شرح الصدر

بذكر بعض أحوال وسير وإجازات ومناقب المسربل بالنور

الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور

(١٢٥٠ - ١٣٢٠هـ)

مفتي الديار الحضرمية

جمع ابنه

الحبيب العلامة علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور

دار الأصول

الجمهورية اليمنية - تريم - حضرموت

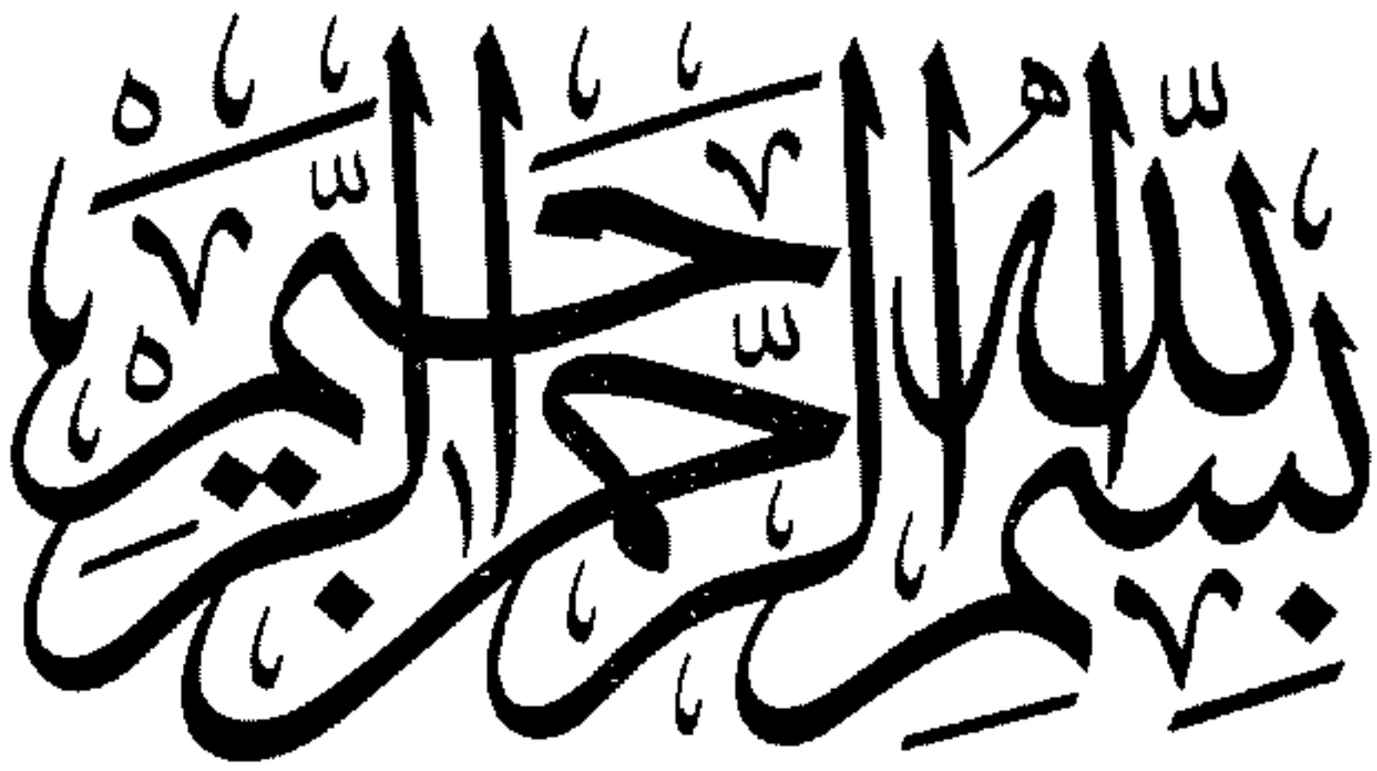
بسم الله الرحمن الرحيم

شَرْحُ الصُّدُوْر

بذكر بعض أحوال وسير وإجازات ومناقب المسْرْبَل بالنور

الحبيب العلامة عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور

مفتي الديار الحضرمية

(١٢٥٠هـ-١٣٢٠هـ)

جمع ابنه

الحبيب العلامة علي بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور

ويليه

لَـمْعَةُ النُّوْرِ

مِنْ كَرَامَاتِ وَإِجَازَاتِ وَكَلَامِ الإمامِ عليّ بن عبدالرحمنِ بنِ محمدٍ المشهور

دار الأصول

للنشر والتوزيع

الموزعون المعتمدون

الجمهورية اليمنية :

١. مكتبة تريم الحديثة (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٧١٢٠

٢. دار العلم والدعوة (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٩٣٣٦

٣. دار الفقيه (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٦٥٦٧

٤. مكتبة الصفا (عدن)
هاتف ٠٠٩٦٧٢٢٥٩٩٨٦

الإمارات العربية المتحدة :

دار الفقيه للنشر والتوزيع (أبو ظبي)
هاتف ٠٠٩٧١٢٦٦٧٨٩٢٠

الكويت :

دار الضياء (حولي)
هاتف ٠٠٩٦٥٢٦٥٨١٨٠

سوريا :

المشرق للكتاب (دمشق)
هاتف ٠٠٩٦٢ ٩٤ ٦٦٩٥٩٥

الأردن :

مكتبة الرازي (عمان)
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٤٦١٠٦

جميع حقوق الطبع محفوظة

على حسب الإتفاق

مع حفيد المؤلف

دار الأصول
للنشر والتوزيع

الجمهورية اليمنية - تريم - حضرموت
هاتف الجوال ٠٠٩٦٧٧٣٣٨٠٤٩٠
E-mail: daralasool_2004@hotmail.com

النسب الشريف لصاحب الترجمة

هو الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن عمر بن عبدالله بن محمد المشهور بن أحمد بن شهاب الدين الأصغر بن محمد بن أحمد بن شهاب الدين الأكبر بن عبدالرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدَّم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد مولى الصومعة بن علوي بن عبيدالله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى النقيب بن محمد جمال الدين بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيّدنا محمد صلَّى الله عليه وآله وسلم.

[خطبة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، وبه نستعين على أمورالدنيا والدين ، ولا حول ولا قوة إلابالله العلي العظيم ، الحمد لله حق حمده على كل حال ، حمداً نبلغ به مقامات خواص الرجال ، ومرافقة أهل اصطفائه وودّه وحبّه من أهل الكمال ، من السلف الصالحين والسادة المتقين أهل الوصل والوصول والقبول والإقبال والاتصال ، السابقين منهم واللاحقين بهم على خير منوال .

وأشهد أن لا إله إلا الله مولانا الكبير المتعال ، المتفضّل بالنعم الظاهرة والباطنة على التوال ، وأشهد أن سيدنا محمداً الرحمة العظمى من ربنا ذي الجلال ، عبده المحبوب المقرّب الهادي من الضلال ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأنجم البازغة في أفق الكمال ، والتابعين لهم بإحسان في كل سير وترحال ، وسلم تسليماً كثيراً عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

أما بعد : فيقول العبد الفقير إلى ربه الغفور ، المعترف بالذنب والتقصير والقصور ، الغني بمولاه الشكور علي بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور : إنه قد أشار عليَّ بعض أهل الفضل والمودة والخير والصلاح أن أجمع ما حفظته وتلقيته وسمعته من شمائل وسير وإجازات وكرامات سيدي الوالد العلامة والحبر الفهّامة الولي الفاضل المُسَرْبَل بالنور وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور باعلوي رحمه الله ونفعنا به آمين أو قيدته مما سمعته منه أو قاله فيه بعض مشايخه مع ما وقع له من الكرامات معي أو مع غيري حسبما بلغني فبقيتُ متردداً من بعد وفاته إلى أن استخرت الله تعالى فانشرح صدري بإثبات ما بقي من حفظي من ذلك وإن كنتُ لستُ أهلاً لشيء مما هنالك ولا أُحْسِن أن أعرب بعضاً في ذلك وما نسيته أكثر مما أثبته في هذا السفر المبارك قال الشاعر :

تفوت الخبايا في الزوايا ومالها ... من الناس بين الناس في الناس ذاكرُ
تفوت كراماتُ الرجال شواردا ... إذا لم تقيدها علينا الدفاترُ

وأسأل الله تعالى أن يتفضل عليَّ بالقبول والإقبال والثبات والاطمئنان والصفح والعفو والرضوان وأن لا يعاملني بسيئات أعمالي وأن يمنّ عليَّ وعلى أولادي ووالدي بالمغفرة التامّة بمحض جوده وفضله وكرمه وإحسانه وأن يتولانا وأحبابنا بما تولى به عباده الصالحين وأوليائه المقربين وأن يحشرنا في زمرتهم مع جميع مشايخي وإخواني في الله تعالى ومن له حق عليَّ والمسلمين آمين ، وسميته :

شَرْحُ الصُّدُوْر

بذكر بعض أحوال وسير وإجازات ومناقب المسربل بالنور

الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور

تغمده الله وإيّانا برحمته آمين

ورتبت ما قصدت جمعه على خمسة فصول وخاتمة.

الفصل الأول : في مبدأ نشأته وما قاله فيه بعض مشايخه المشهورين وماتلقاه من إجازات ووصايا له ومنه.

الفصل الثاني : في اجتهاده في طلب العلم والعمل به والتعليم وما علمته وما بلغني من سيرته وأفعاله الكريمة نفعنا الله به آمين .

الفصل الثالث : في بعض كراماته وما وقع له من إشارات وبشارات من بعض مشايخه وغيرهم رضي الله عنهم وعنا بهم آمين .

الفصل الرابع : فيما سمعته منه مما حفظه عن شيخه الحبيب أحمد بن علي الجنيد وغيره وما سمعته منه رضي الله تعالى عنه وعنّا بهم آمين .

الفصل الخامس : فيما قاله في تريم وسكّانها مما تلقاه عمّن قبله حسبما تلقيته عنه وحفظته .

والخاتمة : فيما يتعلق ببعض ماذكر في ذلك وبالله التوفيق وهوحسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول

في مبدأ نشأته نفعنا الله به آمين

فأقول مستعيناً بالله تعالى :

كان وجود سيدي الوالد بالغنّاء تريم في ٢٩ شهر شعبان سنة ١٢٥٠ هـ أخبرتني والدته الشريفة الصالحة شيخة بنت الحبيب عبدالرحمن بن علي بن علوي ابن الحبيب القطب عبدالله بن علوي الحداد بأنه كان من مبدأ نشأته متورعاً بارّاً بوالدته محبّاً للخير وأهله وأنه مرض في بعض الأيام وسنّه قريب من سنتين قالت : فدخلتُ به على الحبيب الفاضل أحمد بن عمر المشهور المتوفى (سنة ١٢٥٥) وكان عم أبيه وهو عندنا في البيت فقلت له : يا حبيب أحمد امسح على هذا المولود عبدالرحمن ما أدري أيحيا أو يموت ؟ فقال لي : سيتعافى هذا المولود وسيطول عمره وسيقع له شأن عظيم وسينتفعون به أهل زمانه كلهم ويسيرون في ظله ، أو كما قالت رضي الله عنها وعنّا بهم آمين.

قالت : وكان ينسخ [الكتب] في صغره ويتصدق بما حصل له من أجرة النساخة وغيرها ويصل به والدته وأرحامه ولا يعلم بذلك أحداً ويحب إخفاء الصدقة وإخفاء الطاعة .

وكان ملازمَ الورعِ من صغره حتى أنه لو جاء له لحم أو غيره من بعض الناس المتهمين بعدم الورع لا يأكل شيئاً منه ويأكل كسرة خبز يابسة.

وكان يصبر على الجوع والسهر ويخفي ذلك عنّا لئلا نعاتبه وننهاه ، أو كما قالت رضي الله تعالى عنها وعنا آمين .

وقال والده : كنت من صغري أخدم والدي ومكفيه في كل شيء وكذلك ابني عبدالرحمن فرّغته لطلب العلم وكنت كافلاً له ولا أشغله بشيء إلى أن توفي الحبيب محمد هذا آخر شهر القعدة (سنة ١٣٠٨) .

وقال سيدي الوالد : كنت في أول عمري أدرّس في بيتنا بالسحيل فدخل علينا الحبيب الفاضل عمر بن عبدالله الزاهر المشهور المتوفى آخر شهر الحجة (سنة ١٢٩٢) وكنت أقرّرالمسائل وحولي طلبة العلم ماليين المنزل عندي فصافحني الحبيب عمر

هذا وجلس وبكى فقلت له : لِمَ تبكي؟ فقال : فطنت كلام جدك الحبيب عبدالرحمن بن علي الحداد قال : إني كنت قاصداً يوماً إلى التربة لأزور السلف فوجدت الحبيب عبدالرحمن هذا خارجاً منها مع دخولي إليها وكان يقود ابنته شيخة والدتكم وهي صغيرة فقلت له : إني أراك متعلقا بالبنت هذه ياسيدي فقال : يا عمر إنه سيكون لهذه البنت شأن عظيم وستحضره أنت إن شاء الله تعالى فلمّا وصلت ورأيت هذا الشأن العظيم وإحياء العلم غلبني البكاء ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا بهم آمين .

قلت : وأخبرني والدي أيضاً رحمه الله أن جدّه عبدالرحمن بن علي حجّ سبعة عشر حجة كلها من طريق البر ، أو كما قال رضي الله عنه وعنّا بهم آمين.

وقال الشيخ الفاضل محمد بن عبدالرحمن بافضل معلّم مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران : قمت ليلة من الليالي إلى مسجد الشيخ علي بن أبي بكر نحو من نصف الليل قبل مجيء الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور إلى ذلك المسجد فوجدت رجلاً قائماً يصلي في المحراب ورجلا يصلي خلفه في الصف الثاني فظننته الحبيب عبدالرحمن المشهور فلما سلما من الصلاة صافحتهما وقلت لهما : ظننت أن أحدكما الحبيب عبدالرحمن المشهور فقال لي: الذي في المحراب عبدالرحمن المشهور ولدي ولي اعتناء به كلي من قبل وجوده وسيظهرله شأن عظيم ويشفّعه الله في أهل وقته كلهم وسلّم عليه منّي ، فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب المسجد علي بن أبي بكر السكران وهذا ابني عبدالرحمن ، فلما خرجا من المسجد جاء سيدي عبدالرحمن المشهور إلى المسجد وأخبره الشيخ محمد بافضل بكلام جده فقال له : لا تخبر أحداً بذلك ، أو كما قال رضي الله عنه .

وكان من عادة سيدي الوالد أنه يقوم بعد نصف الليل بقليل .

ومرّةً قال سيدي الوالد : إن بعض أهل الصلاح رأى الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي فقال له : سلم على ولدي عبدالرحمن المشهور إمام مسجد الشيخ علي وقل له : إن جدك عبدالرحمن بن علي يصلي وراءك .

وقال لي الوالد أيضاً : رأيت الشيخ علي بن أبي بكر السكران وأنا مريض مع خروجي من الحرمين فمسح عليَّ ودعا لي وألبسني وأجازني وطلب منّي عمارة

مسجده فعزمت على ذلك وحصل لي الشفاء وأصبحت مسرورا بذلك ومستبشرا بما وقع لي ورأيت نورا عظيما من تلك الرؤيا ، أو كما قال رضي الله عنه وعنابه آمين .

وقال لي سيدي الوالد : إن الحبيب أبا بكر بن عبدالله العطاس المتوفى (سنة ١٢٨١هـ) يقول لي من حال صغري : أهلا ومرحبا بعلّامتنا وأبينا وكان يتردد عليّ حتى أنه في بعض الأوقات يحضر تدريسي في زاوية الشيخ علي وقال لي مرة : لن تزالوا بخير وهذه المدرسة مفتوحة ياعبدالرحمن وعاد معنا لك علم آخر بانعطيك إياه ما هو في الكتب اللهَ اللهَ في الاجتهاد بارك الله فيك ، وصلى خلفي في ذلك المسجد مرات وأبى أن يتقدم عليَّ ، أو كما قال رضي لله عنه وعنا به آمين .

وقال لي سيدي الوالد أيضاً : لما دخلت المدرس في أول يوم طلعت فيه للقراءة عند شيخي الحبيب أحمد بن علي الجنيد والمنزل غاص بأهله وأنا عند الباب فقال الحبيب أحمد بن علي الجنيد المتوفى (سنة ١٢٧٥هـ) : هذا بايقع عالم وأشار إليّ مع التفاته لمن حوله يخبرهم بذلك كما أخبرني الوالد أحمد بن عبدالله بن أبي بكر عيديد أنه سمع ذلك منه .

وقال لي سيدي الوالد أيضاً : قال لي سيدي العم أحمد بن عبدالله عيديد المتقدم ذكره: كنت في حياة والدي أستشيره في أموري كلها واتبع ما قاله لي وأتوسل به إلى الله تعالى وعند وفاته أشار عليَّ بالحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر لمّا قلت له: فمن بعدكم ؟ ثم أشار عليَّ بالحبيب عبدالله بن حسين وهذا بالحبيب أحمد بن علي الجنيد والحبيب أحمد بن علي الجنيد أشار عليّ بكم ، أو كما قال رضي الله عنهم وعنا بهم آمين.

وقال لي الوالد : قال سيدنا الحبيب عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف صاحب سيئون لما دخل عليه الوالد : أهلا بشيخ حدرى ويكررها فقال سيدي الوالد : وعَلْوَى فقال : وعَلْوَى[1] .

---

(١) شيخ حدرى : أي شيخ الجهة المنحدرة إلى سطح البحر من منطقة حضرموت وكذا شيخ الجهة المرتفعة المسماة بعَلْوَى .

وقال سيدنا الحبيب عمر بن حسن الحداد والفقير حاضر عنده يوم مدرسه في نويدرة تريم وكان المحب حسن حسّان ينشد عنده بعد المدرس في آخر العينية فلما بلغ قول سيدنا الحبيب القطب عبدالله بن علوي الحداد :

وبقيّـــةٌ في الـــعصر مـــنهم عمّـــروا .... إلى آخره.

قال سيدنا الحبيب عمر : لا يظن أحد أنني من البقيّة إن البقيّة الآن عبدالرحمن بن محمد المشهور لأن منفعته عامة للناس خير منّي ، قال ذلك لما خطر بخاطري أن سيدنا الحبيب عمر هو البقيّة الآن رضي الله عنه آمين .

فتكلم سيدي الحبيب عمر هذا على ما خطر لي بالبال حالاً مكاشفة منه قال : لا يظن أحدٌ أنني أنا البقية الآن ...إلى آخر ما تقدم .

وأيضاً ما رأيت أحداً من طلبة العلم الذين أتوا إلى سيئون في اجتهاده وعشقته في العلم مثل الوالد عبدالرحمن المشهور .

وقال لي بعض المحبين : إني كنت عند الحبيب الفاضل حسين بن أحمد بن حسين بن مصطفى العيدروس المتوفى من الجدري(سنة ١٢٥٧) عند قرب وفاته فقال : يافلان اشهدْ عليَّ أن عبدالرحمن بن محمد المشهور خليفة وعبدالرحمن المشهور فاز بها، يكرر : فاز بها ، حتى قلت له : من فاز بها ؟ بعد ما كرر ذلك مرارا .

قال : حبيبك عبدالرحمن المشهور وابنه فاز بها ، ثم لم يتكلم بعد ذلك معي إلى أن مات ...أو كما قال رضي الله عنهم وعنا بهم آمين .

وقال الحبيب عبدالله بن محسن السقاف : قال لنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صاحب الغرفة في الوالد عبدالرحمن المشهور : إنه عالم تريم بل عالم حضرموت بل علّامة الدنيا ...أو كما قال رضي الله عنه وعنّا بهم آمين .

[إجازة من الحبيب أحمد بن علي الجنيد فيما أجازه الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه[1]]

الحمد لله ، قال سيدي الوالد عبدالرحمن بن محمد المشهور : مما أجازني فيه شيخي الوالد الفاضل الحبيب أحمد بن علي الجنيد بإجازته عن شيخه سيدي الحبيب الإمام العلامة عبدالله بن حسين بلفقيه هذه الإجازة الصادره وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الذي أوضح مناهج الهدى لسامعي النِّداء ذوي التوفيق والنَّدا من الضغائن أصفياء السريرة ، وخلع عليهم ملابس القرب والرِّضى وتوَّجهم بتاج العزّة القعساء في الدرجة العُليا على الأسرّة والفرش الوثيرة ، إذ صححوا القصد والشأن في معارج الإسلام والإيمان والإحسان وكان خلقهم القرآن فهم له به ومعه على وتيرة، وخرجوا من ظلمات التكوين بعلم اليقين وساروا بشمس عين اليقين إلى معاهد حق اليقين ففاضت عليهم هناك من بحار الجود وسحّ هواطل الشهود ما صارت أعينهم به قريرة .

الله أكبر هذا المقام الأسنى والمشرب الأهنى من رحيق ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ (النجم:٩) ولنمسك المقال في هذا المجال خشية الوقوع في الأوحال والمفاوز الخطيرة .

والصلاة والسلام على أبي الأخيار ومنشئ الأنوار ، المترقي إلى غايات منازل الأسرار ، المتحلي بحلية ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران:٣١) في مشهد ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ (الفتح:١٠) على عروش مملكة ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ (الضحى:٥) مولانا محمد المحمود في كل خفية وشهيرة، وعلى آله الأكرمين وصحبه المنجحين وحزبه المفلحين هداة الأمة كالنجوم المنيرة ، صلاة وسلاما متجددين على دوام الجديدين بلا أمدٍ سرمدين ما دامت أمزانُ الرحمة في الدارين مطيرة .

أما بعد : فلما كان التشبّه بأهل الله وخاصّته في السير على منوالهم في سائر أفعالهم وأقوالهم أمراً مجمعاً على ندبه ، ومهيعاً سويّاً موصلاً إلى رضى الله وقربه ، ومنهلاً

---

(١) وهي إجازة جامعة وشاملة ومطولة حيث أخذت (٣٠) صفحة من هذا الكتاب .

سائغاً لأرباب العنايات من ورّاث النبي وحزبه ، وكانت الإجازة المعروفة المتداولة بين أهل العلم والتعليم شهيرة ومألوفة وبالخيرات موصوفة لا يتخلف عن امتطاء ذروتها إلّا من سفه نفسه ، ولم يتمّ الله عليه نعمته فألزمه بخسه ، وما ذلك إلا لعدم صدق نيته مع خبث طويته واستحكام حسده واستعذابه برجسه ، إذ هي أقرب سلّم للوصول ، وأسهل شيء ينال به السول ، وقد تلقتها الأئمة الفحول ، بغاية التعظيم والقبول ، ونوّهوا بفضلها في كل منقول، ولما كانت بهذا المحل الأنيق ، رغب في شراب معينها الرحيق ، أخونا وصاحبنا على التحقيق السيد الشريف العلامة الفاضل الغني عن [التعريف] العلامة ذي المنهج السوي والمحتد النبوي الشيخ شهاب الدين الحبيب أحمد بن الحبيب علي بن هارون الجنيد باعلوي فطلبها من أخيه الفقير الأقل الحقير حُسن ظنٍ منه بأنا من أولائك النفير أهل الجد والتشمير فاستسمن ذا ورم واستصبح ذا سقم ، والحقائق قد تخفى إلا على أهل الاصطفاء الكاملين الهداة الشرفاء ، ولما لم نجد بُدّاً من إسعافه بل حملنا على ذلك وصدّنا عن خلافه ما له علينا من حق الأخوّة والصحبة والصلة والقرابة ، ولما نرجوه من صالح دعائه ووفاء بحق إخائه ولنكون واسطة بينه وبين شيوخنا ومشايخهم الأعلام أساطين الإسلام وذلك بعد اختباري بحال هذا الأخ الكريم والولي الحميم ظاهراً وباطناً من عهد الشباب والكهولة إلى عهد الشيوخة فوجدته كفؤاً لما طلب وأهلاً لسلوك هذا النمط الأطيب وأنّ سريرته خير من علانيته وعلانيته صالحة معمورة بالتذكير والأذكار وملازمه تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار وإرشاد الطالبين ومحبة الأخيار ومعاونة ذوي الحاجات بحسب ما يقتضيه زمان الإدبار ولما كان بهذا المقام والرتبة وجب علينا إسعافه بنيل هذه القربة فأقول :

أجزت هذ الحبيب الصفوة الأريب إجازة مطلقة خاصة وعامة في كل ما تجوز لي روايته وتصح لي درايته من كل العلوم من فروع وأصول ومنقول ومعقول بشرطه المعتبر عند أهل الأثر وأذنت له بالتبليغ عنّي لما بلغه وثبت عنده منّي مما قدّمته وغيره وفيما لي من التآليف في فنون العلوم من منثور ومنظوم كما وصل إليَّ بذلك ، كذلك عدة إجازات من جملة أساتذة سادات من أئمة الدين أهل الرسوخ والتمكين ممن

ينيفون على الأربعين في عدة طرق شريعة وحقيقة وأذنت له أن يجيز من أراد ممن تحقق فيه الأهلية وعرف منه حسن الطوية مراعياً فيه شروط الإجازة القبلية والحالية والبعدية وأذنت له في الإفتاء والتدريس على مذهب ناصر السنّة صاحب النسب النفيس الإمام المجتهد المطّلبي محمد بن إدريس نفعنا الله به وبعلومه بشرط أن لا يفتي إلا براجح المذهب وهو ما اتفق عليه الشيخان فالنووى فمتعقبوا كلامهما من المتأخرين كما اشترط عليَّ ذلك كثيرون من مشايخي الأعلام دواوين الإسلام نفع الله بهم ورضي عنهم آمين .

فممن أروي منه عنهم وأعتمد عليه وأخذت بجميع أنواع الأخذ من الحديث وهو قراءة الشيخ ، والعرض : وهو القراءة على الشيخ والأولى أعلى والإسماع بقراءة الغير وأنا أسمع والإجازة الخاصة والعامة ، والوجادة : وهي أن يوجد شي من العلوم بخط الشيخ أو بخط غيره منسوب إليه مع الإذن منه في نقل ذلك عنه وروايته، والمناولة : وهي أن يناول الشيخ تلميذه مثلاً كتاباً في فن من فنون العلوم، والدي وشيخي العلامة المفتر المحدّث الأصولي الفروعي النّحوي الإمام اللطيف الخمولي الشيخ الحسين بن الشقيه عبدالله بلفقيه فإني بحمد الله لازمته من بعد تمييزي وحل تميمتي نحو من ثلاثة عشر سنة وقرأت عليه جملاً كثيرة من الكتب الشهيرة في أكثر العلوم واستفدت منه فوائد منيرة من منطوق ومفهوم ، وألبسني الخرقة الشريفة الفخرية مراراً كثيرة على اختلاف أنواعها وشعوبها الشهيرة ولقّنني الذِّكر بجميع طرقه المعهودة على اختلاف كيفياته المشهورة المحمودة ، وصافحني وشبّك أصابعه بأصابعي وبايعني وعمّمني وأسدى لي العذبة حسب المألوف الحسن عند أهل هذا الفن وأجازني إجازة خاصة في جميع العلوم وما تلقاه عن مشايخه العاملين من كل معلوم .

وروى لي جملة من الأحاديث المسلسلة كالمسلسل بالأوّلية والآخرية وبالفقهاء وبيوم العيد وسورة الصف وبـ(في يديه سبحة) وبـ(يا الله العظيم) وبالمحبّة إلا أن بعضها مما وصل إليَّ منه سماعاً كالمسلسل بالأولية والآخرية وبسورة الصف وبعضها مما دخل تحت شمول إجازته الخاصة .

وكانت له رحمه الله تعالى اليد الطولى بالنسبة لعلماء عصره في جميع العلوم لا سيما فقه الشافعي رضي الله عنه .

وكانت له محفوظات كثيرة في علوم الشرع وآلاتها منها «إرشاد ابن المقري» في الفقه و«ألفية ابن مالك» في النحو .

وله اعتناء تام بـ«فتح الجواد» لابن حجر حتى كأن مسائله نَصْبُ عينيه .

وكان هجيره رحمة الله عليه إيثار الخمول ومحو الرسوم إلى أن أجاب داعي الحي القيوم وذلك في عاشر أو حادي عشر شعبان أحد شهور سنة (١٢١٧هـ) .

وكان له رضي الله عنه شيوخ كثيرون من السادة العلويين وغيرهم شريعة وطريقة وحقيقة من أجلّهم :

١. والده العلاّمة الجد عبدالله بن الشيخ علوي .

٢. وخاله عيدروس بن الإمام الشيخ الوجيه عبدالرحمن بن القطب عبدالله بن أحمد بلفقيه .

٣. والشيخ صاحب الأحوال والمقامات أبو بكر بن حسين بلفقيه صاحب آشي.

٤. والحبيب قاضي الإسلام سقاف بن محمد السقاف .

٥. والحبيب الشيخ أحمد بن حسن ابن القطب عبدالله الحداد .

٦. والحبيب الشيخ علي بن شيخ بن محمد شهاب الدين .

٧. والحبيب الشيخ عمر بن أحمد العيدروس .

٨. والإمام اللطيف محمد بن سهل مولى الدويلة .

بحق روايتهم لجميع العلوم عن علامة الدنيا الشيخ الوجيه عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله بلفقيه .

بحق روايته لذلك عن عدة مشايخ من أجلّهم والده العفيف المذكور والقطب إمام الأمجاد الشيخ عبدالله بن علوي الحداد والقطب الشيخ العارف بالله أحمد بن عمر المندوان.

بحق روايتهم لذلك عن عدة شيوخ من أجلّهم الشيخ القطب أحمد بن محمدالمدني القشاشي والشيخ العلاّمة عبدالعزيز الزمزمي والشيخ الإمام محمد العجيلي

اليمني بأخذ هؤلاء الثلاثة واتصالهم بالسماع والإجازة عن الشيخ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي والشيخ الامام محمد بن أحمد الرملي والشيخ الخطيب الشربيني والشيخ الوجيه عبدالرحمن بن زياد اليمني والشيخ بدر الدين الغربي بأخذ هؤلاء الفقهاء والمشاهير عن عدة شيوخ سماعاً وإجازةً من أجلّهم جلال الدين الحافظ السيوطي والحافظ عثمان الريمي والحافظ نور الدين علي الهيتمي والحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي والحافظ عبدالرحمن الديبعي اليمني وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وشهاب الدين أحمد الرملي وهؤلاء المذكورون أخذوا عن خلائق لا يحصون حسبما ذكروه في أثباتاتهم المنيرة وأسانيدهم الشهيرة .

وقد اتصلت بحمد الله سلسلتي بهؤلاء الأئمة الأقطاب من طرق عديدة وصحّ إسنادي إليهم من وجوه ثابتة مفيدة .

وأيضاً فلي والشكر لله أسانيد عوالٍ إلى الأمهات الست وإلى جملة أمالي بل إني أكاد أن أجزم بأن لا كتاب مشهور أو مهجور في علم من العلوم منثور أو منظوم من فروع أو أصول مما تلقته أئمة الدين بالقبول أوخرقة مشهورة أو بيعة أو تلقين أو غير ذلك من اصطلاحات أهل التمكين إلّا ولي بذلك اتصالات أكيدة من طرق عديدة ولولا خوف الإطالة لأملينا من ذلك جملا مفيدة بأسانيد مجيدة وأرجو إن تم كتابي «شفاء الفؤاد بإيضاح الإسناد» أن يكون مما تقرّ به العيون في هذه الفنون بل لي اتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم عالٍ جداً على طرق أهل النور مما تنشرح به الصدور وهو:

أني أخذت عن شيخنا المحقق الجامع عبدالله بن أحمد باسودان .

عن شيخه الشريف صاحب الأحوال والمقامات والمعارف السيد أحمد بن علي بحر التديمي الحسيني اليمني نفع الله به .

وهو أخذ عن النبي صلى عليه وآله وسلم بلا واسطة لأنه كان رضي الله عنه ممن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليقظة .

وأخذ شيخنا المذكور عن الشيخ عبدالله بن أحمد بافارس باقيس عن بعض مشايخ أهل الشام بسند المصافحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الشيخ ابن

حجر أن شيخه القطب أبا الحمائل أخذ عن تابعي من الجن وهو صحابي منهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال في آخره : إن هذا من جملة النعمة التي أمر الله تعالى بالتحدّث بها في قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى:١١) فإن القرب من رسول الله عليه وآله وسلم نعمة كبرى .

وذكر العجيمي عن شيخه القشاشي أنّه قرأ عليه من الفاتحة ومن أوّل البقرة إلى قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ (البقرة:٢٦) وأجازَه برواية القرآن حسبما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ومناما .

[أهمية الإسناد وكونه من الدين]

ومن المعلوم اعتناء أئمة الدين قديماً وحديثاً وحرصهم على جمع الأسانيد وتنقيحها ومعرفة صحيحها من جريحها حفظاً للشريعة الغرّاء من التحريف والتبديل وصوناً لحماها المنيع عن أن يتسورة ملحد أو متطفل عليل ومن لا اعتناء له بهذا الشأن فلا يقيمون له وزناً ولا يعوّلون على كلامه لفظاً ولا معنى حتى قال بعضهم : مَثَلُ الذي يطلب دينه بلا إسناد مثل الذي يرتقي السطح بلا سُلَّم فأنى يبلغه .

وقال الإمام الأوزاعي : إذا ذهب الإسناد ذهب العلم .

وقال الإمام عبدالله بن المبارك : الإسناد الدين كله ولولا الإسناد لقال من شاء بما يشاء .

وقال الإمام الحجّة الغزالي : المريد لا غنى له عن شيخ وأستاذ يقتدي به ومن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان إلى مهاويه .

وقال الإمام أبو العباس المرسي : من لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط لا أب له ودَعِيٌّ لا نسب له .

وقال أبو يزيد : من لم يكن له أستاذ فأستاذه الشيطان .

وقال القطب الشيخ علي بن أبي السكران باعلوي : عليكم في جميع أموركم بالشيوخ أحياءً إن وجدوا وأمواتاً إن فقدوا .

وقد جرى جمع من العلماء على منع التصدي للإفتاء والتدريس في فنون العلم إلا لمن له إجازه وإذن من الشيوخ المتأهلين وقد اطَرَدَتْ عادة العلماء في سائر الأقاليم على مضي الأعصار أن لا يتصدى لإقراء السنّة قراءةَ روايةٍ أو تبركٍ أودرايةٍ إلَّا من أخذ أسانيد هذه الكتب عن أهلها بإتقان وتردّد إلى بيوت الشيوخ على غاية من الخضوع لهم والامتهان ورحل عن البلدان وباحث الأقران ولم يستهوه الشيطان فيشمئز عن طلب فلان وفلان أو يروّج له اللعين ليدليه في مهاوي الخزي والحرمان في : أنّ هذا الأمر قد طوي بساطه ودخل في خبر كان ولا عاد في البلاد أو على وجه البسيطة من أرباب هذا الشأن إنسان ولعمري إن هذا من علامة الخذلان وخبث الجَنان إذ ران عليه من صداء الكبر والحسد والإعجاب وغيرهما ما ران ، فلقد كان والله في الزوايا خبايا وفي الخزائن ضناين خبَّاهم الله تعالى تحت أستار قباب غيرته لم يظهرهم إلَّا لإنسان دون إنسان وقد قلت في بعض قصائدي من أثناء قصيدة ذكرت فيها بعض وصف هؤلاء الرجال الأخيار أولي الأيدي والأبصار:

فقد سُتِروا وما عُدِموا ولكن مسيئ الظن فيهم لا يراهم
فلا تخلو بقاع الأرض منهم بهم يحمي الإله مَن عداهم

وقال مجمع البحرين الوجيه عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه باعلوي :

يقول قوم عن هداهم ضلّوا: قد عدموا في عصرنا أو قلّوا
فقل لهم : كلا ولكن جلّوا عن أن تراهم أعين الجهالِ

فكيف يخلو عالَم الشهادهْ عنهم وهم فيه الهداة القادهْ
قد حفظ الله بهم عبادهْ وصانهم في سائر الأحوالِ

ولقد قال قطب الإرشاد سيدنا عبدالله بن علوي الحداد : كان الزمان صالحا وبضاعتهم أي هؤلاء الرجال مطلوبة فظهروا لذلك .

وأما اليوم فالزمان فاسد وبضاعتهم مرغوب عنها فلذلك لم يظهروا ألا ترى لو أن رجلا معه بضاعة لا يطلبها منه أحد فإنه لا يظهرها ولا يذكرها وهل من معه مسك يروَّح يجلبه للزبالة ولو أن رجلاً انفرد يطلب شيئاً لم يطلبه أحد غيره لم يجده ولو كان له طالب غيره وللناس فيه رغبه لوجده ، أو كما قال نفع الله به .

والمدد في المشهد ، فهو الأصل المعتمد فما نال من نال إلا بحسن الظن ، وما تخلف من تخلّف إلا بسوء الظن ، وقد ذكرت في كتابي ((شفاء الفؤاد في علاج سوء الاعتقاد)) ، وما مدد آل باعلوي إلا من بعضهم بعضاً ، فكم من مشهور في بركة مستور ، كما قال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد .

قلت : ومِن هذا ضَعُفَ المدد الظاهر من بعضهم بعضا بل تلاشى بالكلية وما ذلك إلا لعدم القيام بالحرمات مع شهود البشريّات وإغماض الجفن عن لمح الخصوصيات وإرخاء عنان جواد الأهواء في مضمار ميادين الدعوى فحرموا الظَّفَر وسرى فيهم الانمحاق كما حُرِمَ قبلهم من قال :﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ ﴾(الفرقان:٧) ومن الدليل على ما قلناه أن اجتهاد طلب علم المتأخرين في فروع العلوم الظاهرة فوق اجتهاد المتقدمين فيها ومع ذلك لم يتفقهوا فيها كما تفقه أولئك ومن ظهرت له مباديها استعجل وترك الطلب بالكلية إما بعرض عائق له من شواغل الدنيا ، وإما باقتناعه بما معه من مسائل تلك المبادىء حتى تُخيّل له نفسه أنه قد فاق على شيوخه فيرغب للتصدر للتدريس والإفادة ويقعده فساد نيته على التحصيل والاستفادة وطلب النمو والزيادة فلهذا دُرست العلوم وانمحق بدر التحقيق وانكسفت شموس الفهوم فارتفع العلم والنقل وانتُزع من الصدور وفقد النور وأهل النور ، شعراً :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ولم يبق اليوم إلا طريقة الموهبة والجذب والتعرض للنفحات لا سيما في مساجد آل باعلوي وعند ضرائحهم فإن لهم في برازخهم تصرفات والساقي باقي ، والورود على حسب الشهود ،﴿قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ ﴾(البقرة:٦٠) وسلك كل أهل مذهب مذهبهم ولله در الإمام السيوطي حيث يقول : ولعمري أن هذا الفن لا يدرك بالتمني، ولا ينال بسوف ولعلّ ولو أنّي ، ولا يبلغه إلا من كشف عن ساعد الجد وشمَّر ، واعتزل أهله وشدّ المئزر ، وخاض البحار وخالط العجاج ، ولازم التردد إلى الأبواب في الليل الداج ، وكيف يقاس من نشأ في حجر العلم منذ كان في مهده ،

ودأب فيه غلاما وشابّا وكهلا حتى وصل إلى قصده ، بدخيلٍ أقام سنوات في لهو ولعب وقطع أوقاتاً يحترف فيها أو يكتسب ثم لاحت منه التفاتة إلى العلم فنظر فيه وما احتكم ، وقنع منه بتَحِلَّةِ القَسَم ، ورضي بأن يقال : عالم وما اتسم ...إلى آخر ما قال نفع الله به.

وفي الحديث الصحيح : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ) ومن طالع سير الرعيل الأول من الصحابة فمن بعدهم إلى قريب من عصرنا في مجاهداتهم وحرصهم على طلب العلم مع ملازمة الأدب واحترام الشيوخ وعدم الاستنكاف شاهد أمراً عجيباً وشأناً غريباً حتى أن مشرّفهم عليه الصلاة والسلام أتى إلى أُبيّ بن كعب الأنصاري رضي الله عنه أحد الأربعة الذين حفظوا القرآن من الأنصار في حياته صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له أنّي أريد أن أقرأ عليك فقال : يا رسول الله أشيئاً أردته أم شيئاً أمرك الله به ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (بل شيئاً أمرني الله به.) فبكى أُبي رضى الله عنه إلى أن كادت نفسه أن تنفلت .

ثم لما سكن جأشه قال : اِقرأ يارسول الله فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ .... ﴾ إلخ .

وكان ابن عباس رضي الله عنهما وناهيك به حَسَباً ونَسَباً وعلماً وجلالةً يذهب إلى بيت أُبي فيجد بابه تارةً مفتوحاً فيأذن له بالدخول سريعاً وتارةً مغلقاً فيستحي أن يطرق عليه الباب فيمكث عنده حتى ربما مضى عليه أكثر النهار وهو جالس على باب أُبي والريح تسف عليه التراب إلى أن يصير لا يُعرف من شدّة الغبار الذي علق ببدنه وثيابه فيخرج أبَي فيراه في تلك الحالة فيعظم عليه فيقول له : لِمَ لا استأذنت فيعتذر إليه بالحياء منه ، ووقع له معه أن أُبِي أراد الركوب فأخذ ابن عباس بركابه حتى ركب وسار معه فقال : ما هذا يا ابن عباس ؟ فقال : هكذا أمرنا بتعظيم علمائنا وأُبَي راكب وابن عباس ماشٍ بإزاء مركوب أُبي فلما نزل أُبي قبَّل يد ابن عباس فقال له : ما هذا ؟ فقال : هكذا أمرنا بتعظيم أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم. فليتأمل هذا الموفق وما شابهه وبالله التوفيق.

نعم وقد أَلبستُ هذا الأخ العلامة الخرقة الفخرية الفقرية العلوية وما اشتملت عليه من طرق الصوفية على حسب اصطلاحاتهم المرضية فألبسته قُبْعهم المعروف المشتمل على بعض ملبوسات متقدميهم كالقطب العيدروس وأخيه نور الدين الشيخ علي بن أبي بكر وعين المكاشفين الوجيه عبدالرحمن بن علي كما بلغني ذلك عمن لا أشك في خبره وقد لبست هذه الخرقه القادرية المنسوبة إلى شيخ الشيوخ القطب عبدالقادر الجيلاني نفع الله به كما ألبسنيها والدي وغيره وألبسته أيضاً الخرقة الرفاعية المنسوبة إلى الشيخ أحمد الرفاعي وسيأتي إسناد هذه الخرقة لأربابها .

وقد لبست جميع الخرق المعروفة على العموم عن جملة مشايخ من غير تخصيص خرقه على انفرادها وأرجو إلباسي لهذا الأخ أن لا يكون مخصوصا بهذه الثلاث بل عاما لعموم لُبسي من بعض مشايخي وأقول حينئذ بما قاله القطب ابن القطب الفخر أبو بكر بن عبدالله العيدروس نفع الله بهما آمين ، وكفى به قدوه ، ولفظه :

ولابأس بأمثالنا وغيرنا من أهل زماننا ممن لا له أهلية بحكم التربية ولا كمال الاتباع أن يحكم لشيخه أو لشيخ من ينتمي إليه فهو كالواسطة بينهما كالروايات وغيرها وهو يشبه بفتوى مقلّد المجتهد فالمحكَّم هو كالمفتي هنالك والمقاصد عائدة إلى الله تعالى وعنده علم المفسد من المصلح فإن أتانا مريد صادق وطلب الإرشاد أرشدناه بما نعلم من ظاهر الشريعة الطريقة فإن الحكمة ضالة المؤمن ... إلى آخر ما ذكره .

[بيان أصل لبس الخرقة المباركة]

ولبس الخرقة بهيئاته كالبيعة والتلقين له أصل أصيل من الكتاب والسُّنة والقياس وهو عتبة الدخول في الطريق وأصل عقد الأساس ذكرت نبذة من دلائله في كتابي ((شفاء الفؤاد)) :

قال الشيخ قطب الطريقين ومفتي الفريقين علي بن أبي بكر السكران باعلوي نفع الله به :

أما بعد فقد أجمع شيوخ هذه الأمة المحمدية وأكابر سادات الأمة الأحمدية على نسبة الخرقة الشريفة وتوابعها المنيفة من أدب وتنويب وتحكَّم ونصح ووصية وتلقين

وتعليم لأهل طريقة الحقيقة أصحاب المعارف الدقيقة وأرباب الإشارات النورانية والمنازلات الربانية سلسلة واحدة متصلة بالنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأصلها من الرب العلي الأعلى إذا تحرك أدناها تحرك أعلاها ومن دخل في دائرة أهلها بصحبة ونسبة وخرقة فقد دخل من حماها في حرم ومن تمسّك من أيدي أوليائها فقد استمسك بحبل الله واعتصم وإلى فيض بحر الرحمة والبركة قصد وأَمْ ، ومن لبس من شيخ من شيوخها خرقة فقد أصبح وأمسى في ظلال جلال كنف عظمة الله تحت لواء وعَلَم ، وقد استوعبته وغيره في كتابي المار ذكره .

وقد ذكروا أنه لا يشترط في لبسها أن تكون مُلْكَاً للشيخ ولا مِنْ لباسه بل بركتها المعتبرة تحصل بوضعه لها بيده الطاهرة على رأس المريد .

وقالوا أيضاً : ولا ينبغي للمريد أن يديم لبسها لأنها تفنى حينئذ وتفوت بركة بقائها عنده بل يلبسها في نحو العيدين والجمعة لا غير .

وقالوا أيضاً : تكفي من أي اللباس الجائز سواء كانت القلنسوة أو عمامة أو قميصا أو إزاراً أو مما يسمى لباساً .

وقالوا أيضاً : ينبغي للمريد أن يقبِّل بعد إلباس الشيخ إيّاها رأس الشيخ أو يده أو رجله اقتداء بفعل الصحابة رضي الله عنهم.

وهي تنقسم على ثلاث أقسام : خرقة التبرك وخرقة التشبّه وخرقة الإرادة .

وقال الشيخ ابن حجر : لبس الخرقة على خمسه أوجه : قدوة وصحبة وتبرك وتشبّه وشهرة والمعوَّل عليه من هذه الخمسة إنما هو على القدوة . اهـ.

وذكرت تفصيل أقسامها في كتابي ((شفاء الفؤاد)) :

أما خرقة التبرك فهو أن يلبسها على سبيل التبرّك بالقوم وإن لم يدم لبسه لها بل يكفي ولو لحظة كما ذكروه ، ويشترك في هذه سائر الناس كائناً ما كان إذ المقصود التبرك وتكثير السواد .

وقالوا أيضاً : ينبغي للمريد صحبة المشايخ وإن كثروا وأخذ خرقة التبرّك والتشبّه منهم وإن تعدّدوا ليحصل له من كُلٍّ مدد خاص لا خرقة الإرادة لأمور ذكرتها عنهم في ثبتي المار ذكره .

وأمّا كيفية اصطلاحهم في الإلباس والتلقين فقد ذكرت بعضها هناك وسأذكر في آخر هذه الإجازة كيفية لبعضهم مختصرة جامعة إن شاء الله تعالى .

وأسمعت أخي هذا ووليي الحديث المسلسل بالأولوية حسبما سمعته من والدي وذلك بكرة يوم الجمعة سبع وعشرين محرّم سنة ١٢٥٥هـ والحديث المسلسل بالآخرية والمسلسل بسورة الصف والمسلسل بالمشابكة والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالفقهاء والمسلسل بيوم العيد حسبما وصل إليَّ ذلك وقد التمس مني متون هذه الاحاديث وأسانيدي إليها فسأمليها له مع بعض ما اتصلت به من الأحاديث المسلسلة بأوصافها على طريق الاختصار فراراً من التطويل في هذه العُجالة المختصرة فأقول :

[المسلسل بالأولية]

أروي الحديث المسلسل بالأولية سماعاً عن والدي البدر الحسين بن عبدالله عن خاله عيدروس بن عبدالرحمن بلفقيه عن والده الوجيه عبدالرحمن عن والده العفيف عن شيخه أحمد القشاشي عن العلامة أحمد ابن حجر الهيتمي عن شيخ الاسلام زكريا (ح) .

وأرويه إجازةً عن شيخه يوسف البطّاح عن شيخه الحبيب عبدالرحمن بن سليمان عن أبيه سليمان بن يحي بن عمر الأهدل عن أحمد بن محمد النخلي عن شيخه محمد بن علاء الدين البابلي (ح) .

وأرويه إجازةً عن القاضي محمد بن علي الشوكاني عن السيد عبدالقادر بن أحمد عن محمد بن حسن السندي عن الشيخ سالم بن الشيخ عبدالله بن سالم البصري الشافعي المكي عن أبيه عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي (ح) .

وأرويه إجازة عن شيخنا عبدالله بن أحمد باسودان عن شيخه الجامع أحمد بن محمد قاطن عن العلامة أحمد بن عبدالرحمن الشافعي عن الشيخ سالم بن عبدالله عن أبيه عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي (ح).

وأرويه إجازة عن شيخنا الأنورالمحقق عمر بن عبدالكريم بن عبدالرسول المكي.

عن شيخه عبدالملك القلعي الحنفي مفتي مكه زهاء أربعين سنة .
عن والده القاضي تاج الدين بن عبدالمحسن القلعي
عن عبدالله بن سالم البصري .
عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي .
عن أبي النجا سالم السنهودي .
عن النجم محمد بن أحمد الغيطي .
عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .
عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني .
عن حافظ الوقت العراقي .
عن أبي الفتح الميدومي .
عن النجيب الحرّاني .
عن الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي .
عن والده أبي صالح المؤذن .
عن أبي طاهر الروياني .
عن أبي حامد البزَّار .
عن سفيان ابن عيينه .
عن عمرو ابن دينار .
عن أبي قابوس مولى عبدالله ابن عمرو بن العاص .
عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الراحمون يرحمهم الرحمن) .

وفي رواية : (عباد الله ارحموا مَن في الارض يرحمكم من في السماء) هذا حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وكذا الحميدي في مسنديهما عن سفيان ابن عيينه والبخاري في بعض تصانيفه عن عبدالرحمن بن بشر وأبي داود في مسنده وأبي بكر ابن أبي شيبة والترمذي في جامعه وقال الترمذي : حديث حسن صحيح وكذا الحاكم وكلٌّ من هؤلاء الرواة يقول : هو أول حديث سمعه من شيخه .

[المسلسل بالآخرية]

وأما المسلسل بالآخرية فأرويه عن والدي بسنده السابق في المسلسل بالأولية إلى ابن حجر الهيتمي عن شيخه عبدالحق السنباطي عن شيخه السخاوي عن الإمامين أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن إبراهيم الخطيب وأبي الفضل محمد بن محمد الصوفي فالأول عن أبيه والثاني عن الحافظين أبي الفضل العراقي وأبي بكر بن الحسن ابن الصدر الميدومي عن عبداللطيف الحرّاني عن عبدالمنعم بن كليب عن علي بن أحمد بن محمد بن بيان عن أبي الحسن العبدي عن عمّار بن محمد بن الصلت الحنفي قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول -والصلت آخر من حدّث عن أبي هريرة- قال: سمعت خليلي أبا القاسم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (تقوم الساعة حين لا تنطح ذات قرن جمَّا) وهي التي لا قرن لها هذا حديث حسن الإسناد عال في المسلسل بالآخرة ووثق الصلت ابن حبان وجزم بكونه من التابعين قال ابن حجر : وللمتن شواهد . اهـ . كل واحد من رواته يقول : وهو آخر حديث من حدَّث عن شيخه.

[المسلسل بسورة الصف]

وأما الحديث المسلسل بسورة الصف فأرويه بسند والدي السابق إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وأرويه بسند شيوخي الأربعة إلى البابلي .

عن الشهاب أحمد بن محمد الشبلي الحنفي .

عن النجم محمد بن أحمد الغيطي .

عن شيخ الإسلام .

عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبى .

عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي .

عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الدمشقي .

عن أبي النجا عبدالله بن عمر البغدادي .

عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى الهروي .

عن أبي الحبيب عبدالرحمن بن محمد الداؤدي .

عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن عيسى السرخسي .
عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي .
عن محمد بن كثير .
عن الأوزاعي .
عن يحي بن أبي سلمة .

عن عبدالله ابن سلام رضي الله عنه قال : قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكرنا فقلنا : لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله لعملناه فأنزل الله عز وجل ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف:١-٢) قال عبدالله بن سلام : قرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ختمها قال أبو سلمة : قرأها علينا عبدالله ابن سلام حتى ختمها وهكذا كل راوٍ من هؤلاء يقول : قرأها حتى ختمها وأنا أقول : قرأها عليَّ والدي حتى ختمها وقرأتها على أخي هذا حتى ختمتها .

[المسلسل بالمشابكة]

وأما الحديث المسلسل بالمشابكة فأرويه بسند والدي السابق إلى ابن حجر الهيتمي عن شيخه عبدالحق السنباطي منه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلسلاً بالمشابكة رواه أبو هريرة عن عبدالله ابن رافع ولفظه قال أبو هريرة : شبَّك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم وقال : (خلق الله الأرض يوم السبت ، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الإثنين ، والمكروه يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، والدواب يوم الخميس ، وآدم صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) وهذا حديث صحيح انفرد بإخراجه مسلم .

وأما التسلسل الذي في إسناده قال ابن حجر : فمداره على من قال فيه ابن معين: إنه كذَّاب ليس بشيء ومن طرق أخرى تسلسله على ضعف .

[المسلسل بالمصافحة]

وأما الحديث المسلسل بالمصافحة فأرويه بسند والدي رحمه الله السابق إلى شيخ الإسلام زكريا عن القطبي عن أبي المجد القزويني عن أبي بكر المقري عن ابن الحسن ابن أبي زرعه (ح) .

وأرويه بسند شيوخي السابق ذكرهم إلى البابلي .

عن سالم السنهودي .

عن محمد بن عبدالرحمن العلقمي .

عن الحافظ السيوطي .

عن أحمد بن محمد الشمّي .

عن أبي الطاهر بن أبي الكونك .

عن إبراهيم بن علي .

عن أبي عبدالله الحزين .

عن أبي المجد بن الحسين القزويني .

عن أبي بكر بن إبراهيم بن أحمد السخاوي .

عن أبي الحسن بن أبي زرعة .

عن أبي منصور البزاري .

عن عبدالملك بن نجيد .

عن عبدان بن حميد المسبحي .

عن عمرو ابن سعيد بن أحمد بن دهقان .

عن خلف بن تميم قال : دخلنا على أبي هريرة نعوده قال : دخلنا على أنس بن مالك نعوده قال : صافحت بكفّي هذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما مسست خزّاً ولاحريراً ألين من كفّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو هريرة : فقلنا لأنس ابن مالك : صافحْنا بالكف الذي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحنا ثم كل راوٍ في السند يقول لصاحبه : صافحْنا بالكف الذي صافحت بها شيخك فلاناً فيصافحنا ، فصافحت أنا والدي رحمه الله بالكف الذي صافح بها

شيوخه وهذا الحديث رواه جماعه في مسلسلاتهم من طريق عبدان وهو باطل وأبو هرمز واسمه نافع ضعّفوه بل كذّبه ابن معين مرة .

قال شيخ الاسلام : وهذا السند ليس بعمده قال الشيخ ابن حجر : وقد صح المتن بدون تسلسل كما أخرجه البخاري ومسلم وكذلك الترمذي وأحمد .

[المسلسل بالفقهاء]

أما الحديث المسلسل بالفقهاء أرويه بإسناد والدي السابق إلى شيخ الإسلام (ح).

وأرويه بسند شيوخي السابق ذكرهم إلى البابلي .

عن سالم بن محمد السنهودي .

عن محمد بن أحمد الغيطي .

عن شيخ الإسلام .

عن الحافظ ابن حجر العسقلاني .

عن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعه .

عن جده محمد بن عمر بن عبدالله بن صالح السبكي .

عن علي بن فضل المالكي .

عن أبي الطاهر السلفي .

عن علي بن محمد الطبري .

عن إمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني .

عن أبيه عبدالله .

عن أحمد بن الحسن الحيري .

عن محمد بن يعقوب الأصم .

عن الربيع بن سليمان الشافعي .

عن الإمام مالك .

عن نافع .

عن ابن عمر رضي الله عنهما .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (المتبايعان كل واحد على صاحبه بالخيارما لم يتفرقا إلّا بيع الخيار) .

[المسلسل بيوم العيد]

وأما الحديث المسلسل بيوم العيد فأنا أرويه عن والدي رحمه الله بسنده إلى السيوطي لكني لم أسمعه منه في يوم العيد فيما أظن (ح) .

وأرويه بسند شيوخي السابق ذكرهم إلى البابلي .

عن سالم السنهودي .

عن محمد بن عبدالرحمن العلقمي .

عن السيوطي .

عن محمد بن محمد بن فهد .

عن محمد بن عبدالله بن ظهيرة .

عن محمد بن محمد الأنصاري .

عن أبي عمرو بن محمد النوري .

عن علي بن هبة الله الحميري .

عن أبي طاهر السلفي .

عن عبيد الله بن علي الأسوسي .

عن أبي الطيب الطبري .

عن أبي أحمد بن الغطريف .

عن أبي ذاهب الوراق .

عن محمد بن أحمد بن أخت سليمان ابن حرب .

عن سفيان الثوري .

عن أبي جريج .

عن عطاء ابن أبي رباح .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عيد فطر أو إضحى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال :

(يا أيها الناس قد أصبتم خيرا فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فلْيُقِمْ) وكل واحد من هذه الرواة يقول : سمعه من شيخه في يوم عيد .

[المسلسل بالمحبة]

وأما الحديث المسلسل بالمحبة فأرويه عن والدي رحمه الله بسنده المار إلى السيوطي (ح) .

وأرويه عن شيوخي المار ذكرهم بسندهم إلى البابلي .

عن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن العلقمي .

عن السيوطي .

عن أحمد بن محمد الحجازي .

عن اسماعيل بن إبراهيم الحنفي .

عن أبي سعيد العلائي .

عن أحمد بن محمد الأرموي .

عن عبدالرحمن بن مكي .

عن أبي طاهر السلفي .

عن محمد بن عبدالكريم .

عن أبي علي بن شاذان .

عن أحمد بن سليمان النجاد .

عن أبي بكر بن أبي الدنيا .

عن الحسن بن عبدالرحمن الحروي .

عن عمر بن مسلم اليقسي .

عن الحكم بن عبدو الشيباني .

عن حياة ابن شريح .

عن عقبة ابن مسلم .

عن أبي عبدالرحمن الجبلي .

عن الصنائحي .

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (يا معاذ إني أحبّك فقل : اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) وفي رواية: (أوصيك يا معاذ لا تدعنّ في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) قال الصنائحي : قال لي معاذ : وأنا أُحبّك ، قال كل رجل من رجال السند يقول لمن روى عنه : وأنا قال لي والدي كذلك.

[المسلسل بـ(بالله العظيم)]

وأمّا الحديث المسلسل بـ(بالله العظيم) الذي في سنده ثلاثة من الصحابة الأعلام وثلاثة من الملائكة الكرام عليهم السلام التام المذكور في الباب الموفى (٥٦٥) من ((الفتوحات المكية)) في السفر الموفي (٢٠) وبه تم الكتاب .

وقال في آخره رضي الله عنه : وهذا هو الأصل بخطي وإني لا أعمل التصنيف من تصانيفي مسودة.

وكان الفراغ من هذا الباب في شهر صفر سنة (٦٣٩هـ) وقد قرأ السفر كله هذا الحبيب الشيخ عبدالله بن أحمد بلفقيه باعلوي على شيخه القطب القشاشي ونقل الوصية فأنا أرويه عن والدي رحمة الله عليه بسنده إلى الحبيب المذكور وأرويه عن غيره سماعاً وإجازةً وللقشاشي فيه طرق كثيرة قال القطب الحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه نفع الله به : فأقول بالله العظيم لقد حدّثني الإمام شيخي صفي الدين أحمد بن محمد المدني يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الثاني سنة (١٠٦٨هـ) ثمان وستين وألف ببيته بظاهر المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

وقال : بالله العظيم لقد حدّثنا أحمد بن علي الشناوي .

عن السيد صبغةالله بن روح الله الحسيني .

عن وجيه الدين العلوي .

عن الخطيب الكارزوني .

عن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي .

عن عبدالكريم بن مخلص البعلبكي .

عن أحمد بن إبراهيم الفاروثي .

وقال : بالله العظيم لقد أخبرنا الإمام الكامل محي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد عربي الطائي الحاتمي قال : قرأت فاتحة الكتاب ووصلت بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نَفَسٍ واحد من غير قطع فإني أقول : بالله العظيم لقد حدّثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكناني الطيب بمدينة الموصل سنة ٦٠١ هـ بمنزلي وقال : بالله العظيم .

عن أبي الفضل عبدالله بن أحمد بن عبدالقاهر الطوشي الخطيب .

عن والده أحمد .

عن المبارك بن أحمد بن محمد النيسابوري المقري .

عن أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي .

عن أبي بكر بن محمد بن علي الشاشي الشافعي .

عن عبدالله المعروف بأبي نصر السرخسي .

عن أبي بكر بن محمد بن الفضل .

عن أبي عبدالله محمد بن علي بن يحي الوراق الفقيه .

عن محمد بن يونس الطويل الفقيه .

عن محمد بن الحسن العلوي الزاهد .

عن موسى بن عيسى .

عن أبي بكر الراجعي .

عن عمّار بن موسى البرمكي .

عن أنس بن مالك .

وقال : بالله العظيم حدّثني علي بن أبي طالب .

وقال : بالله العظيم لقد حدّثني محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال : بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام .

وقال : بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام .

وقال : بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل عليه السلام .

وقد قال الله تعالى : يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا عليَّ أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه بالنار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين . اهـ . وكل واحد من رواة السند يقول : بالله العظيم لقد حدّثه شيخه وبعضهم يقول : سمعته وإنما تركت القسم في بعض الرواة للاختصار .

وأقول أنا : بالله العظيم لقد سمعته ورأيته في ((الفتوحات)) في السِّفر المذكور قال الشيخ عبدالله بلفقيه : لا مانع من إجرائه على ظاهره فإن هذا من باب الاختصاص والتفضل الإلهي والفضل لا من باب (أجرك على قدر نصبك) وأفضل الأعمال أحزمها ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾(البقرة:١٠٥) من الأعمال بخاصيّة شريفة لا توجد فيما هو أشق منه لسرٍّ يودعه الله في الأخف دون الأشق كما يختص من يشاء من العباد بما يشاء من رحمته ...إلخ ما أطال به في ذلك وسنودعه بطوله في كتابنا ((شفاء الفؤاد)) إن قدّر الله إتمامه .

[المسلسل بأخذ السبحة]

وأما المسلسل بأخذ السبحة بيده إلى الحسن البصري فقال ابن حجر : هو من الفوائد المستطرفات العجيبة الذي ينبغي أن تستفاد لغرابتها وبديع ظرافتها فأنا أرويه عن والدي بسنده المار ورأيت في يده سبحة إلى الشيخ ابن حجر .

عن شيخه الزيني عبدالحق السنباطي .

عن شيخه الحافظ السخاوي .

عن الإمام أبي عبدالله الخطيب .

عن أبي الفتح محمد بن أبي الفتح الخطيب .

عن القاضي التاج عبدالغفار بن محمد السعدي .

عن أبي الفتح العبسي .

عن القاضي أبي القاسم حمزة المخزومي .

عن الشيخ أبي محمد عبدالرزاق نصر بن مسلم .

عن أبي الحسن علي السلمي .
عن أبي علي الأهوازي .
عن أبي الحسن المالكي .
عن الأستاذ أبي القاسم الجنيد .
عن السري بن مغلس السقطي .
عن معروف الكرخي .
عن بشر بن الحارث الحافي .
عن عمر المكي .

عن الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت : يا أستاذ مع عظم شأنك وحسن عبادتك وأنت الآن مع السبحة ؟ فقال : هذا شيء استعملناه في البدايات ما نتركه في النهايات وأنا أحب أن أذكر الله بقلبي ولساني ويدي ، وكل راوٍ من رواة السند يقول لشيخه : يا أستاذ إلى الآن وأنت مع السبحة فيقول : رأيت أستاذي فلان كذلك .

وأما ما اتفق لي من علو السند إلى الأمهات الست وغيرها مما لايتفق لأحد غيري في ما أظن إلا لمن اتصل بمن اتصلت بهم وقد سبق أن قربه قرب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالكلام فيه يطول لا تحمله هذه العجالة لكني أذكّرك تبركاً علوَ سندي إلى أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وهو ((صحيح البخاري)) نفع الله به فأقول :

[سنده إلى ((صحيح البخاري))]

أروي عن والدي رحمه الله تعالى سماعاً وإجازةً عن أبيه وخاله عن خاتمة المحققين عبدالرحمن بلفقيه .

عن شيخه إبراهيم الكردي .
عن عبدالله بن الملا سعد الله اللاهوري .
عن قطب الدين النهرواني (ح) .
وأرويه إجازة عن شيخنا محمد بن علي الشوكاني إجازة .
عن شيخه عبدالقادر بن أحمد .

عن شيخه محمد بن الطيب محمد بن أحمد الفاسي .
عن شيخه محمد بن أحمد العجلي .
عن القطب النهرواني .
عن أبيه عن النور أبي الفتوح علي بن يوسف الهروي .
عن محمد بن شاذ بخت .
عن يحي بن عمّار بن شاهان .
عن الفربري .

عن البخاري قال في ((صحيحه)) : حدثنا مكي ابن إبراهيم قال : حدثنا يزيد ابن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع قال : سمعت رسول الله عليه وآله وسلم يقول : (من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) .

قال الشيخ الكردي في كتاب ((الأمم)) : فبيننا وبين البخاري ثمانية وأعلى أسانيد الحافظ ابن حجر أن يكون بينه وبين البخاري سبعة فاعتبار العدد كأني سمعته من الحافظ وصافحته .

وكان شيخنا اللاهوري سمعه من التنوخي وصافحه وبين وفاتهما مائتا سنةٍ وبضعٌ وثمانون سنة فإن اللاهوري توفي بالمدينة سنة (١٠٨٣هـ) والتنوخي سنة (٨٠٠هـ) وهذا عالٍ جدا .

وأعلى أسانيد السيوطي إلى البخاري أن يكون بينه وبين البخاري ثمانية فساويتُ فيه السيوطي ولله الحمد . اهـ كلام الكردي .

قال الشوكاني : قد وقفت على إجازة عن الحافظ محمد بن الطيب المغربي عن القطب النهرواني عن أبي الفتوح بإسقاط الواسطة السابقة وهو أبو القطب وإذا صح ذلك فيكون بين الكردي وبين البخاري سبعة فقط فيكون مساوياً لابن حجر شيخ السيوطي ويكون شيخناعبدالقادر بن أحمد كأنه لقي السيوطي وصافحه وسمع منه وبين وفاتهما قريب ثلاثمائة (٣٠٠ سنة) فإنّ السيوطي مات سنة (٩١٢هـ) وشيخنا مات سنة (١٢٠٧هـ) وهذا غاية في العلو لا يكاد يوجد مثلها اليوم فعلى هذا يكون

بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة عشر رجلاً في مثل ثلاثيات البخاري وبيانه :

أني أروي عن شيخي السيد عبدالقادر بن أحمد .

عن شيخه محمد بن الطيب .

عن شيخه محمد بن أحمد الفاسي .

عن شيخه أحمد بن محمد العجيلي .

عن القطب النهرواني .

عن النور أبي الفتوح .

عن أبي يوسف الهروي .

عن محمد بن شاذ بخت .

عن يحيى بن عمّار بن شاهان بن الغربري .

عن البخاري .

عن مكي بن إبراهيم .

عن يزيد ابن عبيده .

عن سلمة ابن الأكوع .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... وساق الحديث السابق . اهـ كلام الشوكاني .

أقول : فعلى هذين الطريقين يكون بيني وبين البخاري أحد عشر رجلاً أو اثنا عشر رجلاً وبيني وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر أو ستة عشر (ح).

فعلى الأول باعتبار الأخذ فكأني لقيت الشيوخ أحمد بن عمر الهندوان وعبدالله ابن علوي الحداد وعبدالله بن أحمد بلفقيه الذين أخذوا عن القشاشي عن ابن حجرعن السيوطي .

وعلى الثاني فكأني لقيت من أخذ عن هؤلاء الثلاثة الأشراف الأقطاب كالحبيب عبدالرحمن بلفقيه فأكون مساوياً له باعتبار العدد من طرق شيوخه المذكورين وكم بيني وبين وفاته وأقرانه فالحمد لله على هذه النعمة الكبرى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

وأمّا سلسلتي في التفسير والحديث والفقه والآلات فهي مما يطول الكلام فيه تطويلاً كثيراً وإن قدّر الله سبحانه وتعالى أوردنا ما تيسر من ذلك في كتابنا ((شفاء الفؤاد)) إن شاء الله تعالى .

[سلسلته رضي الله عنه في لبس الخرقة]

وأما سلسلتنا القويه السّوية في لبس الخرقة الفخرية الفقرية بجميع طرقها كـ:

١ . العلوية المشتملة على العيدروسية .

٢ . والقادرية المنسوبة إلى الشيخ عبدالقدر الجيلاني نفع الله به .

٣. والأحمدية المنسوبة إلى الشيخ أحمد البدوي .

٤ . والرفاعية المنسوبة إلى الشيخ أحمد الرفاعي .

٥ . والشاذلية المنسوبة إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

٦ . والسهروردية المنسوبة إلى الشيخ عمر السهروردي .

٧. والكازرونية المنسوبة إلى الشيخ إبراهيم الكازروني .

٨. والمْدَيَنِيَّة المنسوبة إلى الشيخ أبي مدين .

٩ . والعادلية المنسوبة إلى بدر العادلي .

١٠ . والأوسية المنسوبة إلى أويس القرني .

١١ . والخضرية المنسوبة للخضر عليه السلام .

١٢ . والقشيرية المنسوبة للأستاذ أبي القاسم القشيري .

١٣ . والفردوسية المنسوبة لركن الدين الفردوسي وهي الكيروية .

١٤ . والشطارية المنسوبة إلى الشيخ الإمام القاضي الشطاري .

١٥ . والغوثية المنسوبة إلى الشيخ محمد الغوث .

١٦ . والعمودية المنسوبة إلى الشيخ سعيد العمودي .

١٧ . والعبّادية المنسوبة إلى الشيخ عبدالله باعبّاد .

١٨ . والدسوقية المنسوبة إلى الشيخ إبراهيم الدسوقي .

١٩ . والحبشتية المنسوبة إلى الشيخ أبي إسحاق الحبشتي .

٢٠. والطيفورية المنسوبة للشيخ طيفور الشامي .

٢١. والهمدانية المنسوبة لأتباع الشيخ علي الهمداني .

٢٢. والنقشبندية المنسوبة لقطب الدين محمد بن محمد البخاري المعروف بالنقشبندي .

٢٣. والخلوتية المنسوبة للشيخ محمد المعروف بقاضي الخلوتي .

٢٤. والرتنية المنسوبة لابي الرضا رتن بن نصر الصحابي .

فالكلام بأسانيدها مما يطول في تلك أيضاً .

وقد اتفق لي لبس بعض هذه الخرق بالخاصة واتصلت سلسلتي بكلها بل اتصلت بها كلها لبساً على سبيل العموم وذلك كافٍ إن شاء الله تعالى وذلك لأني التمست من كثير من شيوخي إلباس جميع الخرق التي اتصلوا بها فيلبسوني من غير تعيين كـ:

١. الشيخ المحقق محمد بن صالح بن إبراهيم الريس الزمزمي .

٢. والشيخ الحبيب يوسف بن محمد البطاح .

٣. والشيخ عمر بن عبدالكريم بن عبدالرسول .

ولنذكر ما لبسناه منها بالخاصة على غاية الاختصار ما أمكن مقدماً خرقة أسلافنا آل أبي علوي لكونهم أصولنا وآبائنا وقد جمعوا بين الشرفين وكمال الطرقين على غاية الاستقامة بمقتضى الكتاب والسنة أشراف أشعريين شافعيين حُسينيين وهي تتفرع من طرق كثيرة .

[طريقة أسلافنا آل أبي علوي]

ولسيدنا وقدوتنا الإمام شيخ الشيوخ القطب الرباني المربي جمال الدين الفقيه محمد بن علي باعلوي طرق كثيرة نقتصر منها على طريقين هما من أشهرهما بين المشايخ :

الأولى : القطب الفقيه المذكور لبس الخرقة في بدايته أعني الخرقة المدينية المغربية الشعيبية بأمر رباني وكشف عياني من يد القطب عبدالرحمن المقعد المغربي بواسطة الشيخ عبدالله الصالح المغربي وبغير واسطة .

والشيخ أبو مدين أخذ هذه الطريقة عن الشيخ الكبير أبي يعزى .

وأخذ أبو يعزى عن الشيخ أبي الحسن ابن حرزهم .
وأخذ أبوالحسن المذكور عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد المعافري ابن العربي .
وأخذ الشيخ أبو بكر هذا عن الإمام أبي حامد الغزالي .
عن إمام الحرمين وتمام السند إلى الحسن البصري .
والثانية : طريقة الآباء إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وغالب الخرق ترجع إليه فأقول:

لبستُ هذه الخرقه الشريفة من كثيرين يبلغ مجموع طرقي في هذه الخرقة وما تعلق بها من اصطلاحاتهم من نحو الأخذ والتلقين إلى الشيخين القطب الحداد ومجمع البحرين الوجيه عبدالرحمن بلفقيه إلى نحو من عشرين طريقاً فضلاً عن غيرهما نقتصر على واحدة روماً للاختصار وهي طريقة والدي رحمه الله فإنه ألبسنيها مراراً كما لبسها ممن لا يحصون .

ولبسها الوجيه من والده القطب عبدالله بلفقيه .
ولبسها المذكور من شيخه القشاشي .
وهو لبسها من الشريف الفاضل محمد الهادي .
عن الفقيه أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين .
وهو لبس من أبيه القطب عبدالرحمن .
وهو لبس من أبيه القطب شهاب الدين .
وهولبس من أبيه القطب عبدالرحمن .
وهو لبس من أبيه القطب الشيخ علي .

وهو لبس من أبيه القطب الولي أبي بكر ومن عمه المحضار ومن عمه أحمد بن عبدالرحمن ومن عمه شيخ بن عبدالرحمن ومن الشيخ القطب جمل الليل باحسن ومن الشيخ القطب محمد بن علي صاحب عيديد ومن أخيه القطب العيدروس ومن الشيخ الولي سعد بن علي مدحج .

وهؤلاء الشيوخ لبسوها من يد الشيخ القطب عبدالرحمن السقاف .
والشيخ السقاف لبس من جماعة من أجلّهم والده القطب محمد مولى الدويلة .

وهو لبس من والده القطب علي ومن عمه الشيخ عبدالله باعلوي .

وهما لبسا من يد والدهما الشيخ القطب علوي وهو لبس من يد والده قطب الأقطاب الفرد الغوث الفقيه المقدم .

وهو لبس من طرق كثيرة من جهة الكسب الظاهر ومن جهة الإشارة والكشف الباهر على تفاوت مناهجه من رؤية المصطفى والأنبياء والملائكة والأولياء والاجتماع بالخضر ورجال الغيب وأهل البرزخ وغير ذلك .

فمن جهة الكسب الظاهر أنه لبس الخرقة من يد والده الشيخ علي وهكذا كل واحد لبس من أبيه إلى أن لبس الحسين بن علي من يد والده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو لبس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة الروح الأمين والحمد لله رب العالمين.

قلت : ولا يبعد أن يكون اللباس متصلاً لنا إلى الفقيه المقدم من طريق الآباء لأن آبائي إلى الفقيه المقدم لا تخفى شهرتهم بالفقه والتصوف كما في «المشرع» وغيره وقد أخذ والدي عن والده وهكذا .

[سند الخرقه القادرية]

وأما الخرقة القادرية فقد لبستها من والدي .

وهو كذلك بسنده السابق في العلوية إلى القشاشي .

وهو لبسها من والده قدوة أهل الكمال محمد بن يونس الملقب بعبدالنبي بن علي الدَّجاني الأنصاري .

وهو لبس من يد الأمين ابن الصديق سلطان العارفين عمر بن أحمد جبريل .

وهو لبسها من يد الشيخ عبدالقادر بن أحمد الجنيد .

وهو لبسها من أبيه الجنيد بن أحمد .

وهو لبسها من أبيه وخاله أحمد بن موسى .

وهو لبسها من شيخه إسماعيل ابن الصديق الجبرتي .

وهو لبسها من شيخه محمد المزجاجي .

وهو لبسها من شيخه سراج الدين أبي بكر المعروف بالسلامي .

وهو لبسها من شيخه أبي بكر بن محمد المعروف بابن نعيم .
وهو لبسها من شيخه أبي أحمد بن محمد .
وهو لبسها من أبيه أحمد بن عبدالله الأسدي .
وهو لبسها من شيخه عبدالله بن يوسف ومن شيخه عبدالله بن رزيه .
وهما لبساها من شيخهما أبي محمد عبدالله بن علي بن حسن الأسدي.

وهو لبسها من شيخه شيخ الشيوخ قطب الأقطاب عبدالقادر الجيلاني[1] قدّس الله سره .

وهو لبسها من يد الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي .
وهولبس من يد شيخ الإسلام أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري القريشي.
وهو لبس من يد أبي الفرج محمد بن عبدالله الطرطوسي .
وهو لبس من يد أبي الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز التميمي .
وهو لبس من يد الأستاذ أبي بكر بن محمد دلف بن خلف بن جحدر الشبلي .
وهو لبس من يد سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي .
وهو لبس من يد الأستاذ أبي الحسن السري بن مغلس السقطي ، وهو خاله .
وهو لبسها من يد الأستاذ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي .
وهو لبسها من يد الأستاذ أبي سليمان داود بن نصر الطائي .
وهو لبس من يد أبي محمد حبيب بن محمد العجمي.
وهو لبس من يد سيد التابعين الحسن بن أبي الحسن البصري .
وهولبس من سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
وهو لبس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة الروح الأمين والحمد لله رب العالمين .

---

(١) في هذا الموقع من المخطوط ذُكر نسب سيدنا عبدالقادر الجيلاني ونحن ننقله في التعليق كما ذكر وهو أنه : ابن أبي صالح موسى بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

[سند الخرقة الرفاعية]

وأمّا الخرقة الرفاعية فقد لبستها من يد والدي رحمه الله تعالى .

وهو كذلك بسنده السابق في الأوليتين إلى المدني القشاشي .

وهو لبسها من يد شيخه أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي ومن والده محمد بن يونس بسندهما إلى الشيخ الكبير إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالصمد الجبرتي الهاشمي الزبيدي .

وهو لبسها من الحافظ برهان الدين إبراهيم بن علي العلوي الزبيدي.

وهو من الإمام عبدالحميد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالحميد بن كوهي الأشكاهي .

وهو من نجم الدين عبدالله بن محمد الأصفهاني .

وهو من عز الدين أحمد الفاروثي الواسطي .

وهو من الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي بأسانيده ومن الشيخ شهاب الدين السهروردي بإسناده من طريق عمّه أبي النجيب ومن طريق الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله أسرارهم ومن يد والده إبراهيم بن عمربن الفرج الفاروثي وأبوه لبسها من أبيه أبي حفص عمر بن الفرج .

وعمر المذكور لبسها من الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد الرفاعي.

وهو من علي القاري .

وهو من الفضل أبي كافح .

وهو من أبي غلام بن تركان .

وهو من الشيخ علي البازياري والبازياري هي الحرارة بالفارسية .

وهو من علي العجمي .

وهو من الشبلي بسنده .

وقال السيوطي : إن الرفاعي لبسها من الشيخ أحمد الواسطي .

وهو من أبي الفضل كافح .

وهو من الشيخ علي بن غلام .
وهو من الشيخ علي بن البازياري .
وهو من الشيخ علي العجمي .
وهو من الشيخ أبي بكر الشبلي .
وهو من الجنيد بسنده المعروف .

أقول : ولوالدي رحمه الله في هذه الخرق وغيرها طرق كثيرة غير هذه ولي كذلك في هذه وغيرها من طريق الصوفية على حسب تنوعها وكثرة تفرّعها ومع ذلك فمرجعها إلى أصل واحد : يدور على تقريب الطريق إلى الإله الحق الحقيق ولا تنحصر الطرق إلى الله تعالى في هذه الطرائق بل طرق الله تعالى على عدد أنفاس الخلائق والمتعرض للنفحات لا تكاد تخطئه شآبيب الهبات ، والشأن كله : في صحة القصد والنية وتزكية الأعمال من الشوائب الردية والأخلاط البشرية فيحتاج ذلك إلى عقل وروية وتوفيق سابق يحدو إلى تلك المناهج السوية ، حققنا الله وأحبابنا بذلك بفضله آمين .

(فصل)

[في ذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم المجيز الحبيب عبدالله بن حسن بلفقيه]

وقد لبست الخرقة العلوية وغيرها من كثيرين غير والدي وتمت لي معهم الصحبة وشربت من مناهلهم الشربة بعد الشربة ولقّنوني الذكر وصافحوني وبايعوني على العهد العام والخاص وصرت عندهم من أجل الخواص وحبَوني بالنصيب الوافي من صِلات الاختصاص .

فمن الحضرميين من أهل بلدي :

١ . الشيخ الحفيل الشريف الجليل العلامة فخر الدين أبو بكر بن الحبيب عبدالله بن الهندوان رحمه الله فقد لازمته سنينَ عديدة واقتبست من علومه فوائد فريدة وقرأت عليه كتباً مفيدة من جملتها في فروع الدين «تحفة المحتاج شرح المنهاج»

للعلامة ابن حجر إلا قليلا منها وغير ذلك من تفسير وحديث وفقه وحقائق ورقائق وآلات .

٢ . ومنهم شيخنا المحدّث العلامة الوجيه أبي المحامد عبدالرحمن ابن الشيخ الحامد بن عمر حامد باعلوي فإني لازمته في خلواته وجلواته في غالب أوقاته وشربت من معينه الرحيق مشرباً روياً هنيئا على غاية التحقيق ومن جملة ما قرأته عليه من فروع الفقه فضلاً عن غيرها ((شرح المنهج)) لشيخ الاسلام و((الإقناع)) للخطيب الشربيني ومن ((التحفه)) من كتاب الصيد والذبائح إلى آخرها .

٣. وممن لازمته وقرأت عليه وسمعت منه وألبسني ولقنني العلامة الخمولي الفروعي الأصولي ذي المنهج العدل الشيخ عمر بن محمد بن سهل مولى الدويلة باعلوي رحمه الله فإني لازمته مدة كثيرة مديدة وقرأت عليه كتبا كثيرة شهيرة .

٤. وممن لازمته وترددت عليه وقرأت عليه وسمعت منه ولقنني الذكر الشيخ العلامة الأنور المكين عبدالله بن علي بن شهاب الدين رحمه الله وأعاد علينا من بركاته وعلى المسلمين ، ومن جملة ما قرأت عليه من الكتب الفرعية ((إقناع الشربيني)) ومعظم ((شرح المنهج)) أو كله و((شرح الشنشوري على الرحبية)) في الفرائض وبعض ((شرح جمعان)) و((شرح خالد على الآجرومية)) وغير ذلك .

٥. وممن ألبسني الخرقة ولقنني عمي نور الدين علي بن عبدالله بلفقيه.

٦. وبدر الدين الحسين بن الشيخ مصطفى العيدروس بحق أخذه عن والده وأخيه خاتمة المحققين عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس .

٧. والحبيبين الشيخين علوي والحسين ابني الحبيب أحمد بن حسن الحداد وقد أخذ الأول عن جده الشيخ الحسن بن عبدالله الحداد .

٨. وممن ألبسني ولقنني النور الوجيه ذكي الأرج عبدالرحمن بن عبدالله بافرج وغير هؤلاء ومن غير أهل بلدي من الحضرميين .

٩. فممن قرأت عليه وألبسني ولقنني وأجازني العلامة الوجيه عبدالرحمن بن محمد بن سميط الشبامي باعلوي بحق أخذه عن والده وغيره .

١٠. والعلامة المحقق علوي بن الشيخ سقاف بن محمد بحق أخذه عن والده وعن الحبيب حامد بن عمر وغيرهما .

١١. والحبيب محمد بن سالم الجفري صاحب قسم بحق أخذه عن الحبيب حامد بن عمر وغيره .

١٢. وممن أخذت عنه الحبيب العلامة علوي بن عبدالله السقاف صاحب قسم.

١٣. والحبيب العلامة سقاف بن محمد الجفري .

١٤. والحبيب العلامة علوي بن عمر الجفري الترسياني باعلوي .

١٥. وممن ألبسني ولقنني وقرأت عليه بعض ((رشفات الحبيب عبدالرحمن بلفقيه)) سيدنا الشيخ الحسن بن صالح البحر .

١٦. وممن ألبسني الخرقة وكاشفني الحبيب الصالح عبدالقادر بن محمد الحبشي الغرفي باعلوي وغيرهم من الحضرميين .

١٧. وغيرهم كالحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر .

مع ما حصل لي من البشارات والإشارات من سيد الأولين والآخرين ومن جملة ورّاثه الصالحين ولولا خوف شيء من صفات البشرية المذمومة كالإعجاب وتكذيب بعض أهل الحسد والريب والارتياب لأسهبت المقال في ذلك غاية الإسهاب لكن في غير هذا الكتاب لِرَوْمي اختصار العبارة والعاقل تكفيه الإشارة .

نعم لي في هذه الخرقة إسنادٌ عالٍ إن تم وهي أني : لبستها من السيد الشيخ الولي نور الدين علي بن القطب أحمد بن عمر الهندوان بالتماس والدي منه ذلك مع تلقين الذكر والدعاء لي بالبركه والصلاح وسنّي إذ ذاك دون العشر سنين وذلك في منزله الكائن ببيت جبير ولم أتحقق أخذه عن والده لعدم سؤالي عن ذلك فإن صح أخذه عنه أو عن من عاصره كالحبيب عبدالله بلفقيه والحبيب عبدالله الحداد ممن أخذ عن القشاشي وهو غاية من العلو المثلي وقد ساويت الحبيب عبدالرحمن بلفقيه وأمثاله ممن أخذ عن المذكورين في ذلك نظير ما تقدم ولله الحمد والمنّة وبه التوفيق والعصمة .

وقد وعدنا أن نذكر طريقاً مختصراً في أخذ العهد والتحكيم والبيعة والتلقين والإلباس وعقد الأخوه تكميلا للفائدة وتأميلاً في نيل حصول العائدة فنقول :

[كيفية أخذ العهد]

كان بعضهم نفع الله بهم إذا أراد ذلك يتطهر ويأمر المريد بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول ما يلقيه عليه ويتوجه إلى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل إليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بأن يضع راحته على راحته ويقبض إبهامه بأصابعه ويأمره بالتوبة والاستغفار ويقول:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وعذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين والبعث والميزان والجنة والنار ، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً ورسولاً ورضيت بك شيخاً وواسطةً إلى الله تعالى .

ثم يقول الشيخ :

مذهبنا في الفروع مذهب الإمام الشافعي ، وفي الأصول مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري ، وطريقتنا طريقة الصوفية .

هذا في أخذ العهد وعلى الجملة فهو عقد من العقود يكفي فيه إيجاب وقبول وما زاد على ذلك من الهيئات فهو من الأمور المستحسنات .

[كيفية لبس الخرقة]

وإذا أراد أن يلبسه الخرقة فيتطهر ويأمره بالتطهر .

ثم توضع بين يديهما ويقرأ الفاتحة ويلبس الشيخ المريد بيده قاصدا بذلك النيابة عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم يذكر له نسبتها كأن يقول له : أنا أُلبسها لك كما ألبسني إياها شيخي فلان ... إلى آخرها .

[كيفية تلقين الذكر]

فاذا أراد أن يلقنه الذكر فليتطهر كما مر ويجلسه بين يديه ويأمره بتغميض عينيه ويلقنه (لا إله إلا الله) ثلاث مرات ويمد بها صوته .

ثم يقرأ الفاتحة والإخلاص والمعوذتين ويهلل ما شاء الله ويُهدي ذلك إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الأنبياء والمرسلين والصالحين والمسلمين أجمعين .

[كيفية عقد الأخوّة]

وأما عقد الأخوَة فيقرأون قبل عقدها سورة والعصر .

ثم يعقدونها عند قراءتهم ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ (العصر:٣) .

ثم يقول أحدهما للآخر مثله ويقرأ ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف:٦٧) ويقول :

اللهم اجعلنا من الأخلاء المتقين المتحابين بجلالك المتنزهين في رياض نور جمالك المستوجبين محبتك . اهـ وكان والدي رحمه الله يستعمل هذه الكيفية وأظنه يقول : كان الشيخ القطب العيدروس يستعملها .

والكيفيات في اصطلاحهم كثيرة والمدارعلى ما قدّمنا والله أعلم .

[وصية الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه]

ثم إن أخانا هذا الحبيب العلامة الأريب التمس أيضاً منّا الوصية جرياً على قاعدة أولي المراتب السنية وذلك لصفاء جوهرته الوضيئة وصحة القصد والنيّه ونحن معترفون بأنا لسنا أهلاً أن نُجاز فضلاً عن أن نُجيز وأن نستوصى فضلا عن أن نوصي ولكن لما له علينا من الحقوق والمحبة لم يسعنا التخلّف عن إسعافه بهذه الطِّلبة فنقول :

نوصيه -ونحن بالوصية أحرى إذ صاحب البيت بما فيه أدرى- بوصية الله تعالى للمتقدمين والمتأخرين وهي التقوى في السر والنجوى قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (النساء:١٣١) الآيه. وبما أخرجه

الترمذي وحسّنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود قال : من سرّه أن ينظر إلى وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي عليها خاتمة أمره فليقرأ هؤلاء الآيات ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾(الأنعام:١٥١) إلى قوله تعالى ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(الأنعام:١٥١) وبما أخرجه الخرائطي والبيهقي وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاذ : (أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح) وبما أوصى به الإمام حجة الاسلام الغزالي لبعض أهل عصره فقال في أثناء كلام ما لفظه :

[وصية الإمام الغزالي]

فقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أكرم الناس؟ فقال: أتقاهم فقيل: من أكيس الناس ؟ فقال : أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم استعدادا .

وقال عليه الصلاة والسلام : (الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنّى على المغفرة وأشد الناس غباوة من همّه أمور دنياه التي يختطفها عند الموت ولا يهمّه أن يعرف أنه من أهل الجنة أو النار) وقد عرّفه الله ذلك حيث قال ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾(الانفطار:١٣-١٤) وقال ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾(هود:١٥) الآيات إلى قوله ﴿يَعْمَلُونَ﴾(هود:١٦) وإني أوصي هذا الأخ : أن يصرف إلى هذا المهم همته ، وأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب ، ويراقب سريرته وعلانيته وقصده وهمته وأفعاله وأقواله وإصداره وإيراده أهيَ مقصورة على مايقرّبه إلى الله تعالى ويوصله إلى سعادة الأبد أم هي مصروفه إلى مايعمر دنياه ويصلحها له أصلاحاً منغّصاً مشوباً بالكدورات مشحوناً بالغموم والهموم ثم يختمها بالشقاوة والعياذ بالله .

فليفتح عين بصيرته﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾(الحشر:١٨) وليعلم أنه لا ناظر لنفسه ولا مشفق سواه ، وليتدبر ما كان بصدده :

فإن كان مشغولاً بعمارة ضيعة فلينظر ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾(الحج:٤٥) بعد إعمالها .

وإن كان مقبلاً على استخراج ماء وعمارة نهر فلينظر كم من ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾(الحج:٤٥) بعد عمارتها .

وإن كان مهتماً بتأسيس بناء فيتأمل كم من قصور مشيدة البنيان محكمة القواعد والأركان أظلمت بعد سكانها .

وإن كان مهتما بعمارة الحدائق والبساتين فليعتبر ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ... ﴾(الدخان:٢٥-٢٧) الآية ، وليقرأ ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ (الشعراء:٢٠٥-٢٠٧) .

وإن كان مشغوفاً والعياذ بالله تعالى بخدمة سلطان فليتذكر ما ورد في الخبر أنه : ينادي منادٍ يوم القيامة أين الظلمة وأعوانهم ؟ فلا يبقى أحد مدّ لهم دواةً وبرى لهم قلماً فما فوق ذلك إلا حضروا فيجمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم .

وعلى الجمله : فالناس كلهم -إلاّ من عصمه الله- ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾(التوبة:٦٧) وأعرضوا عن التزوّد للآخرة وأقبلوا على طلب أمرين : الجاه والمال .

فإن كان هو في طلب جاه أورياسة فليتذكر ما ورد به الخبر : (إن الأمراء والرؤساء يحشرون يوم القيامة في صورة الذر تحت أقدام الناس يطؤونهم بأقدامهم) وليقرأ ما قال تعالى في كل متكبر جبار وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : (يكتب الرجل جباراً وما يملك إلا أهل بيته) أي إذا طلب الرياسه بينهم وتكبّر عليهم وقد قال عليه الصلاة والسلام : (ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم بأكثر فساد من حب الشرف والمال في دين الرجل المسلم) .

وإن كان في طلب المال وجمعه فليتأمل قول عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين الغنى مسرة في الدنيا مضرة في الآخره بحق أقول : لا يدخل الأغنياء

ملكوت السماء ، وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم : (يحشر الأغنياء يوم القيامة أربع فرق :

١. رجل جمع مالاً من حرام وأنفقه في حرام فيقال : اذهبو به إلى النار.

٢. ورجل جمع مالاً من حرام وأنفقه في حلال فيقال : اذهبو به إلى النار.

٣. ورجل جمع مالاً من حلال وأنفقه في حرام فيقال : اذهبو به إلى النار.

٤. ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حلال فيقال : قفوا هذا واسألوه لعله ضيّع بسبب غناه فيما فرضنا عليه أو قصّر في الصلاة أو في وضوئها أو في ركوعها أو سجودها أو خشوعها أو ضيّع شيئاً من فروض الزكاة والحج فيقول : جمعت المال من حلال وأنفقته في حلال وما ضيعت شيئاً من حدود الله بل أتيتها بتمامها فيقول : لعلك باهيت واختلت في شيءٍ من ثيابك فيقول : يارب ما باهيت ولا اختلت في ثيابي فيقول : لعلك فرطّت فيما أمرناك به من صلة الرحم وحق الجيران والمساكين وقصرت في التقديم والتأخير والتفضيل والتعديل ويحيط هؤلاء به فيقولون : يارينا أغنيته بين أظهرنا وأحوجتنا إليه فقصّر في حقنا فإن ظهر تقصير ذهب به إلى النار وإلا قيل له : قف هات الآن شكر كل لقمة وكل شربة وكل أكلة وكل لذّة فلا يزال يُسأل.

فهذا حال الأغنياء الصالحين المصلحين القائمين بحقوق الله تعالى أن يطول وقوفهم في العرصات فكيف حال المفرّطين المنهمكين في الحرام والشبهات المكاثرين به المتنعمين بشهواتم الذين قيل فيهم ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ (التكاثر:١) فهذه المطالب الفاسدة هي التي استولت على قلوب الخلق فسخرتها للشيطان وجعلتها أضحوكة له فعليه وعلى كل مشمّر في عداوة نفسه أن يتعلم علاج هذا المرض الذي حل بالقلوب فعلاج مرض القلوب أهم من علاج مرض الأبدان ولا ينجو ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء:٨٩) وله دواءان :

أحدهما : ملازمة ذكر الموت وطول التأمل فيه مع الاعتبار بخاتمة الملكوت وأرباب الدنيا أنهم كيف جمعوا كثيراً وبنوا قصوراً وفرحوا بالدنيا بطراً وغروراً فصارت قصورهم قبوراً وأصبح جمعهم هباءً منثوراً ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾

((الأحزاب:٣٨))﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ... ﴾ ((السجدة:٢٦)) الآية فقصورهم وأملاكهم ومساكنهم صوامت ناطقة تشهد بلسان حالها على غرور عمّالها فانظر الآن في جمعهم ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ (مريم:٩٨).

الدواء الثاني : تدبر كتاب الله تعالى فـ﴿هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ((الإسراء:٨٢)) وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بملازمة هذين الواعظين بقوله : (فقد تركت فيكم واعظين صامتاً وناطقاً : فالصامت الموت والناطق القرآن) وقد أصبح أكثرالناس أمواتاً عن كتاب الله وإن كانوا أحياء في معاشهم وبُكْماً عن كتاب الله تعالى وإن كانوا يتلونه بألسنتهم وصمّاً عن سماعه وإن كانوا يسمعونه بأذانهم وعمياً عن عجائبه وإن كانوا ينظرون إليه في صحائفهم وأميّين في أسراره ومعانيه وإن كانوا يشرحونه في تفاسيرهم فاحذر أن تكون منهم وتدبر أمرك وأمر من لم يتدبر كيف ندم وتحسّر وانظر في أمرك وأمر من لم ينظر في نفسه كيف خاب عند الموت وخسر واتعظ بآية واحده في كتاب الله ففيها مقنع وبلاغ لكل ذي بصيرة قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ((المنافقون:٩)) الآية ، وإيّاك ثم إيّاك أن تشتغل بجمع المال فإن فرحك به يلهيك عن ذكر الآخرة وينزع حلاوة الإيمان من قلبك قال عيسى عليه الصلاة والسلام : (لاتنظروا إلى أموال أهل الدنيا فإن بريق أموالهم يذهب بحلاوة إيمانكم) وهذا ثمرةُ بمجرد النظر فكيف عاقبة الجمع والطغيان والبطر . اهـ كلام الحجة الغزالي نفع الله به كما نقله عنه التاج السبكي في ((طبقاته)) وكفى بها وصية ونصيحة .

فهي أوّلا وصيتي لنفسي ولأخي هذا ثانياً ولكافة المسلمين ثالثاً وقد أودعنا بمؤلفاتنا وإجازاتنا ومكاتباتنا لا سيما ديواننا المسمى ((عقود الجمان والدّر الحسان)) شيئاً كثيراً من الوصايا والآداب جعلنا الله ممن يأمر ويأتمر ويعظ ويتعظ ويتيقظ ويوقظ ويستيقظ ويزجر وينزجر لأدخل في حزبه المفلحين وأكون من الصالحين بفضله وجوده ، آمين ، فإن ما اقترفته من الذنوب شباباً وكهولةً وشيباً واقتحمته من العيوب مما يوهن الصخور وتقشعر منه الشعور لكنني متوسل إلى رفيع الدرجات

وغافر الذنوب والسيئات بأخص أحبابه وبحق ذاته والصفات أن يكفر عنا الجنايات ويغفر لنا سائر الخطيئات ويستر مني العورات ويرحم مني العبرات ويقيل العثرات إنه أكرم كريم وأرحم رحيم وأسأل من أخي هذا وكل أخٍ في الله أن لا ينساني وسائر مشايخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته وبعد صلواته فإني له من الداعين وبه من المعتنين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبين وعلى آله وصحبه أجمعين وسائر الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وعلينا معهم ووالدينا آمين .

وهذا آخر ما يسّره الله في هذه العجالة جعله الله خالصا لوجه الكريم.

وكان الفراغ من إملائها عشية الأحد سابع صفر الخير سنة ١٢٥٥هـ.

ثم رأيت بقلم سيدي الوالد مكتوبا بظهر نسخة من هذه الرساله ما صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدُنا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد فلما كان يوم الجمعة شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٥ فقد أجازني سيدي وشيخي السيد الشريف الحبيب الخليفة أحمد بن على بن الحبيب هارون الجنيد علوى نفعنا الله به آمين في هذه الإجازة العظيمة المتقدمة وأمرني بكتابتها وأجازني في جميع إجازاته ومروياته ولقّنني الذكر والطريقة العيدروسية وحكّمني وأذن لي في الإفتاء والتدريس والتحكيم وأوعدني بلبس الخرقة لكن ما قدّر الله الآن ثم وقع لنا بعد ذلك والحمد لله رب العالمين .

قال ذلك

عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور

نفع الله به آمين .

[إجازة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي]

ومما أجاز الوالد فيه السيد الشريف الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي هذه الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ولي الفيوضات والمدد بحمده لنفسه حمداً لا ينحصر بعدد وصلى الله وسلم على أشرف وأفضل المخلوقات وأعظم جد سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعهم ممن جاهد في الله واجتهد وبعد :

فقد منّ الله بكمال الإفضال والاتصال الواقع بالاجتماع بالسيد الشريف ذي القدر الجليل والمقام الجامع الحفيل الولد العلامة المسربل بالنور عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور وطلب الإجازة من الحقير بجميع ما يرويه وإن كان ممن ليس يدريه حسنَ ظنٍّ منه فيما طلب بلّغه الله بذلك أقاصي الأرب فأقول :

أجزت ذلك الحبيب المنيب في جميع ما أرويه من علم وعمل وتوجّه إلى الله من جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم وخاصة بآثار ورسوم الطريقة العلوية التي هي بالفضل على سائر الطرق حرية حسبما اشتمل عليه مجموعنا هذا المسمى بـ«عقد اليواقيت الجوهرية» وأذنت لسيدي أن يجيز ويلبس ويلقّن من أراد كما أذن لي في ذلك مشايخي وقد حررت إجازاتهم وما تلقيته عنهم في ذلك المجموع وأوصيه ونفسي بتقوى الله رب الأرباب واتباع السنّة والكتاب وتلك الوصية جامعة لكل ما تعبد اللهُ به العباد أمراً ونهياً وهو سبحانه وتعالى ولي الإرشاد ، وعلى سيدي أن لا ينساني ووالدي وأشياخي وبنيّ من دعائه وطافح اعتنائه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قاله خجلاً وأملاه عجلاً الحقير إلى عفو القدوس

عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي عفا الله عنه

عشية يوم الخميس لعله الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة ١٣١٤ هـ[1]

قلت : ومما أجاز سيدي الحبيب عيدروس سيدي الوالد بإجازه طويلة مع سيدي الوالد علي الحبشي نحو ثمانية كراريس قبل هذه بنحو عشرين سنة فهي موجودة عندنا حذفتها خوف التطويل وله أيضاً إجازة في ابتداء أمره عند النبي هود مختصرة لم أظفر بها الآن والله أعلم .

---

(١) يلاحظ من تاريخ هذه الإجازة أنها قبل وفاة الحبيب عيدروس بأقل من شهر .

[إجازة الشريف علي الحسيني السايح]

ومما أجاز الوالد فيه الشريف علي الحسيني السايح عند قدومه إلى تريم هذه الإجازة بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وأما بعد :

فقد أجزت الصنو الجليل والفرع النبيل السيد العلامة البحر الفهامة الشريف العلوي الحسيني الفاطمي الهاشمي القرشي العدناني الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور الحضرمي إجازة مطلقة فيما أجازوني مشايخي من طريق الأسماء .

ومن مشايخي تفصيلاً الشيخ محمد النووي وهو عن والده الشريف إسماعيل وهوعن الشيخ عبدالله الدستري الحبشتي وقد تعمّر ستمائة سنة وكسور وهو عن القاضي شمهورش وهو عن سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهذه طريقة البيعة المشهورة عند القوم بطريق المصافحة والحديث في ذلك مشهور كما قال صلى الله عيله وآله وسلم : (من صافحني أو صافح من صافح من صافح من صافحني دخل الجنة) وهذا النسب أقرب الأنساب في طريق المصافحة والله المستعان والموفق لطريق الصواب.

وأنا الفقير الذليل العاجز الضعيف الشريف علي نور الدين ابن الشريف إسماعيل ابن الحسن بن أحمد بن سعيد بن سعد ابن الشريف زيد صاحب مكة ابن الشريف محسن ابن الشريف حسن ابن الشريف بركات صاحب مكة النحوي الحسيني الفاطمي العلوي القرشي العدناني في ١٨ رمضان سنة ١٢٨٩ هـ .

ومن جملة ما أجاز السيد المذكور -أعني سيدي الوالد عبدالرحمن المذكور- وأمره به بعد تلقين الذِّكر أن يقرأ وظيفة الشاذلي المعروفة أي الصلاة المشيشية وما أضيف إليها صباحاً ومساءً وأن يقول بين اليوم والليلة : (أستغفرالله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) مائتين .

ومن : الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأي كيفيه ثلاثمائة .

ومن : لا إله إلا الله خمسمائة . اهـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين والحمدلله رب العالمين .

[إجازة الشيخ العلامة محمد بن عبدالله باسودان]

قال سيدي الوالد أيضاً : ومما أجازني فيه الشيخ الفاضل العلامة محمد بن عبدالله باسودان هذه الإجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله قابل من أقبل عليه ، ومقرّب من توجّه إليه، وصلى الله على سيدنا محمد الوسيلة العظمى لديه وعلى آله وصحبه وذويه ، وبعد : فقد حصلت المجالسه والمؤانسة والقراءة في العلم والمذاكره مع سيدي الذكي الزكي الحبيب الأنور النجيب عمر بن الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين نفع الله به وبسلفه في الدارين آمين .

ثم لما أراد النقول إلى بلدة تريم الغنّاء مأوى كل سعيد وعليم طلب مني الإجازة المعروفه عند أهل التحصيل فأمرته بكتب الإجازة التي من سيدي وشيخي الإمام العلامة الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي فكتبها وقرأها عليَّ فأقول :

قد أجزت سيدي الحبيب المذكور بما تصح لي روايته من علوم الشريعة كما أجازني بذلك أئمه من هداة الأمّه أوّلهم والدي عبدالله رحمه الله وكما أجازني الحبيب محمد بن عيدروس المذكور وبما أجازني به بقية مشايخي من أهل الحرمين واليمن وحضرموت ودوعن وأجزته في كل ما يقربه إلى الله عز وجل من علم وعمل مع المراقبة والخشية وشهود المنّة للمتفضل بها مع التمسك بها بطريق الآباء والأجداد والسير على نهجهم بالاجتهاد فذلك متكفل بحصول المراد هذا ياسيدي ولولا المحبّة والوداد لما كتبت حرفاً بالمداد لأني من جميع ذلك عديم وقلبي عليل وفهمي سقيم وأرجو الله أن يرزقني وإيّاك اليقين والثبات على الدين وادعُ لي ولك ، والدعاء مستجاب من الأحباب عند رب الأرباب والله يتولى هدانا وهداك وقد أجزت سيدي الحبيب الأنور الفاضل عبدالرحمن بن محمد المشهور بما أجزت به سيدي الحبيب عمر بن عبدالرحمن وإن تيسر أن يكتب ذلك فهو الأولى والسلام عليهما حيثما كانا وبالله التوفيق آمين .

نقل من خط قائله

محمد بن عبدالله باسودان عفا الله عنه وعنا به وعن جميع المسلمين آمين الحمد لله.

قال سيدي الوالد أيضاً : ومما أجازني فيه الشيخ العلامة محمد بن عبدالله باسودان نفع الله به هذا الدعاء شعراً :

وهب لي يا وهاب علماً وحكمةً وللرِّزق يا رزَّاق كن لي مسهلا

أكرر ذلك سبع وعشرين مرة ليلا ونهارا .

[إجازة الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين]

وأجازني أيضاً به الأخ عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين مما تضمّنته هذه الإجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله جاعل الإسناد مرقاة إلى أفضل مرسل ، ومعراجاً إلى من أحسن الحديث عليه أنزل ، والصلاة والسلام على من حفظ الله سلسلة نسبه الشريف من الانقطاع ، والتحق به من أخذ في أسباب الانتساب إليه بكمال الاتّباع ، سيدنا محمد حسن الذات وسيد من تعلّق بذيل صحاح آثاره ، وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بعزيز متابعته وارتفعوا باعتباره ، وعلى من أدرج نفسه في مدارجهم العليّة ، ووصل بقويم سنتهم إلى المطالب السّنية ، خصوصاً أئمة الرواة والرواية ، مصابيح الدجى ونجوم الهداية، أما بعد :

فإنه لما كان في الإسناد من الفضائل ما لأجلها قيل : إنه كالسيف للمقاتل .

وقال بعض من يركن إليه بعين : الإسناد كالسلّم يصعد عليه .

وقال مسلم في أول ((صحيحه)) عن عبدالله بن المبارك أحد الأعيان النبلاء : لولا الإسناد لقال من شاء بما شاء .

وقال الإمام الشافعي دامت نعم الله على جدثه تجري : الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لايدري .

وقال الطوسي رحمه الله : قرب الإسناد قرب من الله .

وبالجمله فالإسناد أصل عظيم وخطر جسيم وشيوخ الإنسان آباؤه في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين ، وكان لي منهم بمحض الفضل من الله والنعمة أساتذة

جملة ومشايخ جمّة أتصل بهم إلى سيد الأمّة ونبي الرحمة أردت أن أذكرهم وأستمنح الله بهم رضوانه والسلامة من موجبات الغضب والنقمة فمن أجلّهم :

١. تاج راسي وطبيب نفسي العلامة الإمام الفهّامة الجامع بين شرفي العلم والنسب والحائز قصب السبق في معالي الرتب المرشد الكامل والناصح الفاضل سيدي الشيخ علي بن عبدالبر الحسني الونائي الفقيه المحدّث الصوفي مالك أزمّة المنقول والمعقول طالما جثوت بين يديه وسمعت منه وقرأت على حضرته في التفسير والحديث والعقائد والتصوف والفرائض والحساب والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق وعلم الحروف والأوفاق وقرأت عليه شيئاً من القرآن ولقنني الذكر وألبسني الخرقة وأسمعني جملة من المسلسلات وبالجمله فأكثر ما وصل إليَّ إن كان فمنه:

ولو قيل لي : من أكثر الناس منّةً عليك من الأشياخ ؟ قل : ما هو العدلُ؟
لقلتُ : أبو النور الونائي عَلِيُّنا له المنّة العظمى وكلٌّ له فضلُ

وأجاز لي بجميع مروياته ومؤلفاته .

ومن أشياخي علامة الحرمين المتفق على جلالته والمجمع على صدارته مولانا مفتي مكة المكرمة الشيخ عبدالملك بن القاضي عبدالمنعم القلعي .

ومنهم فقهاء النفس المزيلون بتحقيقهم كل تخمين وحدس مولانا الشيخ أبوالفتح بن الشيخ محمد بن حسن العجيمي ومولانا الشيخ عبدالرحمن ديار بكري ومولانا الشيخ محمد طاهر سنبل ومولانا السيد محمد التونسي .

ومنهم خاتمة المحدّثين ببلد رسول الله رب العالمين مولانا الشيخ صالح الفلاني والعلامة الشهير مولانا الشيخ مصطفى الرحتمي كتب من المدينة بإجازته ثم وفد إلى مكه فأجاز بلفظه وبالكتابة .

ومنهم شيخ الحفّاظ في وقته ومرجع أهل الأثر من كثر الأخذ عنه حتى ارتحل إليه من كل مكان سحيق مولانا محمد مرتضى الزبيدي الحسيني كتب لي بالإجازة العامة من مصر باستدعاء شيخنا الونائي .

ومنهم شيخنا العلامة محمد الجوهري الأزهري ورد علينا مكة ولم آخذ عليه ثم ذهب إلى مصر واستجازه لي شيخي الونائي .

ومنهم شيخنا العلامة الشيخ محمد الشنواني ورد علينا مكه وقرأت عليه وسمعت منه وأجاز لي بلفظه وخطّه .

ومنهم مسندا الشام وحافظاه مولانا الشيخ محمد الكزبري ومولانا الشيخ محمد العطار ورد الثاني مكة وقرأ بها «صحيح البخاري» وكنت فيمن يحضر أحيانا وأسمعني حديث الرحمة وأجاز لي بالقول والكتابه ثم رجع إلى دمشق وكتب منها بالإجازة مرّة أخرى .

وأما الأول هو العلامة الكزبري فورد علينا مكة أيضاً وأسمعته أوائل البخاري ومسلم وأجاز لي سائرهما ودفع إليَّ بعض أسانيده فاستنسختها وأجازني بجميعها وبكل ماله روايته ثم لما رجع إلى دمشق كاتبته وكاتبني فكتب لي الإجازة عوداً على بدء .

ومنهم الفاضل الكبير عبدالعزيز المراكشي أسمعني وأجاز لي بلفظه وخطّه .

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن عمّار الجزائري وغير هؤلاء أفرغ الله عليهم صيب الرضوان وشآبيب الغفران وآمنهم من فزع يوم القيامة وجمعني بهم في دار الكرامة .

هذا وإنّ ممن آنستُ برؤيته وحظيت بصحبته وأعددت مودته ذخراً امتثالاً لآية ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ (الشورى:٢٣) دوحة الروضة الهاشمية وبضعة البضعة الفاطمية اللائحة عليه علامة النجابة والفلاح اللامعة عليه شموس الهداية والنجاح الفاضل الأمجد ذي الفضائل التي لا تجحد الشريف النسيب الحائز من التوفيق أوفر نصيب عين إنساني وسويدا جَناني مولانا السيد محمد بن السيد المرحوم عيدروس الحبشي أقرَّ الله به أنظار محبيه وبصائر ذويه وحفظه من شر الإنس والجنة واستعمله في نافع العلم والعمل المقربين للجنة وجعله من الأئمة المتقين ﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران:٤٥) آمين .

وكان قد سمع منّي من أوائل الكتب الستة ما يسّره الله تعالى .

ومن المسلسلات حديث الرحمة وسورة الفاتحة وسورة الصف والمسلسل بيوم العيد في شوال لكن ليس في يوم العيد بل بعده وسيقع إن شاء الله في يومه ويتم له التسلسل وصافحته وشابكته كما وقع لي سائر ذلك بمحض إحسان الرب المالك وقد أجزته بسائر الكتب الستة وغيرها من كل ما تجوز لي روايته من جوامع ومسانيد ومعاجم وأجزاء ومستخرجات وزوائد وغيرذلك بل ومن سائر ما حوته أثبات أشياخي من الفنون النقلية كالتفسير والفقه وغيرهما والعقلية كالنحو والمعاني والبيان واللغة والصرف وغيرهما ومن أحزاب وأذكار وأسرار نفع الله به ومنحه لذة قربه تعالى وحبّه وجعله قائماً بوظيفة خدمة سنّة جده ناشراً أعلامها ناصراً أحزابها بكلّيته وجدّه ، هذا ولِنَسُقْ لكل كتاب من الأمهات الست سنداً إذ عليها مدار رُحى الإسلام وإليها يرجع الخاص والعام في العمل بما فيها من الأحكام فنقول :

أما «صحيح البخاري» فأرويه عاليا عن شيخنا أبي النور علي بن عبدالبر الونائي سماعا للبعض سماع دراية وإجازة لسائره .

عن المعمّر مائة وثمانية وعشرين سنة السيد عبدالقادر بن أحمد الأدريسي .

عن المعمّر قطب الدين النهرواني محمد بن علاء الدين .

عن والده علاء الدين أحمد بن شمس الدين النهرواني .

عن نور الدين أبي الفتوح أحمد بن جلال الدين الطاؤوسي .

عن الشيخ المعمّر أبي يوسف الهروي .

عن المعمّر محمد بن شاد بخت الفرغاني .

عن المعمّر أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمّار بن مقيل بن شاهان الختلاني.

عن محمد بن يوسف الفربري .

عن مؤلفه الإمام الحجة أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، فبيني وبين البخاري بهذا السند عشرة وتقع لي ثلاثياته وهي اثنان وعشرون حديثا بأربعة عشر ، عشرة إليه والثلاثة بعده .

ومثل ذلك ثلاثيات الطبراني وهي ثلاثة فإن الطاؤوسي يرويها عن المعمّرة حليمة بنت القاري عن عبدالقادر الحكيم الأبرهوقي عن أم إبراهيم فاطمة الجوزدانيه عن ابن زائدة عن أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني بسنده .

ومثل ذلك ثنائيات مالك في ((الموطأ)) فإن الختلاني يروي عن أبي إسحق إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك إمام دار الهجرة رضي الله عنه .

وأما ((صحيح مسلم)) فعن شيخنا المحدّث الشيخ صالح الفلاني العمري .

عن شيخه محمد سعيد سفر .

عن المحدّث الشهير أبي الحسن السندي الكبير .

عن شيخ الشيوخ وقدوتهم عبدالله بن سالم البصري .

عن الشيخ محمد البابلي .

عن أبي النجا سالم السنهودي .

عن النجم الغيطي .

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

عن أبي نعيم رضوان بن محمد العقبي .

عن أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبداللطيف بن الكويك .

عن أبي الفرج عبدالرحمن بن عبدالحميد بن عبدالهادي الحنبلي .

عن أبي العباس أحمد بن عبدالدائم البابلي .

عن محمد بن علي بن صدقة الحراني .

عن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد بن المفضل بن أحمد الفراوي .

عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي .

عن أبي أحمد بن محمد بن سفيان النيسابوري سماعاً قال : أخبرنا مؤلفه إمام السنة مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري سماعاً إلا ثلاثة أفوات معلومة مضبوطة فكان يقول فيها : عن مسلم عن ابن الصلاح فلا ندري حملها عنه إجازة أو وجادة .

وأما ((السنن)) لأبي داود رحمه الله تعالى فأرويها عن كلام الشيخين المتقدمين الشيخ علي الونائي والشيخ صالح الفلاني .

فأما الأول : فعن السيد مرتضى الزبيدي عن السيد عمر بن عقيل عن خاله عبدالله بن سالم البصري.

وأما الثاني : فعن شيخنا محمد سعيد سفرعن الشيخ أبي الحسن السندي .

عن الشيخ عبدالله البصري .

عن الشمس البابلي عن سليمان بن عبدالدايم .

عن الجمال يوسف بن زكريا .

عن والده عن عبدالرحيم بن الفرات .

عن أبي العباس أحمد بن محمد الجوخي .

عن الفخر علي بن أحمد بن عبدالواحد البخاري .

عن أبي حفص عمر بن محمد بن معمّر بن طبرزد البغدادي .

عن الشيخين إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأبي الفتح مفلح بن أحمد بن محمد الدومي .

كلاهما عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي .

عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي .

عن أبي علي محمد بن أحمد اللولوي .

عن أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني .

وأما «الجامع الكبير» للترمذي فأرويه عن الشيخين المذكورين سيدي علي الونائي وسيدي صلاح الفلاني بسندهما المار إلى البصري .

وأرويه عن شيخنا محمد طاهر سنبل عن الشيخ محمد عارف عن محدّث وقته الشيخ حسن العجمي وهو والبصري عن النور علي بن يحي الزيادي .

عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي .

عن الزين زكريا بن محمد .

عن العز عبدالرحيم بن محمد بن عبدالفرات .

عن أبي حفص عمر بن حسن المراغي .

عن الفخر بن البخاري .

عن عمر بن طبرزد البغدادي .
عن أبي الفتح عبدالملك بن أبي سهل الكروخي -بفتح الكاف وضم الراء- .
عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي .
عن أبي محمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله الجراحي المروزي .
عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي .
عن الحافظ الحجه أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي .

وروى الترمذي في كتاب الفتن من ((جامعه)) المذكور عن إسماعيل بن موسى الفزاري .

عن عمر بن شاكر .

عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر) وهذا حديث ثلاثي ليس له غيره قال فيه : هذا الحديث غريب من هذا الوجه .

وأما ((السنن الصغرى)) للنسائي المسمّى بالمجتبى فأرويها عن من تقدم من الأشياخ الثلاثة بسند كل المتقدم له إلى البابلي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي وأبي النجاء سالم بن محمد عن النجم ابن الغيطي محمد بن أحمد عن زكريا (ح) .

وعن شيخنا الشهير الشيخ محمد الكزبري الدمشقي .
عن العارف بالله ذي الفيض القدسي .
عن سيدي عبدالغني النابلسي .
عن النجم الغربي .
عن البدر الغربي .
عن القاضي زكريا .
عن الزين رضوان بن محمد عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي .
عن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي طالب الحجّار .
عن أبي طالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي .
عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي .

عن أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد الدوني .

عن أحمد بن الحسين الكساري .

عن أبي بكرأحمد بن محمد بن شعيب النسائي.

وأما ((سنن ابن ماجة)) فأرويها عن شيخنا العلامة الشيخ محمد الكزبري والشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي بعموم إجازته لي .

عن العارف الشيخ عبدالغني النابلسي .

عن نجم محمد بن الغربي .

عن والده البدر الغربي محمد بن رضى الدين .

عن الحافظ السيوطي وشيخ الإسلام زكريا .

عن أبي الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني .

عن أبي العباس أحمد بن علي بن عمر البغدادي اللولوي .

عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزني .

عن شيخ الإسلام عبدالرحمن بن أبي عمر بن قدامه المقدسي .

عن أبي زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي .

عن الفقيه أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي القزويني .

عن أبي طلحة القاسم بن أبي منذر الخطيب .

عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان .

عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني وبه إليه قال : حدثنا جبارة ابن مغلس قال : حدّثنا كثيّر بن سليم قال : سمعت رسول الله صلى آله عليه وآله وسلم يقول : من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداءه وإذا رفع .

وهو أول ثلاثياته وجملتها خمسة وكلها بهذا السند وجبارة تُكلم فيه . اهـ .

هذا ما أريد تسطيره وتيسر من الإسناد تحريره ، وحيث ذكرت الجلّ من أشياخي لم أجنح إلى استقصاء أسانيدي في سائر الكتب والفنون فإذا أراد المُجاز سلك الله به أقوم مجَاز معظم ما لي روايته من الكتب أو أراد رفع سندها أو أحد منها إلى مؤلفه فلينظر وليرجع إلى ثَبَتِ من أثباتهم وأثبات مشايخهم فإنهم حرروا فيها ما تشتهيه

الأنفس وهذا مقصد حسن في سرد بعض من تقدم عن الشيوخ لتكثر فائدة سيدي المجاز فتتوفر عائدته ورجاء دعاء موفق ووقف عليهم فيذكروني بذكرهم ويشكروني بشكرهم ويرحم الله الإمام النووي حيث قال في مثل ذلك : وهذا من المطلوبات المهمات والنفائس الجليلات التي ينبغي للفقيه والمتفقه معرفتها ويقبح جهالتها فإن شيوخه في العلم آباءه في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وكيف لا يقبح جهل الإنسان والوصلة بينه وبين رب الأرباب مع إنه مأمور بالدعاء لهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم والشكر لهم قال رضي الله عنه شعرا:

هذا ولولا رجائي منكم صالح الدعا لما سطّرت يمناي في مثل ذا حرفا
فلست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز على أنّ الحقائق قد تخفى

وإنما ركبت هذا الأمر الصعب واقتحمت لجج هذا الشأن الخطب رجاء الدخول تحت قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (من كثّر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به) وشاهده حديث : (من تشبّه بقوم فهو منهم) ولله درالشهاب السهروردي نفع الله به

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إنّ التشبه بالكرام فلاحُ

ولقد قال العارف سيدي عمر بن الفارض وأحسن قدّس الله سره :

وإن لم أفز حقا إليك بنسبة لعزّتها حسبي افتخاري بنسبتي

هذا وأقول تأكيداً لما مر وتقريراً لما تقدم ووقر : إني قد أجزت مولاي السيد الشريف خصوصاً وعموماً لفظاً وكتابةً بسائر مقروآتي ومسموعاتي ومروياتي وأوصي سيدي بملازمة ما هو عليه من تقوى الله سبحانه وتعالى إذ هي الركن الأعظم في تحصيل العلوم النافعه قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة:٢٨٢) وأوصيه أيضاً بدوام استفادة العلم وإفادته ومدارسته وأن لا يمنعه طالبيه وبالمثابرة على سيد الاستغفار والصلاة على النبي المختار وآله الأبرار وأصحابه الأخيار وأسأله وأرجو من إفضاله أن يخصّني بعد التعميم بدعواته خصوصا في خلواته وعقب صلواته لا سيما إذا تجافت الجنوب بالنفحات السحرية عن المضاجع وسمع بحمد الله وحسن آلائه سامع والله يجعلني وإيّاه وسائر الأحباب والمسلمين ممن أصلح منه القول

والعمل ويبلّغ الجميع صالح الأمل ويحسن للكل العاقبة في جميع الامور بجاه سيدنا ونبينا محمد وآله وأصحابه السادة القاده الصدور وصلى الله عليه وآله وسلم وعليهم كلما ذكرك الذاكرون وغفل الغافلون والحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

قاله بفمه ورقمه بقلمه فقير ربه وأسير وصمة ذنبه

عمر بن عبدالكريم بن عبدالرسول العطار

عفى الله عنهم وأقالهم العثار بمنّه وكرمه آمين .

حرّر الإثنين أربع خلت من ذي القعدة الحرام سنة ١٢٢٢ هـ .

وقد أجازه أيضاً بهذه الإجازة العلامة الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي رحمه الله وإيّانا آمين الحمد لله .

قلت : وقد أجاز سيدي الوالد كثيرٌ من مشايخه بل أكثرهم وهم ينيفون على الستين كما أثبتّهم في سلسلة أخذه عنهم فبعضهم بكتبه الإجازة له وبعضهم بلفظها من غير كتابه .

[تصانيف الحبيب عبدالرحمن المشهور]

وأما تصانيفه رضي الله عنه فتنيف على العشرة :

١ . منها كتاب بغية المسترشدين المشهور بجمع الفتاوى .

٢ . ومنها اختصار فتاوى ابن زياد اليمني .

٣. ومنها منحة العزيز الكريم في زيارة تربة تريم .

٤ . والسفينة فيها جمع مسائل فوائد فقهية من أول المذهب إلى آخره نحو من مجلد.

٥. ومنها حاشية على ربع التنبيه .

٦. ومنها تصنيفه كتاباً في مناسك الحج .

٧. ونبذة للمبتدئين في الفقه .

٨. ومنها كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت وتبيين قبائلهم ومحلاتهم وألقابهم .

٩ . ومنها كتاب فيما اشتملت عليه حضرة السقاف من ابتدائها إلى آخرها.

١٠ . ومنها تصنيفه في سلسلة مشايخه ووصلته إليهم ومشايخهم واتصالهم بالعلماء والفقهاء والمحدّثين إلى سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم .

١١ . ومنها وضعه جدول لمعرفة الأوقات وزيادة الليل والنهار وضدها ومعرفة النجوم والبروج .

١٢ . ومنها كتابة شجرة لأمهاته وأمهاتهم وإثبات نسبهم ونسب آبائهم وأمهاتهم إلى عدنان .

١٣ . ومنها جمعه ما سمعه من شيخه الحبيب أحمد بن علي الجنيد وكتابته لذلك رضي الله عنه وعنا به آمين .

[إجازة الحبيب عبدالرحمن المشهور لابنه الحبيب علي]

وأما ما أجاز به بعض تلامذته فمما أجازني فيه سيدي الوالد رحمه الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين أما بعد :

فقد طلب من الفقير الإجازة ابني علي الأمجد ، علي محب الصالحين والعلم وأهله المتقين ، بذلّغه الله مناه وفوق ما قصده وتمنّاه وسلك به سبيل النجاة وأطال عمره في طاعة مولاه وعافاه من كل ما يخشاه وجعله لنا قرة عين آمين ياالله كما أجازني مشايخي الأعلام الحبيب أحمد بن علي الجنيد والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب بأخذهما عن الحبيب حامد بن عمر عن الحبيب القطب عبدالله بن علوي الحداد وبأخذهما أيضاً عن الحبيب عبدالرحمن بن علوي مولى البطحاء .

عن شيخه الحبيب علوي المشهور والحبيب علي بن شيخ بن شهاب الدين .

عن شيخهما الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه .

عن شيخه عبدالله بن علوي الحداد .

عن شيخه الحبيب محمد بن علوي السقاف صاحب مكة .

عن شيخه الحبيب عبدالله بن علي صاحب الوهط .

عن شيخه الحبيب شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس .
عن شيخه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن .
عن والده عبدالرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر السكران .
عن والده الشيخ علي بن أبي بكر السكران وعمه الشيخ عبدالله العيدروس .
عن والده الشيخ أبي بكر السكران وعمهما المحضار .
عن والدهما الشيخ عبدالرحمن السقاف .
عن والده الشيخ محمد مولى الدويلة .
عن والده علي وعمه عبدالله .
عن والدهما علوي .
عن والده سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي .
عن والده علي وعمه علوي .
عن والدهما محمد صاحب مرباط .
عن والده علي خالع قسم .
عن والده علوي .
عن والده محمد .
عن والده علوي .
عن والده عبيد الله .
عن والده المهاجر إلى الله أحمد .
عن والده عيسى .
عن والده محمد .
عن والده علي العريضي .
عن والده جعفر الصادق .
عن والده محمد الباقر .
عن والده علي زين العابدين .
عن والده الحسين وعمه الحسن .

عن والدهما علي بن أبي طالب .
وعن والدتهما فاطمة الزهراء بنت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.
عن الحبيب المجتبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وبأخذ الفقيه عن الشيخ شعيب أبي مدين بواسطه وبلا واسطة .
عن الشيخ أبي يعزى .
عن الشيخ ابن حرزهم .
عن الشيخ ابن العربي محمد المعافري .
عن حجة الإسلام الإمام الغزالي .
عن إمام الحرمين عبدالملك الجويني .
عن والده عبدالله الجويني .
عن الشيخ أبي طالب المكي .
عن الشيخ أبي بكر الشبلي .
عن سيد الطائفه الجنيد بن محمد .
عن الإمام السري السقطي .
عن الإمام معروف الكرخي .
عن الإمام داؤد الطائي .
عن الإمام حبيب العجمي .
عن الإمام الحسن البصري .
عن سيدنا على بن أبي طالب .
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
عن جبريل .
عن الله تعالى فأجزته في كل ما صح لي ونُسب إليَّ من أوراد وأذكار ودعوات وغيرها والله أعلم .

وأجازني الوالد أيضاً بإجازة وقعت له عند شبّاك الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن العظيم أن أكتب منه ما شئت لكل شيء شئت ولمن شئت كيف

شئت وأجازني بإجازة وقعت له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة كما سيأتي ذكرها والله أعلم .

[إجازة أخرى ووصية من الحبيب عبدالرحمن لابنه الحبيب علي قبيل سفره للحرمين]

وأجازني أيضاً بهذه الإجازة عند مسيري إلى الحرمين وهي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حمداً نستجلب به الرضا ، ونستدفع به سوء القضا ، وصلى الله على سيدنا محمد الرسول المرتضى ، وعلى آله وصحبه في كل إحجام وإمضا ، وسلم كثيرا أمابعد فقد طلب وأكد واستجلب منّي الوصية والإجازة الولد المبارك النجيب المريد السالك الناسك علي بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور أعلى الله قدره وأصلح أمره وأتحفه بما أراد آمين ، هذا وإن كنت لست من أهل ذلك الناد فأقول وبالله تعالى أصول :

أوصيه ونفسي بالوصية النافعة التي لكل خير جامعة التي أوصى بها جميع الخلق رب العالمين وتواصوا بها السلف الصالحون وهي تقوى الله في السر والعلانية الشاملة لكل واجب ومندوب المانعة من كل حرام ومكروه بل وخلاف الأولى والأفضل كما هو مبين في الكتاب والسنّة وكتب الأئمة وشرح ذلك تحقيقا وتأصيلاً وتفصيلا وتمثيلا في كتاب ((الإحياء)) لسيد المصنفين بتلقيب سيد المرسلين الإمام محمد الغزالي نفع الله به آمين .

وأوصيه أيضاً برفع الهمّة عن دناءة النفس والنظر إلى الخلق المخلوقين أوالطلب من أحد غير مولاه بل يرفع حاجته كلها إلى من له الأمر والخلق مقلّب القلوب ويستعين به في كل حال .

ويقول كلما استصعب عليه أمر :

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ... إلخ .

وفي كل شدة : ياغياث المستغيثين أغثني .

ويكثر من قول : اللهم يسّرلنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا ، واللهم بارك لي في والدي وأولادي كلهم ولا تضرهم ووفقهم لطاعتك وارزقني برّهم .

وبالدعوات الكوامل الجوامع نحو : اللهم إني أسألك العفو والعافية ...إلخ .

اللهم إني أسألك من كل خير ...إلخ

اللهم إني أسالك الهدى ... إلخ.

اللهم إني اسألك الجنة ، اللهم إني أسألك أن تحفظ لي ديني ونفسي وأهلي وأولادي وجميع ما أنعمت به عليَّ أستودع الله ديني وأمانتي .

ويختم بالدعوات الجامعه :

اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ...إلخ ، بحضور قلب وخشوع وإخلاص ورؤية الناس كلا شيء وكثرة التضرع وحسن الخلق وحسن الظن .

وبقراءة حزب النووي وورد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وسورة الضحى والشرح و﴿ألهاكم﴾ والعصر وقريش كل يوم ، بل قريش يكررها خمساً وعشرين .

وبزيارة المشايخ والمآثر والأخيار والتماس بركاتهم ويكثر من الدعاء للوالدين والمشايخ والمحبّين والأخيار والتماس بركاتهم وسائر المسلمين .

وبالسلام على رسول الله سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه وكل ولي والاعتذار لنا عندهم بالضعف وأنه نائب عنّا لعل ولعل وأجزته في جميع ما يقربّه إلى الله وجميع ما يفعله ويقوله سراً وعلانية وأن يجيز من أراد ، بلّغنا الله وإياه المراد والله يحفظه ويحفظ به ويقبل منه ويطيل عمره لنا وعمرنا له سنيناً بعد سنين على ما يرضي رب العالمين ويوجهه للخير ويفتح له وينصره ويؤيده ويسمعنا فيه وكل من صحبه بكل خير ويسمعه فينا وأهلينا كذلك آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

كتب ذلك

عبدالرحمن بن محمد المشهور سامحه الله

كان ذلك بتاريخ فاتحة رجب سنة ١٣١٦ هـ .

[إجازة ووصية أخرى في شعب نبي الله هود من الحبيب عبدالرحمن المشهور لابنه الحبيب علي]

وفي شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ بشعب نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام حصلت الإجازة والوصية من سيدي الوالد عبدالرحمن بن محمد المشهور ولفظ ما كتبه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا بلاغ إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد رسوله ومولاه ، أما بعد فقد طلب مني الإجازة السيد الفاضل النبيل الولد علي بن عبدالرحمن المشهور حفظه الله وجعله من الأوتاد وأجزته بنيته الصالحة وإن لم أكن من أهل ذلك المراد للتعلم والتعليم والذكر والتذكير والنفع والانتفاع وقراءة الأحزاب والأوراد خصوصا أوراد وراتب جدنا وجده الشهير عبدالله الحداد حفظه الله .

وكان له ومعه أينما كان واردٌ وأوصيه بالتقوى ورفع الهمّة عن جميع العباد والدعاء للفقير بالسداد وصلى الله على سيدنا محمد أفضل العباد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال ذلك الفقير

عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور .

[إجازتان من الحبيب عبدالرحمن المشهور للحبيب محمد بن سالم السري]

١) ومما أجاز فيه سيدي الوالد الأخ الفاضل محمد بن سالم السري هذه الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد الرسول الكريم وعلى آله وصحبه ، ومن اقتفاهم على الصراط المستقيم والمنهج القويم وبعد فقد التمس من الفقير الإجازة والوصية الولد النبيل ذي القدر العظيم والنسب الفخيم الجمال محمد بن السيد المتواضع سالم

بن علوي السري ولست أهلاً لما هنالك ولا من سالكي تلك المسالك لكن لما تكرر منه ذلك وعرفت صدقه وحسن ظنه أسعفته حسب الوقت لعل لعل ولعل ، فأقول :

أوصيه ونفسي وكل مؤمن بوصية مولانا للأولين والآخرين في قوله عز من قائل كريم ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (النساء:١٣١) ولعمري هي الكلمه الجامعة والخصلة النافعة إذ هي عامه في امتثال جميع الأوامر من واجب ومندوب واجتناب جميع الزواجر من حرام ومكروه بل وخلاف الأولى كما هو معلوم ومقرر عند أهل ذا الشأن .

فمن الأول : أداء فروض الصلاة على الوجه الأكمل من استكمال الشروط والأركان والواجبات والسنن في الجماعة أوائل الأوقات مع روح الصلاة الخشوع ومع الإخلاص لله ، ومنها غيرها من أركان الاسلام كالزكاة فهي الجمل ومن ذلك صلة الارحام وأهل الفضل والحاجة سيما في هذا الزمان فهي من أعظم القرب ومنه المذاكرات والتذكير وتعليم الجاهل وإيقاظ الغافل ومنه المعاملات وأن لا يدخل في شيء من بيع واستقراض أو قرض أو إجارة حتى يعلم ما يجب وما يندب وما يبطل ويمشي على أصح الأقوال ولا يتبع الرخص وبنيات الطرق إلا عند الضرورة المبيحة كأكل الميتة .

ومن الثاني : أعني اجتناب المنهي كل ما ورد النهي عنه مما شرحه حجة الإسلام في «الإحياء» وذكر حاصله سيدنا القطب الحداد في كتبه الغنية فلا حاجة لذكره فأقول:

أجزته في جميع ما أجازني فيه مشايخي مما صح لي روايته في علم وعمل وأذكار ودعوات وصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبما قرر في الكتب فلا أظن كتاباً ولا ذكراً إلَّا وَلِي فيه طريق وإجازة ، أجزته وأذنت له بأن يكون ديدنه وهجيره ودأبه : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) صلى الله عليه وسلم بحضور قلب وخشوع ما أمكن أقل ذلك ثلاثمائة كل يوم كما أمرني بذلك في رؤيا بعد طلبي لتلقين الذكر ممن يجب على الأُمة امتثال أمره بنص كتاب ربه ، أستغفر الله من التطفل والتمحذق ونسأله التوفيق لمحابه ومراضيه وأن يمنّ علينا وعلى سائر المستفيدين بما منّ به على

أوليائه المتقين وحزبه المفلحين وأن يطيل العمر ويصرفه في أكمل الطاعات وأفضل القربات مع اتباع السنّة السَّنية ويجعلنا من المتحابين والمتزاورين فيه ويحفظنا وذرياتنا من كل ما لايرضيه ويجنبنا الفتن والمحن ويرزق الكل حسن الخاتمة والله أعلم .

قال ذلك

عبدالرحمن بن محمد المشهور

نفع الله به

٢) وهذا نص ما كتبه الحبيب المذكور عبدالرحمن المشهور رحمه الله تعالى على نسخة مجموع إجازات المشايخ ونُقلت من خطه الشريف :

الحمد لله حمداً نستجلب به الرضا ، ونستدفع به سوء القضا ، وصلى الله على سيدنا محمد الرسول المرتضى ، وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد :

فقد طلب منّي الإجازة والأخذ الولد الأمجد الذكي النبيل الجمال محمد بن سالم السري جمل الليل وطال سؤاله لذلك فأجبته محبّة للخير وأهله والدخول إن شاء الله في خيارهم واقتداءً بالسلف الماضين وإن لم أكن لذلك أهل لعل ولعل فأقول :

أجزته في جميع ما أجازني به مشايخي من جميع ما تقدم وما لم يذكر هنا من العلوم والعبادات والعادات السنيات والتدريس والنفع والانتفاع وقد ألبسته من قبل خرقة التبرك بشرط الدعاء والنفع والعمل والورع والله يهدي إلى الصراط المستقيم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

كتبه

عبدالرحمن بن محمد المشهور

سامحه الله تعالى آمين .

[إجازتان من الحبيب عبد الرحمن المشهور للحبيب سالم بن حفيظ وغيره]

١) ومما أجاز فيه الوالد الولد الفاضل سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم وعمه محمد وأخيه حسن ومحمد بن حامد الهندوان هذه الإجازة وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ميسر الأمور وشارح الصدور ، وصلى الله على سيدنا محمد بدر البدور ، وعلى آله وصحبه أهل الصفا والنور ، وسلم كثيرا أما بعد : فقد طلب من الفقير المذنب الوصيه والإجازة السيد محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عيدروس وابنا أخيه سالم وحسن ابني حفيظ بن عبدالله ومحمد بن أبي بكر الهندوان فأسعفتهم طالباً للثواب ولست أهلا لذلك فأقول :

أوصيهم بتقوى الله التي هي ركن الدين والخصلة الجامعة لسنة سيد المرسلين وهي امتثال أوامر الله من واجب ومندوب واجتناب ونهي من حرام ومكروه وتحقق ذلك بامتثال الشريعة والأدب والسيرة الحسنة ولزوم الجماعة وحفظ المروءة وإخراج الحقوق وصلة الرحم وحضور مجالس الخير ولزوم الأوراد خصوصاً ورد النووي وورد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد الصغير وراتبه وأجزتهم في ذلك كلهم وكثرة قول : (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) والله يحفظهم ويكون معهم ويأخذ بأيديهم ويقضي حوائجهم ويسهّل لهم الحج والزيارة والرجوع قريباً . وحفيظ حفظه الله معهم وله ما لهم والله الله في الدعاء لنا بكل خير .

كتب ذلك

عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور

سامحه الله بتحريره في ٩ رجب سنة ١٣١١ هـ.

٢) وفي شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ بشعب نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام حصلتْ الإجازة والوصية من سيدي عبدالرحمن بن محمد المشهور ولفظ ما كتبه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا بلاغ إلا بالله ولاحول ولاقوة الا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد رسوله ومولاه ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد فقد طلب

منّي الإجازة السيد الفاضل سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم حفظه الله وجعله من الأوتاد فأجزته بنيته الصالحة وإن لم أكن من أهل ذلك المراد للتعلم والتعليم والتذكر والتذكير والنفع والانتفاع وقراءة الأحزاب والأوراد خصوصاً أوراد وراتب الحبيب جدنا الشهير القطب الحداد حفظه الله وكان له ومعه أينما كان وأراد وأوصيه بالتقوى ورفع الهمّة عن جميع العباد والدعاء للفقير بالسداد وصلى الله على سيدنا محمد أفضل العباد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال ذلك الفقير إلى ربه

عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور

نفع الله به.

الفصل الثاني

في اجتهاده في طلب العلم والعمل به والتعليم وما بلغني من سيره وأفعاله الكريمة نفعنا الله به آمين

كان رضي الله عنه إمام أهل هذه الصناعة ومقدّم فرسانها ومشيّد أركانها ختم القرآن وهو ابن اثني عشر سنه ثم طلب العلم بنيّة صالحة ولَوعة واجتهاد حتى فاق على جميع أقرانه وقرأ المختصرات على شيخه الحبيب أحمد بن علي الجنيد و((العمدة)) و((شرح ابن قاسم)) و((المنهاج)) و((شرح المنهج)) إلى أن بلغ شروط الصلاة فقط قراءةَ تحقيقٍ وتدقيق وبحث وقرأ عليه أيضاً في علم التجويد وفي النحو والتصوّف وغيره وأذن له في التدريس فدرّس في حياته وهو ابن إحدى وعشرين سنة وفي زاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران وهو ابن إحدى وثلاثين سنه بعد وفاة أخيه السيد علي بن عيدروس بن شهاب الدين وقبل ذلك يتعاونان في التدريس في تلك الزاوية حسبما بلغني ذلك.

وكان يحضر تدريسه غالب مشايخه مثل الحبيب أحمد بن علي المذكور والحبيب حامد بن عمر بافرج والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه والحبيب أحمد بن عبدالله عيديد والحبيب حسين بن عمر بن سهل مولى الدويلة والحبيب عمر بن عبدالله الزاهر والحبيب أحمد جمل الليل ووالده الجد محمد بن حسين المشهور وأخوه وصاحبه علي بن عيدروس بن شهاب الدين ومن غير أهل بلده الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب محمد علي السقاف عند مجيئهم إلى تريم كما حضرتُ بعضه وأخبرني هو بجميع ذلك مشافهة وقال لي مرّة عن شيخه الحبيب عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف : رأيت الشيخ شهاب الدين يقظة في زاوية الشيخ علي وأجازني في التدريس والعلم والتعليم وهو شيخي وأمرني بالإجازة لك فأجزتك في التدريس والعلم والتعليم والتذكر والتذكير وفي جميع ما يقربك إلى الله تعالى ، أو كما قال رضي الله عنهم وعنّا بهم آمين.

وقال لي أيضاً : كنت في أيام طلبي للعلم أنا والأخ عمر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين نطالع إلى قرب نصف الليل ونتحفظ في «الإرشاد» و«الألفية» وندرس فيهما بعد حفظنا لـ«الزبد» و«المُلحة» و«الباكورة» وغيرها وأتقنّا ذلك وكنا في أيام رمضان نقرأ كل يوم ختمة من القرآن وندرس نحو ربع في «الإرشاد» ونطالع في كتب القوم ونصلي التراويح مرتين مرة بالمقرأ ومرة مع الناس ونصلي التسبيح مرتين .

وقال لي أيضاً : أن وردي من صلاة النفل مائة ركعة بالليل والنهار في رمضان ولا ننام إلَّا نحو ساعتين بين الليل والنهار .

وقال لي أيضاً : سرنا إلى سيئون بإشارة من سيدي وشيخي أحمد بن علي الجنيد بعد استشارتي لوالدي وكنت أعبر طريق المعجاز أمشي وأحمل كتبي وشملتي على عاتقي حتى أدخل إلى سيئون ثم أرجع إلى تريم كذلك حتى تعديت المعجاز نحو أربعين مرة ولا أعرف أحداً ولا أحد يعرفني وأجلس في سيئون لطلب العلم وأقرأ على سيدي الوالد محسن بن علوي السقاف والوالد عبدالرحمن بن علي السقاف والوالد محمد بن علي السقاف والوالد شيخ بن عمر السقاف والوالد عمر بن طه السقاف وغيرهم وكنت أقرأ ثنا عشر درساً على مشايخي كل يوم وأطالع في اثني عشر كتابا وسبع أو خمس حواشي حتى يقوم الوالد محسن بن علوي السقاف للتهجد في بعض الليالي ونحن نطالع في بيت الأخ صافي بن شيخ السقاف فينادينا ويقول : يكفيكم من المطالعة أرقدوا لأجل مقام الصبح فننام قرب نصف الليل وإذا قام آل مسجد طه نبّهونا فأقوم وعاد من الفجر ساعتين أو أكثر والذين يطالعون معي معاد يقومون آخر الليل في الغالب .

وكنت أركع الوتر في مسجد طه ثم أجلس للحزب لقراءة القران العظيم وكنت أطالع عند السراج في الحزب في خمس حواشي وأزيد وإذا أتى عندي المقرأ قرأت ولا اتقهوى إلا آخر الليل في مسجد طه لأن المدارس كانت هناك ما يفعل لها قهوة إلا للروحة فقط ويؤذّن الظهر ونحن بلا غداء مشغولين بالقراءة على المشايخ والتردد عليهم وحضور المدارس وقال لي : كنت أقلّل من الأكل فآخذ بأوقية تمر وهي نحو درهم فخمسة عشر رطلا يكفيني أربعين يوماً والعشاء يكفيني خمس مد نبوي ولا

نعوّل على الأكل لشغلنا بما نحن فيه من القراءة وطلب العلم والبحث عليه وتحقيق المسائل وغير ذلك وكنت أسير من سيئون إلى عند الحبيب الفاضل القطب الحسن بن صالح البحر المتوفى سنة ١٢٧٣ هـ يوم مدرسه الإثنين والخميس أسرح من سيئون بعد صلاة الصبح واتغدى بتريس عند الحبيب علوي بن سقاف الجفري صاحب «الفتاوى» وأقرأ عليه في «شرح المنهج» ثم أسير إلى ذي أصبح وأحضر المدرس وأقرأ على الحبيب حسن بن صالح البحر وبعد ذلك أرجع إلى سيئون فبقيت على ذلك مده أتردد على المشايخ حتى أن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر تُوفي وأنا عند الحبيب حسن بن صالح البحر ولم أحضر جنازته لبعد المسافة .

وكان الحبيب حسن هذا يَسْتَرُّ بمجيئي عنده حتى أنه يخرج إلى تحت بيته يعارضني ويودعني وأجازني وألبسني وبشّرني ، أو كما قال ، حقق الله ما رجوناه .

قال الوالد أيضاً : ويخبرني بالمغيبات وينبسط معي فقال لي مرّة : إني رأيت الحق عز وجل فقال لي كذا فقلت له كذا في كلام طويل كتمهُ أحسنُ من بثّهِ وقال لي أيضاً سيدي الحبيب حسن هذا : أذن لي في إبطال القنيص المعروف بحضرموت ومن لم يبطله ما بايلقى خير وسيمسّه الضر والفقر ، أو كما قال رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

وقال لي أيضاً سيدي الوالد : أول ما ابتدأت في القراءة على سيدي الوالد العلامة عبدالله بن علي بن شهاب الدين بعد سن التميّز وقرأت عليه الفاتحة وما تيسّر معها وأجازني في ذكر المعيّة المشهور وهو : (الله معي ، الله شاهدي ، الله حاضري ، الله ناظر إليَّ ، الله قريب منّي) إحدى عشر مرة .

وطريقة سيدنا الشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس وهي :

١. الإتيان بالشهادتين اثنا عشر مرّة أو ثلاثا .

٢. ثم كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) اثنا عشر مرة .

٣. ثم (اللهْ) بالسكون اثنا عشر مرّة .

٤. ثم (هوْ) بالسكون اثنا عشر مرّة .

٥. ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا . اهـ وغير هذا أيضاً ، أو كما قال رضي الله عنهما وعنا بهما آمين .

وقال : قرأت على سيدي الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وابنه عبدالرحمن والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب عمر بن عبدالله بن يحيى وأجازوني وألبسوني ، أو كما قال رضي الله عنهم آمين .

وقال أيضاً : قرأت على سيدي الحبيب أحمد بن علي بلفقيه وأخيه محمد والحبيب حامد بن عمر بافرج في الفقه والتصوف والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه قرأت عليه في التصوف وغير ذلك كتباً كثيره منها ((الإحياء)) ختمتها ثلاث مرات و((شرح مسلم)) و((صحيح البخاري)) و((الجوهر)) و((المشرع)) و((تاريخ الخميس)) و((الأذكار)) وغيرهن وغيرهم من السادة أهل تريم مثل الحبيب محمد جمل الليل والحبيب عيدروس بن محمد العيدروس والحبيب علوي بن زين الحبشي صاحب ثبي والحبيب الحسن بن حسين الحداد وغيرهم من المشايخ كالقطب الحبيب عمر بن عبدالله الجفري صاحب المدينه المنورة والشيخ الفاضل محمد العزب والحبيب هاشم بن شيخ الحبشي والحبيب ا لفاضل محمد بن حسين الحبشي والسيد أحمد دحلان وغيرهم من أهل الحرمين وغيرهما كالعلامة السيد محمد بن عبدالباري صاحب المراوعة والشيخ العدوي مصنف ((شرح الدلائل)) اتفقتُ به في مكة وأجازني الشيخ محمد بن عبدالله باسودان وقرأت عليه في كثير من الكتب وأخذت عنه .

وقال مرةً : ما رأيت أحداً ممن طلع عندي من أهل حضرموت من طلبة العلم مثلكم حتى أنه أمرني بوضع شرح على تصنيفه في علم الحديث فاعتذرت من ذلك وكذلك قرأت على الشيخ محمد باحنشل وأجازني .

وقال أيضاً : أخذت عن سيدي الحبيب الفاضل أبي بكر بن عبدالله العطاس وقرأت عليه وأجازني وألبسني وكذلك الحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب محمد بن محسن بن الشيخ أبوبكربن سالم صاحب عتق والحبيب طاهر بن عمر الحداد صاحب قيدون والحبيب أحمد بن عبدالله بن عيدروس البارصاحب القرين والحبيب محمد بن سالم البار صاحب الخريبة والحبيب عمر بن محمد بن سميط والحبيب عبدالله بن عبدالرحمن بن سميط قرأت عليهما في شبام وأجازوني وكذلك بالغرفة الحبيب

عبدالله بن حسن الحداد والحبيب عبدالله بن طه الحداد وغيرهم رضي الله عنهم وعنا بهم آمين.

وكذلك قال لي سيدي الوالد : قد ألبسني الحبيب أحمد بن عمر المشهور المتقدم ذكره قبل وفاته ولقّنني وتفل في فمي وأجازني ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا بهم آمين.

قال : وقال لي سيدي الشيخ أحمد بن علي الجنيد يوماً من الأيام بعد الإشراق : شدّ الدابة بانخرج إلى عند عمّك أحمد بن عبدالله عيديد مرادنا بك تقرأ عليه في علم الفلك فخرجت معه إلى عيديد فلما وصلنا إلى عند السيد الفاضل العم أحمد بن عبدالله عيديد قال له : يا أحمد عيديد بغيناك تقرّي الولد عبدالرحمن المشهور في علم الفلك مثل ما قرأت على والدك فقال له : ما أعرف شيء إلا قليل فقال له الحبيب أحمد الجنيد : علّمه الذي معك .

قال سيدي الوالد : وكنت أخرج إلى عيديد كل يوم أنا والأخ عمر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين المتوفى بمكّة المشرّفة سنة ١٢٨١هـ فنقرأ عليه في علم الفلك حتى أخذت جميع ما معه وزدت عليه وربما خرجت في بعض الأوقات أو الأيام أنا والأخ عمر بن عبدالرحمن المذكور في ضحوة النهار إلى عند الحبيب المذكور فيقولون لنا : ما هو خلي اليوم أو سار مكان فنرجع في الشمس وصبرنا على ذلك ولا يأتي العلم إلا بالصبر كما قال الشاعر:

أتحسب المجد تمراً أنت آكله لن تدرك المجد حتى تلعق الصبرا

قلت : وقال لي سيدي الوالد أيضاً : بعد وفاة شيخي الحبيب أحمد بن علي الجنيد كنت أخرج كل يوم إلى حاوي تريم أقرأ على الحبيب عمر بن حسن الحداد فقرأت عليه «شرح المنهج» كله وكتاب «تحفة المحتاج» للشيخ ابن حجر و«شرح البخاري» وغيرهن من الكتب قراءة بحث وتحقيق وتدقيق وكنا نجلس من أول الشرق إلى أن يقرب وقت الظهر نحن وإيّاه بلا غدا وقال : دين على أنفسنا حتى اشتكوا أهله عند أهلي من طول مجلسنا.

قلت : وكان الفقير والعم عبدالرحمن بن هارون بن شهاب الدين نحضر عندهم في آخر وقتهم حتى سمعنا «البخاري» وكتاب «بغية المسترشدين» للوالد مرات وغير ذلك .

وفي سنة ١٢٩٤ أتيت إلى دوعن للزيارة والأخذ عن المشايخ فجئت إلى عند الحبيب عمر هذا وهو بالقرين فقال من جملة كلامه لي : إني معاد أخرج إلى تريم إلا لأجل والدك ولو لم يكن والدك في تريم ما با أخرج ولا أستأمن على أحد في مسألة من العلم إلا على والدك وكذلك سمعت الحبيب حامد بن عمر بافرج يقول للوالد : ما استأمن على أحد في مسألة من العلم إلا عليك ياعبدالرحمن روّيتَ نحى[1] شيئاً ما سمعناه حتى عن مشايخنا وأسمعتنا شيئاً في علم الفقه ما بدا سمعناه من العلماء المتقدمين ، أو كما قال رضي الله عنهم وعنا بهم آمين .

وكان سيدي الوالد مداوماً على قيام الليل وصلاة الجماعة والوتر والرواتب والأوراد وصلاة أول الوقت مدة حياته حتى في سفره ومرضه إلى أن توفي رضي الله عنه وعنا به آمين .

[ما يقوله في قيامه وتهجده بالليل]

ومما كان يعتاده في قيامه بالليل فكان يقوم بعد نصف الليل بقليل فيتوضأ ويتهجد ويصلي من الوتر ركعات ويطوّل فيهن بعد سنّة التهجد ويخلّف الثلاث إلى قريب الفجر .

وكان في أثناء تهجده أو بعد الوتر يأتي بهذا الدعاء المذكور وهو :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إحدى عشر مرة .

ثم : حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سبعا أو سبعين مرة كما أجازه في ذلك الحبيب أحمد بن محمد المحضار بإجازته عن الشيخ معروف باجمّال يقظة من قوله : حسبنا الله ... إلخ .

---

(١) أي أريتنا .

ثم : الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى ، الحمد لله على كل حال مُرَّ وحال .

الحمد لله رب العالمين حمدا يفوق ويفضل ويعلو حمد الحامدين حمدا يكون لنا رضاً وذخراً عند رب العالمين الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة .

اللهم لك الحمد عدد عفوك عن خلقك ، الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم وعدد كل نعمة لله عليَّ وعلى جميع خلق الله بكل فرد من نعمه مائة ألف لك وعدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون بكل فرد من أذكارهم وكل لحظة من لحظاتهم مائة ألف لك من يوم خلقت الدنيا إلى أبد الآباد في كل عشر معشار نَفَسٍ مائة ألف لك .

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسائر الأنبياء والمرسلين والملائكة والمقرّبين وعلى جميع عباد الله الصالحين وجميع الآباء والأمهات والأجداد والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات والأخوان والأخوات والبنين والبنات والقرابات والزوجات والمشايخ وأهل المودات وسائر ذوي الحقوق علينا والتبعات وعلى أبينا آدم وأمّنا حواء ومن ولدا من المؤمنين وعلى سائر المسلمين ممن نعلم وممن لا نعلم وعلينا معهم وفيهم برحمتك ياأرحم الراحمين بجميع الصلوات كلها ما علمت منها وما لم أعلم مثل ذلك كله [صلاة] تهب لي وتهب بها لكل مسلم جميع خيرات الدنيا والآخره وتعيذني وتعيذ بها كل مسلم من كل مكروه في الدنيا والآخرة.

اللهم صلِّ وسلم عليه وعليهم أجمعين بجميع الصلوات كلها مثل ذلك كله ، وأستغفرك اللهم بجميع الاستغفارات لي ولهم مثل ذلك ، (يكرره ثلاثا مع تكرير الاستغفار في كل مرة ثلاثا) .

اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وبارك وسلم .

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد عدد ما علمت وزنة ما علمت وملئ ما علمت .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته كما صليت وسلمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد بجميع الصلوات والتسليمات عدّ ذرات المعلومات في جميع صلوات الموجودات من أول يوم إلى يوم الميقات .

جزى الله عنا سيدنا محمد ما هو أهله (ثلاثا) .

يا الله ياالله ياالله (مائتين أو مائه أو ما تيسر) .

ياالله يارحمن يارحيم (ثلاثا) .

ياخالق ياباري يا مصوّر ياغفّار ياقهّار يا وهّاب يارزّاق يافتّاح ياعليم ياقابض ياباسط ياجبار يامتكبر ياخافض يارافع يا معزّ يا مذلّ ياسميع يابصير ياحكم ياعدل يا لطيف ياخبير ياحليم يا عظيم يا غفور ياشكور ياعلي ياكبير ياحفيظ يا مقيت يامغيث يا حسيب يا جليل يا كريم يامجيب ياواسع ياحكيم ياودود يامجيد ياباعث ياشهيد ياحق ياوكيل ياقوي يا متين ياولي ياحميد يامحصي يا مبدي يامعيد يا حي ياقيوم يامحيي يامميت يا واجد ياماجد ياواحد يا أحد يافرد يا صمد يا قادر يامقتدر يامقدم يامؤخر يا أول يا آخر يا ظاهر ياباطن يا والي يا متعال يا بر يا تواب يا منتقم ياعفو يارؤوف يا مالك الملك يا ذا الجلال والاكرم يا مقسط يا جامع ياغني يامغني يامانع يا ضار يا نافع يا نور يا هادي يا بديع يا باقي يا وارث يارشيد يا صبور .

وهذه الأبيات لعبدالله بن عباس[1] رضي الله عنهما:

يامن يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعدّ لكل ما يتوقعُ

---

(١) المشهور أن هذه القصيدة للإمام أبي القاسم السهيلي من علماء القرن الخامس صاحب «الروض الأنف» في السيرة .

يـــامن يرجّـــى للشـــدائد كلهـــا يـــامن إليـــه المشـــتكى والمفـــزعُ
يا من خزائن ملكه في قـول (كـن) أمـــنن فـــإن الخـــير عنـــدك أجمـــعُ
مـالي ســوى فقـري اليـك وسـيلة فبافتقـــاري إليـــك فقـــري أدفـــعُ
مـالي ســوى قرعـي لبابـك حيلـة فلـئن رددت فـأي بـاب أقـرعُ؟
ومن الـذي أدعـو وأهتـف باسـمه إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ؟
إن كـــان لا يرجـــوك إلا محســـنٌ فالمـذنب العـاصي إلى مـن يرجـعُ
حاشـــا لجـــودك أن تقـــنّط عاصـــيا الفضـل أجـزل والمواهـب أوسـعُ
ثـــم الصـــلاة عـــلى النبـــي وآلـــه خـــير الأنـــام ومـــن بـــه نتشـــفعُ

* * *

لبسـت ثـوب الرجـا والنـاس قـد رقـدوا وبـــتّ أشـــكو إلى مـــولاي مـــا أجـــدُ
وقلـــت : ياعـــدتي في كـــل نائبـــة ومـــن عليـــه لكشـــف الضر أعتمـــدُ
أشـــكو إليـــك أمـــوراً أنـــت تعلمهـــا مـــا لي عـــلى حملهـــا صـــبرٌ ولا جلـــدُ
وقـــد مـــددت يـــدي بالـــذلّ مبـــتهلاً إليـــك يـــاخير مـــن مُـــدت إليـــه يـــدُ
فـــلا تردّنهـــا يـــارب خائبـــة فبحـــر جـــودك يـــروي كـــل مـــن يـــردُ

* * *

يَـــا عَـــالِمَ السِّرِّ مِنَّـــا لَا تَهْتِـــكِ السِّـــتْرَ عَنَّـــا
وَعَافِنَـــا وَاعْـــفُ عَنَّـــا وَكُـــنْ لَنَـــا حَيْـــثُ كُنَّـــا

يَـــا رَبِّ يَـــا عَـــالِمَ الحَـــال إِلَيْـــكَ وَجَّهْـــتُ الاَمَـــال
فَـــامْنُنْ عَلَيْنَـــا بالاقْبَـــال وَكُـــنْ لَنَـــا وَاصْـــلِح البَـــال

يَـــا رَبِّ يَـــا رَبَّ الارْبَـــاب عَبْـــدُك فَقِـــيْرُك عَـــلَى البَـــاب
أَتَـــى وَقَـــدْ بَـــتَّ الاسْـــبَاب مُسْـــتَدْرِكَاً بَعْـــدَ مَـــا مَـــال

يَـــا وَاسِـــعَ الجُـــودِ جُـــوْدَك الخَـــيْرُ خَـــيْرُك وَعِنْـــدَك
فَـــوْقَ الَّـــذِي رَامَ عَبْـــدُك فَـــادْرِكْ برَحْمَتْـــك فِي الحَـــال

يَـــا مُوْجِـــدَ الخَلْـــقِ طُـــرًّا وَمُوْسِـــعَ الكُـــلِّ بـــرًّا
أَسْـــأَلُكَ اسْـــبَالَ سِـــتْرًا عَـــلَى القَبَـــائِحِ وَالاخْطَـــال

يَـــا مَـــنْ يَـــرَى سِرَّ قَلْبِـــى حَسْـــبِى اطْلَاعُـــكَ حَسْـــبِى
فَـــامْحُ بعَفْـــوكَ ذَنْبِـــى وَاصْـــلِحْ قُصُـــودِي وَالاعْـــمَال

رَبِّ عَلَيْـــكَ اعْـــتِمَادِي كَـــمَا إلَيْـــكَ اسْـــتِنَادِي
صِـــدْقاً وَأَقْصَى مُـــرَادِي رِضَـــاؤُكَ الـــدَّائِمُ الحَـــال

يَـــا رَبِّ يَـــا رَبِّ إنِّي أَسْـــأَلُكَ العَفْـــوَ عَنِّـــى
وَلَمْ يَخِـــبْ فِيْـــكَ ظَنِّـــى يَـــا مَالِـــكَ المُلْـــكَ يَـــا وَال

أَشْـــكُو إلَيْـــكَ وَأَبْكِـــى مِـــنْ شُـــؤْم ظُلْمِـــى وَإفْكِـــى
وَسُـــوءِ فِعْـــلِى وَتَرْكِـــى وَشَـــهْوَةِ القِيْـــل وَالقَـــال

وَحُـــبِّ دُنْيَـــا ذَمِيْمَـــة مِـــنْ كُـــلِّ خَـــيْرٍ عَقِيْمَـــة
فِيْهَـــا البَلَايَـــا مُقِيْمَـــة وَحَشْـــوَهَا آفَـــاتْ وَاشْـــغَال

يَـــا وَيْـــحَ نَـــفْسِى الغَوِيَّـــة عَـــن السَّـــبِيْل السَّـــوِيَّة
أَضْـــحَتْ تُـــرَوِّجْ عَلَيَّـــهْ وَقَصْـــدُهَا الجَـــاهُ وَالمَـــال

يَـــا رَبِّ قَـــدْ غَلَبَتْنِـــى وَبالأَمَـــانِي سَـــبَتْنِى
وَفِي الحُظُـــوظِ كَبَتْنِـــى وَقَيَّـــدَتْنِى بالاكْبَـــال

قَـــدِ اسْـــتَعَنْتُكَ رَبِّي عَـــلَى مُـــدَاوَاةِ قَلْبِـــى
وَحَـــلِّ عُقْـــدَةِ كَـــرْبِي فَـــانْظُرْ إلَى الغَـــمِّ يَنْجَـــال

يَـــا رَبِّ يَـــا خَـــيْرَ كَـــافِي أُحْلِـــلْ عَلَيْنَـــا العَـــوَافِي
فَلَـــيْسَ شَيْءٌ ثَـــمَّ خَـــافِي عَلَيْـــكَ تَفْصِـــيْل وِاجْمَـــال
يَـــا رَبِّ عَبْـــدُك بِبَابِـــك يَخْشَـــى أَلِـــيْمَ عَـــذَابك
وَيَرْتَجِـــى لِثَوَابِـــك وَغَيْـــثُ رَحْمَتِـــكَ هَطَّـــال

وَقَـــدْ أَتَـــاكَ بعُـــذْرِه وَبانْكِسَـــارِهِ وَفَقْـــرِهِ

فَـــاهْزِمْ بِـــيُسْرِكَ عُسْرَه بِمَحْـضِ جُـوْدِكَ والافضـال
وَامْـــنُنْ عَلَيْـــهِ بِتَوْبَـــه تَغْسِـــلُهُ مِـــنْ كُـــلِّ حَوْبَـــه
وَاعْصِـــمْهُ مِـــنْ شَرِّ أَوْبَـــه لِكُـــلِّ مَـــا عَنْـــهُ قَـــدْ حَـــال
فَأَنْـــتَ مَـــوْلَى المَـــوَالِي المُنْفَـــرِدْ بِـــالكَمَال
وَبِـــالعُلَا وَالتَّعَـــالِي عَلَـــوتَ عَـــنْ ضَرْبِ الأَمْثَـــال
جُـــوْدُكَ وَفَضْـــلُكَ وَبِـــرُّكَ يُرْجَـــى وَبَطْشُـــكَ وَقَهْـــرُكَ
يُخْشَـــى وَذِكْـــرُكَ وَشُـــكْرُكَ لَازِمْ وَحَمْـــدُكَ وَالِاجْـــلَال
يَـــا رَبِّ أَنْـــتَ نَصِـــيْرِي فَلَقِّنِـــي كُـــلَّ خَـــيْرِ
وَاجْعَـــلْ جِنَانَـــكَ مَصِـــيْرِي وَاخْـــتِمْ بِـــالإِيْمَانِ الآجَـــال
وَصَـــلِّ فِي كُـــلِّ حَالَـــه عَـــلَى مُزِيْـــلِ الضَّـــلَالَه
مَـــنْ كَلَّمَتْـــهُ الغَزَالَـــه مُحَمَّـــدِ الهَـــادِي الـــدَّال
وَالحَمْـــدُ للهِ شُـــكْرًا عَـــلَى نِعَـــمْ مِنْـــهُ تَـــتَرَى
نَحْمَـــدُهُ سِرًّا وَجَهْـــرًا وَبِالغَـــدَايَا وَالآصَـــال

❊ ❊

يَـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْنْ يَـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْنْ
يَـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْنْ فَـــرِّجْ عَـــلَى المُسْـــلِمِيْنْ
يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا كَـــرِيْم يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَحِـــيْم
أَنْـــتَ الجَـــوَادُ الحَلِـــيْم وَأَنْـــتَ نِعْـــمَ المُعِـــيْنْ
وَلَـــيْسَ نَرْجُـــو سِـــوَاك فَـــادْرِكْ إِلَهَـــي دَرَاك
قَبْـــلَ الفَنَـــا وَاهَـــلَاك يَعُـــمُّ دُنْيَـــا وَدِيْـــن
وَمَـــا لَنَـــا رَبَّنَـــا سِـــوَاكَ يَاحَسْـــبَنَا
يَـــا ذَا العُـــلَا وَالغِنَـــى وَيَـــا قَـــوِيّ يَـــا مَتِـــيْن
نَسْـــأَلُك وَالِي يُقِـــيْم العَـــدْلَ كَـــي نَسْـــتَقِيْم

عَـــلَى هُـــدَاكَ القَـــويْم وَلَا نُطِيُـــــعُ اللَّعِـــــيْن
يَـــا رَبَّنَـــا يَامُجِيْـــب أَنْـــتَ السَّـــمِيْعُ القَرِيْـــب
ضَـــاقَ الوَسِـــيْعُ الرَّحِيْـــب فَـــانْظُر إِلَى المُـــؤْمِنِيْن
نَظْـــرَه تُزِيْـــلُ العَنَـــا عَنَّـــا وَتُـــدْنِي المُنَـــا
مِنَّـــا وَكُـــلَّ الهَنَـــا نُعْطَـــاهُ فِي كُـــلِّ حِـــيْن
سَـــالَكْ بجَـــاهِ الجُـــدُوْد وَالِي يُقِـــيْمُ الحُـــدُوْد
فِيْنَـــا وَيَكْفِـــى الحَسُـــوْد وَيَـــدْفَعُ الظَّـــالِمِيْن
يُزِيْـــلُ لِلْمُنْكَـــرَات يُقِـــيْمُ لِلْصَّـــلَوَات
يَـــأْمُرُ بالصَّـــالِحَات مُحِـــبٌّ لِلصَّـــالِحِيْن
يُـــزِيْحُ كُـــلَّ الحَـــرَام يَقْهَـــرُ كُـــلَّ الطَّغَـــام
يَعْـــدِلُ بَـــيْنَ الأَنَـــام وَيُـــؤْمِنَ الخَـــائِفِيْن
رَبَّ اسْـــقِنَا غَيْـــثْ عَـــام نَـــافِعْ مُبَـــارَكْ دَوَام
يَـــدُوْمُ فِي كُـــلِّ عَـــام عَـــلَى مَمَـــرِّ السِّـــنِيْن
رَبَّ احْيِنَـــا شَـــاكِرِيْن وَتَوَفَّنَـــا مُسْـــلِمِيْن
نُبْعَـــث مِـــنَ الآمِنِـــيْن فِي زُمْـــرَةِ السَّـــابِقِيْن
بجَـــاه طَـــهَ الرَّسُـــول جُـــدْ رَبَّنَـــا بـــالقَبُول
وَهَـــبْ لَنَـــا كُـــلَّ سُـــوْل رَبِّ اسْـــتَجِبْ لِي آمَـــيْن
عَطَـــاكَ رَبِّي جَزِيْـــل وَكُـــلّ فِعْلِـــك جَمِيْـــل
وَفِيْـــكَ امَلْنَـــا طَوِيْـــل فَجُـــدْ عَـــلَى الطَّـــامِعِيْن
يَـــا رَبِّ ضَـــاقَ الخِنَـــاق مِـــنْ فِعْـــل مَـــالَا يُطَـــاق
فَـــامْنُنْ بفَـــكِّ الغَـــلَاق لِمَـــنْ بذَنْبِـــهْ رَهِـــيْن
وَاغْفِـــرْ لِكُـــلِّ الـــذُّنُوب وَاسْـــتُرْ لِكُـــلِّ العِيـــوب
وَاكْشِـــفْ لِكُـــلِّ الكُـــرُوْب وَاكْـــفِ أَذَى المُـــؤْذِيْن

وَاخْـــتِمْ بأَحْسَـــن خِتَـــام إِذَا دَنَـــــــى الانْصِرَام
وَحَـــانَ حِـــيْنُ الحِـــمَام وَزَادَ رَشْـــحُ الجَبـــيْن

ثُـــمَّ الصَّـــلَاه وَالسَّـــلَام عَـــلَى شَـــفَيْع الأَنَـــام
وَالآل نِعْـــمَ الكِـــرَام وَالصَّـــحْب وَالتَّـــابعِيْن

* * *

ربنـــا انفعنـــا بـــما علمتنـــا رب علّمنـــا الـــذي ينفعنـــا
رب فقهنـــا وفقـــه أهلنـــا وقرابـــاتٍ لنـــا في ديننـــا
مـــع أهـــل القطـــر أنثـــى وذكـــر

ربي وفقنـــا ووفقهـــم لمـــا تـــرتضي قـــولاً وفعـــلاً كرمـــا
وارزق الكـــل حـــلالاً دائـــماً وأخـــلا أتقيـــاء علـــما
نحظـــى بـــالخير ونكفـــى كـــل شر

ربنـا واصـلِح لنـا كـل الشـؤون وأقـرّ بـالرضى منـك العيـون
واقـض عنـا ربنـا كـل الـديون قبـل أن تأتينـا رسـل المنـون
واغفـر اسـتر أنـت أكـرم مـن سـتر

وصـلاة الله تغشـى المصـطفى مـن إلى الحـق دعانـا والوفـا
بكتـاب فيـه للنـاس شـفا وعـلى الآل الكـرام الشرفـا
وعـلى الصـحب المصـابيح الغُـرر

ثم :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بِر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

اللهم إنّي أسألك رضاك ولقاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم إنّي أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والعافية واليقين .

اللهم أغنني بالعلم وزينّي بالحلم وأكرمني بالتقوى وجمّلني بالعافية .

اللهم زهّدني في الدنيا ورغّبني في الآخرة وبصّرني بعيوب نفسي واستر عيوب خلقك عنّي .

اللهم اهدني بهداك واجعلني ممن يسارع في رضاك ولا تولني وليّاً سواك ولا تجعلني ممن خالف أمرك وعصاك واجعلني ممن توليته ووالاك .

اللّهمّ بارك لي في والدي وأولادي كلهم ولا تضرّهم ووفقهم لطاعتك وارزقني برّهم وأعذني من شرّهم ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (الأنبياء:٨٩) ربنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ربّ تقبّل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبّت حجتي واهدِ قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة صدري .

اللهم إنّي أسألك من كل خير عاجل [وآجل] أحاط به علمك في الدنيا والآخرة.

اللهم إنّي أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك سيدنا محمد ﷺ وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ونبيّك سيدنا محمد ﷺ .

اللهم إنّي أسألك العافية في الدنيا والآخره وأسألك العفو والعافية وتمام العافية والشكر على العافية .

اللهم تقبل ذلك منّي وأعطني سولي وسهّل كل خير لي وافعل كذلك بوالدي وأولادي وأزواجي وإخواني وأصهاري وأصحابي ومشايخي وأحبابي والمسلمين آمين (ثلاثا) .

ياحليم ياعليم ياعلي ياعظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

ومما يأتي به في السجود :

اللهم لك الحمد أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت ملك السّموات والأرض ومن فيهنّ ، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهنّ ، ولك الحمد أنت نور السّموات والأرض ومن فيهنّ ، ولك الحمد لك ملك السّموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحقّ ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق وسيدنا محمد ﷺ حق .

اللهم بك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت وإليك أنبتُ وبك خاصمت وإليك حاكمت ، أنت ربنا وإليك المصير فاغفرلي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منّي أنت المقدّم وأنت المؤخر وأنت على كل شي قدير ، لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك وسبحانك اللهم وبحمدك .

اللهم اغفر لي (ثلاثا) ، يا رب اغفر لي (خمسا) .

اللهم إنّي أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك سبّوح قدوس ربّ الملائكة والروح وغيرهما .

ونحو : اللهم مقلِّب القلوب ثبّت قلبي على دينك .

ويزيد أيضاً : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا تقبّل منّا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة .

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً فاجعل لي كل صعب سهلاً .

ومما يأتي به أيضاً : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (أربعين) مرّة .

وياحي ياقيّوم أنجز لي رحمة تسعدني بها في الدارين (أربعين) مرة .

ومما يأتي به في غير السجود أو في السجود بنيّة الدعاء سرداً بغير نظم الشعر بل بتضرع وانكسار رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين .

ياعالم السر منّا لا تهتك الستر عنا
يالله بنظره من الله نظره وفيها رضى الله
يالله بذرّه من محبّة الله أفنى بها عن كل ما سوى الله
ولا أرى من بعدها سوى الله الواحد المعبود رب الارباب
فما أرجّى اليوم كشف كربه إلا إن صفى لي مشرب المحبّه
ونلت من ربي رضىً وقربه يكون فيها قطع كل الاسباب

عـــلى بســـاط العلـــم والعبـــاده والغيـــب عنـــدي صـــار كالشـــهاده
هـــذا لعمـــري منتهـــى الســـعاده ســـبحان ربي مـــن رجـــاه مـــا خـــاب

يـــا طالـــب التحقيـــق قـــم وبـــادر وانهـــض عـــلى ســـاق الهمـــم وخـــاطر
واصـــبر عـــلى قمـــع الهـــوى وصـــابر واصـــدق ولا تـــبرح مـــلازم البـــاب

واعلـــم بـــأن الخـــير كلـــه أجمـــع ضـــمن اتباعـــك للنبـــيّ المشـــفّع
صـــلى عليـــه الله مـــا تشعشـــع فجـــرٌ ومـــا ســـالت عيـــون الاشـــعاب

يا لطيفا بخلقه، يا عليما بخلقه، ياخبيراً بخلقه الطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير .

يالطيف فوق كل لطيف الطف بي في أموري كلها كما أحب ورضّني في دنياي وآخرتي .

اللهم جمّلنا بالعافية والسلامة وحققنا بكمال التقوى والاستقامة وأعذنا من موجبات الندامة إنّك سميع الدعاء .

اللهم انّي ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهى رضاي .

اللهم إنّي ضعيف فقوّني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فارزقني .

اللهم وفقني لما تحبّه وترضاه من القول والعمل والنية واحفظني من كل بليّة وأذية وأصلح لي كل نية وقضيّة وبلغني كل أمنيّة وأعذني من كل بليّة وارزقني كمال الاتباع لسيد البريّة (ثلاثا) .

اللهم ياحنّان يا منّان يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم مُنّ عليَّ وارزقني كمال الاتباع والاقتفاء لنبيّك وحبيبك سيدنا محمد ﷺ والاقتداء بأفعاله وأقواله والاهتداء بهديه والسير بسيرته ظاهراً وباطناً والوفاة على ذلك بعد طول العمر وصرفه في طاعتك وحسن الخاتمة لي ولأهلي ولأولادي ووالدي ومشايخي آمين .

ربنا تقبّل منّا واكشف عنّا وعافنا وعاملنا بالكرم والجود وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللهم شفّعه فينا بجاهه عندك آمين (ثلاثا) .

ومن أدعيته نفع الله به بعد تمام الوتر وقبل طلوع الفجر :

سبحان الملك القدوس (ثلاثا)

سبوح قدوس رب الملائكه والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت .

اللهم إنّي أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

ثم : لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين (مئة مرة أو أربعين مرة) .

الحمد لله ربّ العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده الحمد لله على كل حال .

اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الأمر كله ، بيدك الخير كله هب لي من الخير كله وأعذني من الشر كله ، الحمد لله على جميع النعم .

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهّرنا بها من جميع السيّئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات .

اللهم إنّي أسألك وأتوجه إليك وأتوسل وأتشفع وأتضرع إليك بنبيّك وحبيبك ورسولك نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المغفرة ياسيدي ياحبيبي ياوالدي ياجدّي يامحمد ياأحمد ياأبا القاسم ياإمام الثقلين إنّي أتوسل وأتشفع بك إلى ربي وسيدي ومولاي وخالقي الحليم الكريم الرحيم الرؤوف العطوف أن يمنّ عليّ ويهب لي ويرزقني ويمنحني ويهديني ووالدي وأولادي ومشايخي وأحبابي ومن نُسب إليّ ومن له حق عليّ ما وهب وما أعطى وما أسدى ومامنح ومارزق عباده المؤمنين والصالحين والعارفين والمقربين والمخطوبين إلى حضرتك من جميع الخيرات والمبرّات والمسرّات والعلوم النافعات والأعمال الصالحات والأرزاق الواسعات وجميع الخيرات والذريات الصالحات ، وأن يتقبّل ذلك مع النية الحسنة والقصد الحسن والصدق والإخلاص ويثيبنا على ذلك بمحض الفضل وأن يتقبل منّا ما عملناه أو عملته في هذه الليلة الشريفة واليوم العظيم ويثيبنا على ذلك بمحض الفضل العظيم منك

والكرم وأن تجعل مثل ثواب ذينك أو مثل ثواب أعمالي الصالحة مضروباً في مثل ثواب عبادات وطاعات الأمة المحمدية يصل جميع ذلك أضعافاً مضاعفة إلى جناب وروح وحضرة سيد الكونين وإمام الثقلين سيدنا محمد ﷺ .

اللهم اجعل له مثل ثواب ذلك وأضعافه واجعله سبباً للوصول إلى حضرته والتّلقي منه والنظر إلى وجهه الكريم يقظةً ومناماً آمين .

واجعل اللهم مثل ثواب ذلك إلى روح والدي فلان ووالدتي فلانه وجدّي فلان وفلان واجعل مثل ذلك لجدّي وجداتي الأقربين واجعل مثل ثوابه إلى أرواح أجدادي وجدّاتي المؤمنين إلى أبينا أدم وأمّنا حوّاء وإلى أرواح جميع إخواني وإخواتي وأولادهم وإلى أرواح أعمامي وعمّاتي وأخوالي وخالاتي وزوجاتي وذريّاتي ومشايخي وتلامذتي ومن له حق عليّ وجميع المسلمين .

اللهم اجعل وأوصل لكل مسلم ومسلمة مثل ذلك بفضلك وجودك وحولك وقوّتك ياأرحم الراحمين آمين .

اللهم شفّع نبيك سيدنا محمداً ﷺ فينا بجاهه عندك آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .

[عمل الحبيب عبدالرحمن المشهور من استيقاظه من النوم حتى صلاة العشاء]

قلت : ومما حضرته ونظرته من عمل وسيرة سيدي الوالد رحمه الله تعالى وإيّانا أمين، فكان اذا قام من النوم ذكر الله تعالى ومسح وجهه ، وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، اللهم اغفر لي (ثلاثا) .

ثم أتى بالدعاء المشهور وهو :

الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ، الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة، الحمد لله الذي بعثني مسلما سالما سويّا أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والقدرة والعزة لله رب العالمين ، أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة

الإخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلماً وما كان من المشركين .

اللهم إنّي أسألك أن تبعثني في هذا اليوم إلى كل خير وأعوذ بك أن أجترح فيه سوءاً أو أجرّه إلى مسلم .

اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وأسالك خير هذا اليوم وخير ما فيه وأعوذ بك من شرّ هذا اليوم وشرّ ما فيه ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين .

ثم يستاك ويقرأ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ... ﴾ (آل عمران:١٩٠) إلخ إن لم يكن جنبا وعند لبس ثيابه يأتي بالدعاء الوارد ثم يدخل الخلاء ويخرج منه ولا يترك الدعاء المأثور دخولا وخروجا ثم ينبّه الفقير ومن أحب القيام ويخرج إلى المسجد وهو يذكر الله تعالى في طريقه وعند باب المسجد والدار يأتي بالدعاء الوارد ثم يتوضأ ويغتسل كل يوم في الغالب وبعد الوضوء يأتي بالشهادتين والدعاء المعروف وسورة القدر ثلاثا وهو رافع يديه وطرفه إلى السماء بخشوع وحضور قلب ويقرأ هذه الآية عند دخوله إلى المسجد وهي ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ (الجن:١٨) وبعدها:

اللهم إنّي عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور فأسألك برحمتك أن تفكّ رقبتي من النار وتدخلني الجنة .

ثم يحرم بركعتين سنّة التهجّد وتحية المسجد وسنّة الوضوء وسنّة التوبه وبنية الشكر وقضاء الحاجة ويخفّفهما ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ... ﴾ (النساء:٦٤) الآية وسورة الكافرون .

وفي الثانية بعد الفاتحة ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ... ﴾ (النساء:١١٠) الآية وسورة الإخلاص ويستغفر الله بعد قراءة الآيات ثلاثا .

وبعد تمام الركعتين يصلي ثمان ركعات من الوتر بتطويل وأناءة في قيامهنّ وركوعهنّ وسجودهنّ ويقرأ فيهنّ سورة الجرز و﴿ يسّ ﴾ والدخّان والواقعة

و﴿ تبارك ﴾ الملك والآيات التي أوردهنّ الحبيب عبدالله الحداد في الورد الكبير إلا ليلة الجمعة فيقرأ فيهن الكهف مع ما تيسّر من ذلك .

وكذلك يقرأها في سنّة العشاء البعدية وسنّة المغرب أيضاً ليكمل ثلاثا من سورة الكهف ليلة الجمعة كما هو أقل الإكثار منها .

وكذلك يصلي أربع ركعات بنية غفران الذنوب ألبتّة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي وإحدى عشر من الإخلاص .

ثم يأتي بالأذكار والدعوات المتقدمة قبل هذا ، ثم ينبهني ثانيا إن لم أنتبه أولاً ومن حضر عنده يصلح له القهوة وهو يتلو القرآن إلى أن تنضج القهوة .

ثم يرتّب فاتحة طويلة للقهوة وهي هذه :

[ترتيب الفاتحة للحبيب عبدالرحمن المشهور]

الفاتحة : إلى حضرة سيدنا وحبيبنا وشفيعنا ووسيلتنا العظمى إلى ربنا سيدنا رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وأبينا آدم وأمّنا حوّاء ونبي الله هود وجميع الأنبياء والمرسلين وآل كلٍّ منهم وأصحابهم وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

ثم إلى أرواح ساداتنا وأئمتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وجميع أزواج رسول الله وأهل بيت رسول الله وجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين وجميع العلماء بالله والمجاهدين في سبيل الله وأنصار رسول الله وجميع أولياء الله في غامض علم الله .

ثم إلى روح سيدنا علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وسيّدنا المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى وسيدنا علي بن علوي خالع قسم ومحمد صاحب مرباط .

ثم إلى روح سيدنا وشيخ شيوخنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وأصولهم وفروعهم .

ثم إلى روح سيدنا علوي بن الفقيه وإخوانه الجميع وأولاده علي وعبدالله وسيدنا محمد مولى الدويلة وإخوانه والمقدم الثاني الشيخ عبدالرحمن السقاف وساداتنا أبي بكر السكران والشيخ عمر المحضار وإخوانهما ومحمد جمل الليل ومحمد مولى عيديد

ومحمد بن عمر أبو مُرَيِّمْ والشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس وإخوانه علي وأحمد وأبي بكر العدني وإخوانه والشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي وإخوانه الجميع والشيخ شهاب الدين بن عبدالرحمن وأولاده والشيخ أحمد بن علوي باجحدب والشيخ الفخر أبي بكر بن سالم وأولاده وابنه الحسين وأولادهم والحبيب أحمد بن محمد الحبشي والمنتسبين إليهم والحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس والشيخ عبدالله بن شيخ العيدروس والحبيب قطب الإرشاد عبدالله بن علوي الحداد والحبيب حسين بن عمر المشهور وإخوانه وأولادهم وجميع ساداتنا آل أبي علوي وذريّاتهم والمنتسبين إليهم والشيخ علي بن عمر الشاذلي ومشايخ القهوة أجمعين والمتقدمين في هذا المكان الشريف ووالدينا وأمواتنا وأموات المسلمين أجمعين أن الله يقدِّس أرواحهم في الجنة ويكثّر مثوباتهم ويعلي درجاتهم ويحمينا بحمايتهم ويمدّنا بمددهم وينفعنا بجاههم ويدخلنا في شفاعتهم ويعيد علينا من بركاتهم وأسرارهم في الدين والدنيا والآخرة .

وأن الله تعالى بحقّهم وسرِّهم وبجاههم يغفر الذنوب ويستر العيوب ويكشف الكروب ويكفي الشغوب ويسهِّل المطلوب ويعطي كل سائل منا وجميع الحاضرين ومن له حق علينا سوله ومطلوبه ومأموله في الدنيا والآخرة .

وأن الله يتقبّل منّا ويعفو عنّا ويتوب علينا توبة نصوحاً ويزكّينا بها قلباً وجسماً وروحاً ويهب لنا ما وهبه لعباده الصالحين وأوليائه المتقين وحزبه المفلحين وسلفنا المتقدمين من جميع العلوم والأعمال الصالحات والخيرات كلها في الحياة وبعد الممات .

وأن الله يغيث المسلمين ويفرِّج على المسلمين ويرحم المسلمين برحمة سابغة هنيئة مريئة نافعة عامة دائمة ظاهرة وباطنة ويرخي أسعارهم ويشفي مرضاهم ويهدي المضلين ويصلح سلاطينهم ويكفينا وإيَّاهم شر الفتن ما ظهر منها وما بطن وشر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار ويهب لنا أولاداً ذكوراً علماء عاملين صالحين ويسهِّل أرزاقنا وأرزاقهم الحسيّة والمعنوية ويحسّن أخلاقنا وأخلاقهم ويرزقنا وإيَّاهم وأحبابنا كمال الاتباع لخير البرية ظاهراً وباطنا سراً وعلناً ويجعلنا وإيّاهم قرة عين للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وللسلف الصالحين .

وأن الله يصلح الإمام والأمّة والراعي والرعيّة والسادة العلويّة ويصلح بهم الأمّه المحمديه ويحفظ الحجّاج والمسافرين والغزاه والمجاهدين ويصحبهم السلامة ويردّهم إلى أوطانهم سالمين غانمين آمنين ويقضي حاجاتنا وحاجاتهم وحاجات المحتاجين ويتحمل تبعاتنا ويعفو عن سيئاتنا ويفتح علينا وعلى جميع الطالبين فتوح العارفين ويفقهنا في الدّين ويعلمنا التأويل ويهدينا إلى سواء السبيل ويهب لنا كمال العفو والعافية ودوام العافية والشكر على العافية ويغنينا بالعلم ويزيننّا بالحلم ويكرمنا بالتقوى وكمال اليقين والثبات في الدّين ويحققنا بما حقق به أسلافنا الصالحين وأوليائه العارفين المتّقين وحزبه المفلحين وكمال الصدق وكمال الإخلاص وكمال الخشية والإنابة والمعرفة بالله تعالى حتى يتوفانا على ذلك بعد طول العمر في طاعة الرحيم الرحمن مع كمال الاستقامة وكمال التوفيق والعصمة من الشيطان والعصمة من الذنوب وحسن السابقة وحسن الخاتمة ودخول الجنة بغير حساب في عافية وعلى كل نيّة صالحة وإلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أو كما قال رضي الله عنه وعنّا به آمين .

وبعد القهوة يمتد فينام قليلاً قدر نصف ساعة وقد بقي من وقت الفجر نحو ساعه ونصف فيتوضأ ويصلي صلاة التسبيح أربعاً منفرداً أوجماعة .

ثم يصلي ثلاثاً تمام الوتر ويبتدئ بالاستغفار والدعاء والتسبيح بعدهما إلى أن يطلع الفجر وفي بعض الساعات يقرأ القرآن إلى أن يطلع الفجر أو يقدّم صلاة التسبيح والوتر قبل ذلك ويأتي بالتسبيح المأثور وهو : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله(مائة مرّه) .

ثم يركع سنّة الصبح فيضطجع بعدها ويأتي بالدعاء المعروف والاستغفار (ثلاثا) فيقول : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثا) بزيادة (العظيم) يوم الجمعة .

ثم : اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ورب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجرني من النار (ثلاثا) أيضاً ويقول :

اللهم بك أصاول وبك أحاول وبك أقاتل فاغفرلي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم .

اللهم بحق الحسن وأخيه وجدّه وأبيه وأمّه وبنيهم نجني من الغم الذي أنا فيه ياحي ياقيوم يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين (ثلاثا) .

ثم يجلس ويقرأ دعاء الفجر المشهور وبعده : يا حي يا قيوم (أربعين مرة) .

ثم يصلي الصبح وبعد الأذكار والدعوات المسنونة بعد صلاة الصبح يبتدي في التدريس فيقرأ عنده ثلاثة أو أربعة من الطلبة .

ثم يقرأ هو والحاضرون جهراً ورد الحبيب القطب عبدالله الحداد اللطيف .

ثم يعود لإقراء الباقين إلى أن تطلع الشمس .

ثم بعد طلوعها بقليل يركع سنّة الإشراق ركعتين بنيّة التوفيق للشكر وينويها من الضحى .

ثم يصلي ركعتين من الضحى بنيّة الاستخارة ويستخير الله بعدها ويقرأ في الأولتين سورة ﴿ والشمس ﴾ و﴿ والضحى ﴾ والآخرتين الكافرون والإخلاص .

ثم يرجع إلى البيت فيأكل كسرة خبز مع قهوة إن لم يكن صائما .

ثم يجلس للتدريس في العلوم أو كتابة العلم أو تصحيح المسائل أو جوابها أو إفادة من جاء يقرأ عنده ويأمر بتحميس قليل بُن نحو إحدى عشر جفلة بعد أن يقبضها بيده هو أو غيره ويرتّب الفاتحة ويقرأها ومن حضر بنيّة حصول المطلوب .

ثم طبخها قهوة شاذلية إلى أن يبقى من وقت الظهر نحو ساعة ونصف فينام نحو ساعة فلكية هذا في الغالب إذا ما عنده ضيف يؤنسه وينتبه قبل الزوال بقليل فيدخل الخلاء وبعد صلاة الظهر يأخذ له ما تيسر من الأكل غالبا .

ثم يخرج إلى المسجد فيتوضأ قبل دخول الوقت وإلا فيركع سنة الوضوء والتحية وبعد الأذان والدعاء بعده يصلي أربع ركعات ينوي بها سنّة الظهر القبلية وسنّة الزوال وسنّة الأذان وتحية المسجد وسنة الوضوء إن لم يقدّمها وسنة التوبة وبنيّة قضاء

الحاجه أو الاستخارة ويقرأ في كل ركعة آية الكرسي ومقرأ من سورة ﴿يسّ﴾ وثلاثاً من الإخلاص .

ثم يأتي بعدها بدعاء أبينا آدم عليه السلام[1] والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار من كلٍّ عشراً ويختم بآية الكرسي قبل صلاة الفرض في الغالب أيضاً كما هو مسنون .

ثم يصلي صلاة الظهر بتطويل وبعدها يأتي بالتسبيح والدعاء والفاتحة وطريقة سيدنا الشيخ العيدروس عبدالله بن أبي بكر المتقدم ذكرها يأتي بها بعد كل فرض غالبا وكذلك أول البقره إلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة:٥) و﴿وَإِلَٰهُكُمْ ...﴾ (البقرة:١٦٣) وآية الكرسي و﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ...﴾ (البقرة:٢٨٥) و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ ...﴾ (آل عمران:١٨) إلى آخرهن والإخلاص إحدى عشر مرّة والمعوذتين مرة مرة غالبا .

ثم يرجع إلى البيت فيصلي فيه سنة الظهر البعدية .

ثم يطالع أو يقرأ في كتاب أو يقرأ عليه بعض الطلبة أو يذكر الله .

وإن كان يوم خميس أو اثنين فيخرج إلى مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران فيصلي فيه صلاة الظهر ويجلس للتدريس إلى بعد العصر فيقرأ هو ومن صلى معه العصر سورة ﴿يسّ﴾ بنيّة الرحمة والعافية والرضى والجنة غالبا.

ويوم الجمعة يسير إلى الجامع قبل دخول وقت الظهر بنحو ثلاث ساعات وبعد ما يتوضأ ويغتسل يصلي أربع ركعات من الضحى ويقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمسين مرة من ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ...﴾ (الإخلاص:١) مع ما تيسر من القرآن .

ثم ينام القيلولة في المسجد نحو ساعة فلكية .

ثم ينتبه قبل دخول الوقت وبعد الأذان يصلي أربع ركعات كما تقدم إلا أنه يقرأ فيهن سورة الكهف يوم الجمعة وكذا يقرأها عند خروجه إلى الزيارة عند قبور أهله .

---

(1) سيأتي قريباً بعد صفحتين .

ولا يترك قراءة «دلائل الخيرات» كلها يوم الجمعة أيضاً وبعد صلاة الجمعة يأتي بالمسبعات مع ما يحفظه من الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والدعاء الوارد بعدها وهو :

اللهم ياغني يا حميد يا مبدئ يامعيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمّن سواك (أربعا) .

ثم .

إلهي لست للفردوس أهلاً ولا أقوى على نار الجحيم

فهب لي توبةً واغفر ذنوبي فإنّك غافر الذنب العظيم(خمسا)

والتسبيح المشهور بعد صلاة الجمعة وهو : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده وأستغفر الله .

يقال : إن من أتى به مائة مرة قبل أن يقوم من مقامه وقبل أن يثني رجله بعد الصلاة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرون ألف ذنب ومع ما يعتاده كل يوم .

وفي كل ليلة جمعة أوعشيتها يأتي بالصلاة المشهوره وهي :

اللهم يا دائم الفضل على البرية ، ياباسط اليدين بالعطية ، يا صاحب المواهب السنيَّة ، صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد خير الورى سجية ، واغفر لنا ياذا العُلى في هذه الليلة أو العشية (عشراً أو إحدى عشر مرة) .

وكذلك يخرج للزيارة بعد صلاة الفجر في يومها إلى التربة فيزور القبور على عادته ويرجع بعد شروق الشمس بنحو ساعة .

وبعد ما يركع سنّة الظهر والعصر يأتي بالدعاء المندوب وهو :

اللهم إنك تعلم سرّي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي .

اللهم إني أسالك إيمانا دائما يباشر قلبي وأسالك يقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبته عليَّ ورضّني بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وهـذا دعـاء أبينـا آدم عليـه السـلام قـال في «الإحيـاء» فـأوحى الله إليـه : (أني قـد غفرت لك ولن يأتيني أحد من ذريتك فيدعونني مثل الذي دعوتني به إلا غفـرت لـه وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتّجرت لـه مـن وراء كـل تـاجر وجائته الدنيا وهي راغمة ، وإن كان لا يريدها) والله أعلم .

وبعـد صـلاة الـعصر والـذكر المشروع بعـدها يـأتي بحـزب البحـر المشـهور لأبي الحسن الشاذلي دائماً ولا يترك الورد الكبير للحبيب عبدالله الحداد ولا الصغير كل يوم وكذلك ورد النووي وصلاة ابن مشيش وصلاة البدوي كل يـوم وليلـة وبعـد الـعصر يقرأ حزب البحر بعد أذكار الصلاة .

ثم يجلس للتدريس في الروحة فيدرّس إلى قريب غروب الشمس .

ثم يرتّب الفاتحة ويقـرأ الأذكـار الـواردة مـن المسبعات وغيرهـا كـما في «المسـلك القريب» للحبيب طاهر بن حسين بن طاهر .

ثم يخرج إلى المسجد ويتوضأ قبل دخول وقت المغرب ويصلي سنّته ويقرأ في الأولى بعـد الفاتحـة ﴿الٓمٓ﴾ (البقرة:١) إلى ﴿يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة:٩) الثانيـة ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ (البقرة:١٦٣) إلى ﴿يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:١٦٤) وسورة الكافرون مرة وخمسة عشر مرة من الإخلاص.

وفي الثانية : آية الكـرسي إلى ﴿خَٰلِدُونَ﴾ (البقرة:٢٥٧) ، ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (آل عمران:١٠٩) إلى آخر السورة وخمسة عشر من سورة الإخلاص وبعد السلام يقول :

اللهم يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك (ثلاثا) ويصلي عـلى النبـي صلى الله عليه وآله وسلم بين المغرب والعشاء ثلثمائة مرة وأقلها مائة بالصيغة المعروفة المشهورة وكان يجيز فيها للفتوح والحفظ بعد المغرب وهي :

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله .

ويصلي ركعتين من الأوّابين بنية حفظ الإيمان وكذلك ركعتين بنيّة سراج القبور.

ثم يدرّس في العلم أويقرأ القرآن إلى وقت العشـاء ويصـلي بعـد العشـاء ركعتـين يقرأ في سنة العشاء البعديه الجرز و﴿تبارك﴾ الملك .

[ترتيب ما يقرأه الحبيب عبدالرحمن المشهور في صلاة الفرض]

وأمَّا ترتيب ما يقرأه سيدي الوالد في صلاة الفرض غالبا في صبح يوم الجمعة ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ (السجدة:١-٢) و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ (الإنسان:١) والكافرون والإخلاص في صلاة المغرب، والجمعة والمنافقون في عشائها أو سورة الأعلى والغاشية كما هو الغالب خصوصا في آخر عمره.

وفي صبح يوم السبت سورة التكوير والانفطار.

وفي صبح يوم الأحد سورة المطفّفين والانشقاق.

وفي صبح يوم الإثنين سورة البروج والطارق.

وفي صبح يوم الثلوث سورة الفجر و﴿لَمۡ يَكُنِ﴾.

وفي صبح الربوع ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ و﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾.

وفي صبح يوم الخميس سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

وفي صلاة المغرب ليلتي السبت والربوع المعوذتين.

وفي ليلة الأحد ﴿إِذَا جَآءَ﴾ و﴿تَبَّتۡ﴾.

وفي ليلة الإثنين ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ والعصر.

وفي ليلة الثلوث ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ وقريش.

وفي ليلة الخميس الماعون والكوثر هذا في المغرب.

وأما في صلاة العشاء ففي ليلة السبت يقرأ في الأولتين الطارق والهمزه.

وفي ليلة الأحد و﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾ والقارعة.

وفي ليلة الإثنين سورتي و﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ والتين.

وفي ليلة الثلوث والضحى والم نشرح.

وفي ليلة الربوع ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾.

وفي ليلة الخميس ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ والزلزلة هذا في العشاء .

وأما في صلاة الظهر فيقرأ في الركعة الأولى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ والكافرون ، وفي الركعة الثانية ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ والإخلاص .

وفي صلاة العصر في الركعة الأولى البروج أو ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ، والكافرون والإخلاص في الثانية دائما هذا في غالب الأوقات .

والسر في قراءة سورتي الضحى والشرح التنويه بمدح سيد الوجود وعظم شأنه صلى الله عليه وآله وسلم ، والسر في قراءة الكافرون نفي عبادة الأوثان .

وفي سورة الإخلاص إن فيها صفة الرحمن الرحيم عز وجل وقد نظم بعضهم ما تقدم فقال :

أحمد مولاي مصلياً على ... محمدٍ خير نبي أرسلا
وقد نظمت ضمن ذا المسطورِ ... ترتيب مفتي قطرنا المشهورِ
ابن الجمال عابد الرحمنِ ... حبر العلوم قرة الأعيانِ
في سور الصلاة فاستفدهُ ... واعمل به دهرك واعتمدهُ
في مغرب الجمعة مثل ما وردْ ... الكافرونْ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾
وفي العشا الجمعة والمنافقونْ ... أو ﴿سبح اسم﴾ مع ﴿هل﴾ ياذا الفنون
في صبحها السجدة مع ﴿هل أتى﴾ ... في كل عصر بالبروج والضحى
وتارة بالكافرون والصمد ... فخذ به نجوتَ من كل الشددْ
وكان يقرأ كل ظهر بـ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ كذاك الكافرون تلتزم
ومغرب السبت المعوّذاتُ ... وهو الذي أتى به الثقاتُ
وسورة الطارق في العشاء ... والهُمَزةُ يا أخا الذكاءِ
كذاك تكوير مع انفطارِ ... في صبحها من غير ما إنكارِ
وسورة النصر بمغرب الأحدْ ... وبعدها ﴿تبّت يد﴾ الذي عندْ

والشـــمس في عشـــاءها والقارعـــهْ فكـــن إلى الخـــيرات ذا مســـارعهْ
وبـــــالمطففين وانشـــــقاقِ في الصـــبح فـــافهم وخـــذ البـــواقي
وفي صـــــلاة مغـــــرب الإثنـــــينْ بالقـــدر والـــعصر فقـــم بالســـورتينْ
والليـــل والتـــين مـــع العشـــاءِ والصـــبح بـــالبروج والســـماء
وفي الثلاثـــاء الفيـــل مـــع إيـــلافِ وفي العشـاء الضـحى والشرح لاخـلافِ
وفي صـــلاة الصـــبح بـــالفجر ﴿ولَـــمْ يكـــن﴾ فخـــذ منّـــي بيـــان مـــا انـــبهمْ
ومغـــــرب الربـــــوع بـــــالمعوذاتْ واقـــرأ وبالقـــدر عشـــاء الصـــلواتْ
وفي صـــلاة الصـــبح ســـورة البلـــدْ وبعـــدها والشـــمس لُقِّيـــتَ الرشـــدْ
ومغـــــرب الخمـــــيس بالمـــــاعونِ وكـــــوثر للمصـــــطفى المـــــأمونِ
وفي العشـــاء ﴿لم يكـــن﴾ والزلزلـــة وصـــبحها الليـــل الضـــحى مكمّلـــة
وبالصـــــلاة للنبـــــي والآل مـــع الســـلام ينتهـــي مقـــالي

[ترتيب ما يقرأه الحبيب عبدالرحمن المشهور في النوافل]

وأما النوافل ففي صلاة الوتر بعد افتتاح التهجد في الركعة الأولى الثلث الأول من الورد الكبير مع زيادة آيات الحرز المذكورة في «المسلك» والركعة الثانية سورة ﴿يسّ﴾ هذا في الركعتين الأوليين .

ثم يصلي ركعتين بعدهما يقرأ فيهما بعد الفاتحة آية الكرسي و﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ مرة وإحدى عشر مرة من الإخلاص في كل ركعة وهذه تسمى صلاة الأموات فبعد السلام يهب ثوابها لكل من مات في هذه الليلة أو لجميع المسلمين .

ثم يصلي بعدها أربعا يقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي وإحدى عشر من الإخلاص وهذه تسمى صلاة غفران الذنوب ألبتّه فينوي بها الغفران ومن صلاة الوتر ، وفي الثلاث الأخيرة فيهن الوارد وهو سورة الأعلى في الأولى والكافرون في الثانية ، وفي الثالثة المعوذات .

ويقـــرأ في ســـنّة الصـــبح في الأولى بعـــد الفاتحـــة ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى ﴿مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:٦٤) و﴿أَلَمْ تَرَ﴾ (الفيل:١) والإخلاص.

وفي صلاة الضحى بعد الفاتحة الإخلاصين وقد يقرأ في بعضها ﴿والشمس﴾ والضحى.

ويزيد في يوم الجمعة : أربع ركعات من الضحى يقرأ في كل ركعة الفاتحة وخمسين من الإخلاص .

وفي سنّة الظهر والزوال يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي ومقرأ من ﴿يسٓ﴾ وثلاثاً من الإخلاص .

وفي بعدية الظهر الأربع الكافرون [و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾] والمعوذات وقد يقرأ في كل ركعة آية الكرسي وثلاثاً من الإخلاص فقد ورد في فعلها في سنّة القبلية والبعدية فضل عظيم .

ويقرأ في سنّة العصر الأربع السور : الزلزلة إلى ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ويفصل بينهما بالسلام ويقول : السلام على ملائكة الله المقربين ، السلام على أنبياء الله والمرسلين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

وسنّه المغرب ينوي بها صلاة الفردوس المشهوره فيأتي بالقراءة فيها كما تقدم ويقول بعدهما : يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك (ثلاثا) .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه بعدد كل حرف جرى به القلم (عشرا) .

وإن زاد على ركعتين نواها سنّه المغرب القبلية وبنيّة حفظ الإيمان يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين .

ثم في السجود أو بعد السلام يقول ثلاثا :

اللهم إني أستودعك إيماني في حياتي وعند مماتي فاحفظه عليَّ إنك على كل شي قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وإن زاد أيضاً ركعتين من الأوابين بنيّة سراج القبور يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الإخلاص والمعوذتين (ثلاثا ، ثلاثا) وقد يصلي الأربع معا ويقرأ ماذكره الحبيب

عبدالله الحداد من ﴿أَفَحَسِبْتُمْ﴾ (المؤمنون:١١٥) آخر السورة و﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ ...﴾ (الروم:١٧) الآية في الأولى .

وفي الثانية ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ (الصافات:١) إلى ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ (الصافات:١١).

وفي الثالثة غافر إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (غافر:٣) وآية الكرسي .

وفي الرابعة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ (التوبة:١٢٨) إلى آخر السورة .

وفي صلاة التسبيح سور غير مخصوصات يقرأ هذا في غالب عمره والغالب أنه يقرأ في صلاة التسبيح :

في الأولى : سورة الأعلى أو الضحى .

وفي الثانية : الشرح أو الزلزلة .

وفي الثالثة : الكافرون أو الفلق .

وفي الرابعة : الإخلاص أو سورة الناس .

ثم أربعا يصليهن بنيّة الحفظ والكفاية يقرأ :

في الأولى بعد الفاتحة ﴿الم﴾ (البقرة:١) إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة:٥) ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (البقرة:١٦٣) الآية ومقرأ من سورة الواقعة .

وفي الثانية آية الكرسي وثاني مقرأ من الواقعة .

وفي الثالثة ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (البقرة:٢٨٤) إلى آخر السورة وآخر مقرأ من الواقعة .

وفي الرابعة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ (التوبة:١٢٨) الآية وأول سورة الحديد إلى قوله ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد:٣) والمعوذات .

وفي بعض الأحيان يركع سنّة العشاء القبلية ركعتين ينوي بها سنّة الأذان وصلاة الرَّضى يقرأ في كل ركعة آية الكرسي وثلاثاً من الإخلاص وبعد السلام أو في السجود الأخير يسأل الله الرضى والجنة ويستعيذ به من النار ثلاثاً مع الحمد والصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ويأتي بورد الإمام النووي بعد صلاة العشاء ولا يترك المسبعات ولا المعشرات ولا راتب الحبيب عبدالله الحداد صباحاً ومساءً غالباً ويأتي بالمضرية كل ليلة بعد العشاء وسورة ﴿يسّ﴾ و{حم} الدخان .

ويدرس سُبع في «الإرشاد» وسُبع من «الألفية» في كل ليلة غالبا ويجلس مع أكل العشاء فيتكلم قليلا لتأنيس نحو ضيف أو أهل ومحادثتهم فيما يحتاج له أو يطالع في كتاب أو يراجع مسألة .

ثم ينام بعد أن يأتي بأذكار النوم المعروفة وورد الشيخ أبي بكر السكران وهو : اللهم إني احتطت بدرب الله ...إلخ وهذا دأبه في غالب الأيام فيما أعلم والله أعلم .

وأما ماوقع له من الاجتهاد عند النبي هود من المواهب والكرامات سائر عمره قال لي سيدي الوالد :

كنت في أيام شبابي أسير إلى زيارة نبي الله هود أمشي على رجلي فزرت في غير أيام الزيارة نحو ثلاثين مرة ومثلها مع الناس ثلاثين مرة وكنت أجلس عند النبي هود على كسرة خبز بر أو خمير وأصوم مع ذلك ولا أذوق حتى القهوة ولا أُعْلِم بصومي أحدا وغالب وقتي جالس في القبّة وأجلس في كل زيارة نحو شهر عند النبي هود حتى صنّفت كتاب «بغية المسترشدين» وغيره من الكتب هناك وقرأنا «البخاري» في نحو ثمانية أيام وأقرأ القرآن عند النبي هود كثيراً حتى صلّحت نحو أربعين مصحفاً بيدي وكنت في المجلس الواحد أقرأ إحدى وأربعين مرة من سورة ﴿يسّ﴾.

الفصل الثالث

في بعض كراماته وما وقع له من إشارات وبشارات من بعض مشايخه وغيرهم رضي الله عنهم وعنا بهم آمين[1]

١) فمنها أنّا كنّا في بعض الزيارات إلى علوى وذلك في عنفوان شبابي أتينا إلى عند الحبيب العارف بالله تعالى عيدروس بن عمر الحبشي بكرة النهار فلما دخل أول وقت الظهر قام الوالد ليتوضأ وقال : سأصلي فقال له الحبيب عيدروس : سنصلي معكم هنا فصلينا في محضرة الحبيب وأمر الوالد بالتقدم للإمامة فقال الوالد : ما يمكنني أن أتقدم عليكم فقال له الحبيب أمراً : عليكم تقدموا ياعبدالرحمن ، فصلى بنا الوالد وصلى معنا المحب المنوّر عمر عبود بالخير ، وبعد الصلاة قال المحب عمر بالخير للوالد سرّا : إني رأيت البارحة رؤيا فرأيت الشيخ عبدالرحمن بن محمد السقاف ومعه أناس من أهل البرزخ من أهل تريم وقالوا لي : الذي بايصلي بحبيبك عيدروس الظهر في غد أول الوقت من أهل تريم حاله كحال الشيخ عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين .

٢) ومرة كنا في بعض الزيارات إلى هود جالسين عند قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فقال سيدي الوالد لمن حضر عنده وذلك في آخر الليل وهو جالس عند رأس قبر النبي هود ونحن جالسين نقرأ في الحزب قريباً منه وعندنا السيد الفاضل عبدالله بن محمد بن عقيل صاحب قسم فقال الوالد : إني أُعطيت الآن حال الشيخ عبدالرحمن بن محمد السقاف ألبسنيه الله تعالى عند رأس قبر النبي هود وأمر بكتم ذلك في حياته .

٣) وكان الوالد محبّا للزيارة ومستبشرا بها ويحرّض الناس عليها وعلى العمارة هناك حتى إنه عمر القبّة ومسجد السقاف الذي بين القبّة والحصاة ورقاد القبّة الذي عند الحصاه المسماة بالناقة ومسجد باعبّاد ومسجد عرفان والقبّة التي على بئر التسليم ومسجد باحنّان فهو الذي سعى في عمارتهن وبسببه وقعت عمارة الخدور وغيرهن

---

(١) ذكر المؤلف نفع الله به أكثر من خمسين إشارة وبشارة .

عند النبي هود حتى قال له بعض الصالحين وهو المحب عمر عبود المذكور : إني رأيت النبي هود فقال لي : إني أحب عبدالرحمن المشهور وله منّة عليَّ وأعارضه إلى السوم اذا أتى للزيارة والمدد يقع للزوار بواسطته ، أو كما قال رضي الله عنه وعنّا به آمين .

٤) ولما أراد بناء الخدر سيدي الوالد بين القبّة ومسجد باعبّاد وكان الحبيب الفاضل عيدروس بن عمر الحبشي يبني هناك خدراً فأتى الوالد والحبيب عيدروس بن عمر إلى محل الخدر حق الوالد عند ابتداء بنائه فقرأ هو والحاضرون سورة ﴿يسّ﴾ أربع مرات بنيّة البركة والمعونة على طاعة الله تعالى ووضع اللبنة الحبيب عيدروس بيده وكنّا نقرأ في تلك الزيارة عند الحبيب عيدروس في آخر كتاب «الجوهر الشفّاف» للشيخ عبدالرحمن الخطيب في ذكر قبر النبي هود وزيارته ، وفي كتاب «الإبريز» في مناقب الشيخ عبدالعزيز الدباغ وجلسنا هناك نحواً من شهر نحن والحبيب عيدروس المذكور رضي الله عنهم آمين ، وقال سيدي الحبيب عيدروس : أرجو لمن بنى خدراً عند النبي هود بنيّة صالحة أن يبني الله له بيتاً في الجنة وأن يكون بحَجَرِه ومَدَره في كفّة حسناته لأنه آلة للآخرة كالسواك والسُّبحَة ، أو كما قال .

٥) ثم إنه في ليلة من الليالي ونحن عند النبي هود وعنده رجل صالح نجّار ونحن نيام في سطح خدر الوالد فلما أصبحنا قال ذلك الرجل للوالد : ما أراك سهل يا حبيب عبدالرحمن إني رأيت البارحة يقظةً النبي هود نازلا من القبّة وهو يطأطئ رأسه لعظم طوله فناداك ياعبدالرحمن فأجبتَه مسرعا وخرجتَ من السطح إلى رقاد القبّة فصافحتَ النبي هود وخرجتَ أنت وإيّاه إلى النهر تحادثه ويحادثك وتعجّبتُ منك يوم شقحت من فوق السطح إلى عند النبي هود ورجعتُ أنا للنوم ولعاد دريت بكم سرتوا إلى أي مكان .

٦) وفي بعض السنين عزم الوالد لزيارة النبي هود في غير وقت الزيارة وكنت معه فسار من تريم إلى القرية إلى عند الحبيب زين بن صالح بن عقيل بن سالم وكان مواعداً له ليسير معه وكان عشية ذلك اليوم في دار الحبيب سالم بن عبدالله والد الشيخ أبي بكر بن سالم بالقرية وكنا نقرأ على سيدي الوالد نحن والعم زين بن صالح

والحاضرون فأتى إلينا السيد الفاضل أبوبكر صاحب لامو المسمّى المنصب بن الشيخ أبي بكر بن سالم مولى السواحل الذي قد جلس بالغرفة عند الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فقال للوالد : إني نمت اليوم ضحوة النهار بعينات فرأيت سيدنا الفقيه المقدّم فقال لي : سِرْ زرْ النبي هود مع الولد عبدالرحمن المشهور فإن زيارته كزيارتي ومن زار معه فكأنما زار معي وهو الآن بالقرية فخرجت من عينات إلى القرية بعد صلاة العصر على رأس خيل حق بعض الحبايب لأسألكم عن الزيارة متى باتسيرون بأسير معكم تفضّلوا أخبرونا بذلك فقال له الوالد : بكرة باندخل إلى عينات إن شاء الله وبانسير بعد غد خلي نفسك طيّار اذا عزمت معنا وطلب الفاتحة من الوالد ورجع إلى عينات وسار معنا إلى هود للزيارة هو والشيخ محمد رضوان والشيخ عوض بافضل وعوض سالم حمدون وأحمد زاكن وغيرهم وجلسوا عند النبي هود نحو عشرة أيّام .

٧) ومرّة زرنا ومعنا رجل صالح وهو الشيخ حسن عوض مخدم فقال لسيدي الوالد عند النبي هود : إني رأيت النبي هود البارحة فقال : كلكم مقبولون وكل من زار مع عبدالرحمن مشهور بصدق نيّة مقبول ، أو كما قال.

٨) وفي بعض زياراته عند النبي هود صام سيدي الوالد فقال عشية ذلك اليوم: إننا ضيوف النبي هود ومرادي بالفطور على لحم طيور حلال فأتى عندنا رجل بدوي ومعه نحو ثلاثة عشر طيراً من العول الكبار السمان مذبوحات منظفات والله أعلم هل أتى بهن مشويات أو طبخن للوالد فأفطر عليهن وهو جالس في القبّه وأعطى الحاضرين منهن ؟ .

٩) وأخبرني الشيخ صالح بن زين باحميد صاحب السوم وكان يصحب الوالد في زياراته إلى النبي هود كثيراً قال : إن الحبيب عبدالرحمن المشهور يخبرنا بأشياء قبل وقوعها فتقع كما هي فإذا بايأتي لنا لحم أو رطب أو حلوى أو غير ذلك ونحن عند النبي هود أخبرنا بإتيانه قبل مجيئه بيوم وزائد حتى المطر والرحمة يخبرنا بها قبل مجيئها فتقع في الوقت الذي يخبرنا به وإذا بايهدف مولود لأحد من أصحابه يخبرنا به فيقع

كذلك كشفاً منه وكذلك قال لي غالب أصحابه بأشياء تفوّه بها قبل وقوعها فكانت كما قال رضي الله عنه وعنّا به آمين .

١٠) وأخبرني بعض الصالحين وهو الشيخ أحمد بن عبدالله الخطيب أنه قال : رأيت النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في صورة الحبيب عبدالرحمن المشهور في جامع تريم جالسا بساريه في الصف الثاني من الحمّام الذي كان قبّه على يسار المحراب فصافحته وحادثني وقلت له : ظننتك الحبيب عبدالرحمن المشهور فقال عبدالرحمن المشهور : ولدي ومعه سر من سرّي ، أو كما قال رضي الله عنه وعنّا به آمين .

١١) ووقعت علينا سرقة في حياة الوالد فخرج بها السارق إلى تحت الدار فتلكلأت رجله ولم يقدر يمشي إلى أن أتى بعض الجيران فوجدوه واقفا فسأله عما معه فردّه ، أو كما قال رضي الله عنه آمين .

١٢) وفي سنة ١٣١٨ سار سيدي الوالد في اليوم الرابع في شهر رجب إلى عند النبى هود ومعه الخدّامون بايصلحون رقاد القبّة واستصحب ابنى محمد واثنان من عيال السادة وهما أحمد بن عبدالله المشهور ومحمد بن عبدالرحمن القدري وأمرني بالجلوس لإحياء المدارس وعمارة المكان ، وقال: إذا أردتك أرسلت لك الدابة وكنت مشتاقا للزيارة مع الوالد ولكن امتثلت الأمر وكنت منتظراً لوصول الدابّة لأسير عليها فما أتت إلا آخر شهر رجب فسرت من تريم فسار معي الولد الفاضل سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم والسيد عبدالله بن عمر الجفري وغيرهم وأتينا إلى عند الوالد آخر النهار ست وعشرين في رجب فوجدنا به حمّى ولا يذوق الأكل قط ومتكتّماً غاية بعد وفاة الولد محمد هناك بنحو يومين وليلة وحزن على فراقه جدا وكان يحبّه كثيرا ولا يفارقه ليلا ولا نهارا .

وكان الولد المذكور نجيبا حتى إنه إذا دخل الطهارة الوالد قام يغرف له الماء لطهوره وكان يؤذن في المسجد ويقرأ في الحزب ومعتني بالقراءة وصلاة الجماعة أول الوقت مع الوالد وتوفي الولد هذا وسِنّه ثمان سنين وقبره بقبّة النبي هود عند قبر سيد من أخواله آل عيدروس وهو السيد حسن بن علي بن عبدالرحمن بن علوي صاحب ثبي ، وأخبرني الوالد بكرامة وقعت له بعد وفاة الولد هذا قد نسيتها الآن .

وعزم الوالد على الرجوع إلى تريم ورجعنا معه فحمل على أعناق الرجال إلى قريب السوم ولّما وصلنا قبلي تربة يبحر عارضنا[1] العم عبدالله بن محمد بن عقيل صاحب قسم فقال الوالد : أجلسوني فجلس وصافحه السيد عبدالله المذكور وحادثه بما جرى له حتى قال له : لو جئت وأنا في الشعب ما عاد بأرجع ولكن كله خير فقال له السيد عبدالله هذا : إننا بانرجع معك مابا يطيب لي المقام هناك ونحن مشغوبين منك فقال له الوالد : الأعمار طويلة إن شاء الله تعالى لا تخف سر لزيارة النبي هود وأنت نائب عنّي في الزيارة والعمارة هناك ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين ، ثم بعد أن وصلنا عُصُم رَكِب على الدابه وهم قابضينه إلى تريم

١٣) وفي سنة ١٣١٩ هـ أمر الفقير بالتقدم إلى زيارة نبي الله هود فسرت من تريم نهار سبع وعشرين من رجب وسار معي الولد سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم وعمّه محمد من مشطة والسيد عبدالله بن عقيل بن مطّهر من قسم وغيرهم وكان سيدي الوالد قد ابتدأ به المرض وقال لي عند الموادعه لما ذكرت الحسرة التي معي من مفارقته قال لي : إنه يأتي إلى عندي النبي هود ، أو كما قال في كلام قد نسيته الآن .

١٤) وقال سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في بعض مكاتبته للوالد بخطه : إلى جناب السيد العلامة المسربل بالنور أب تريم وزعيمها وعالمها بل عالم حضرموت وغيرها ... إلى آخر ماقال .

١٥) وقال لي أيضاً الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عند النبي هود عند استشارتي له بأمر الوالد لما عزمت على الحرمين : أنّ نظرك إلى والدك أفضل من الحج والزيارة والشور شور والدك والأمر أمره وما يقوله هو الصواب وأبى أن يشير عليَّ بشيء .

ولّما خرج سيدي الحبيب عيدروس من عند النبي هود فخرجت معه أودّعه إلى خارج الشعب وهو ماسك بيدي كاشفني في مسيري إلى الحج وقال لي : إذا خرجت من تريم إلى السفر ومن كل بلده فعند خروجك اقرأ الفاتحة ثلاثاً وبعد كل مرة اقرأ الدعاء هذا وهو :

---

(١) أي استقبلنا .

اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم مامعي وبلّغني وبلّغ ما معي ، وكذلك سورة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ (القدر:١) (ثلاثا) وتأتي بهذا الدعاء بعد كل مرة، ثم آية الكرسي (ثلاثا) وتأتي بهذا الدعاء أيضاً بعدها .

فقلت له : على غير ترتيب القرآن ؟ فقال لي : نعم .

ثم بعدها سورة الإخلاص والدعاء بعدها، أو كما قال .

وأجازني في ذلك فجئت إلى تريم فانشرح خاطر والدي لي بالسفر فسافرت إلى الحرمين بعد ذلك بيومين أو ثلاث.

١٦) ولما خرج الوالد معي يودعني إلى عند سيدنا الفقيه المقدّم وذلك في آخر الليل فلما كنت عند تربة أكدر قال لي الوالد : إن معي إجازة أخذتها من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقظة بأجيزك بها وهي : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تكررها دائما وأكثِر منها أقلها ثلاثمائه في اليوم وفي الليلة ، قال : فأجزتك في ذلك وقبلت الإجازة منه وقال لي : إنها مفتاح الجنة وإنها ورد سيدنا الفقيه المقدّم يأتي بها كل يوم وليلة سبعين ألف مرة ومن أتى بها في عمره كله مئة ألف وأربع وعشرون ألف مرة على عدد الأنبياء على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام لم تمسّه النار وقال : استوجب دخول الجنة ، أو كما قال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين .

١٧) وأخبرني المحب عمر عبود بالخير عند النبي هود لما أتى للزيارة هو والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي أنهم لما زاروا تربة تريم وقف الحبيب عيدروس عند سيدنا المحضار وأطرق ساعة ، ثم بعد الزيارة سأله عن سبب ذلك ؟ فقال له الحبيب : لما كنّا عند الشيخ عمر المحضار وتجاه القبر سلّمت على الشيخ علي بعده فلم يرد السلام عليَّ فسألت الشيخ عمر المحضار عن سبب ذلك ؟ فقال : إنه سار إلى هود إلى عند ابنه عبدالرحمن المشهور لا بد وقع عليه شيء هناك وكان الفقير قُدِّر لي أني عرجت رجلي في رقاد الخدر في ذلك الوقت وبيدي دلّة فيها قهوة حامية فوقعت على بدني فحصل اللطف ببركتهم والحمد لله فسمعه الوالد وهو يتحدث معي فتبسم رحمه الله تعالى .

١٨) ومرّة خرجنا لزيارة تربة تريم نحن والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فلما قرأوا سورة ﴿يسّ﴾ قالوا للوالد : رتّب الفاتحة فقال الوالد : ما يمكن إلا أنت ياحبيب عيدروس ترتبها رتب يا حبيب عيدروس فقال الحبيب عيدروس : بغوك أنت وكررها حتى قال سيدي الوالد علي بن محمد الحبشي للوالد عبدالرحمن اسمع كلام الحبيب عيدروس فإنه سمعهم أي أهل البرزخ يقولون : بغوك إلا أنت ترتبها امتثل الأمر ، أو كما قال رضي الله عنه ، فرتب الوالد في جميع الزيارة .

١٩) وأخبرني بعض الثقات من أهل مسيله آل شيخ عند سيدي الحبيب حسين بن عمر بن سهل مولى الدويله صاحب المسيلة أنه طلع إلى تريم في بعض الليالي للزيارة قرب نصف الليل وحده فلما وصل إلى عند سيدنا الفقيه المقدّم وجده جالسا على القبر عنده سيدي الوالد عبدالرحمن المشهور وهما يتحدثان فلما سلّم على سيدنا الفقيه قال له : يا حسين هذا ابني عبدالرحمن حاله كحالي وأنا هو وهو أنا ، ثم قال له الوالد : أنا الفقيه المقدم ، أو كما قال رضي الله تعالى عنهم وعنّا بهم آمين .

ثم بعد الزيارة طلع الحبيب حسين هذا إلى تريم آخر الليل فدخل مسجد الشيخ علي والوالد عبدالرحمن في المسجد ولما صافحه الوالد أسرّ إليه في أذنه وقال : لا تخبر أحد بما رأيت منّي عند الفقيه ، أو كما قال رضي الله عنه وعنّا بهم آمين .

٢٠) ومنها إني كنت مرة خارجاً إلى تربة تريم مع الحبيب سالم بن أبي بكر العطاس وهو آخذ بيدي فلما كنا في بعض الطريق وكنت أحادثه وسألني عن حال الوالد فالتفت إليَّ وقال لي : والدك يكلّمه سيدنا الفقيه المقدم يقظة وإذا معي وصاه لسيدنا الفقيه أوصي والدك له .

٢١) وقال سيدنا الحبيب علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عينات لسيدي الوالد : أنت محضار زمانك كم من نفس قتلتها ومن أساء الأدب معك يعرّب نفسه وأشهد إنك ولي الله وكرامتك الاستقامة وهي أعظم كرامة ، أو كما قال رضي الله عنهم وعنا بهم آمين .

٢٢) ومرّةً سمعت سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي يتحدث مع الوالد وهما جالسان وحدهما في بيتنا بالسحيل وكان الوالد يشتكي عنده من بعض السادة أهل

تريم من عدم حسن ظنّهم به فقال له الحبيب علي : أشهد أنهم كلهم في بركتك وقد قرأوا عليك واستمدادهم منك بل كلنا معنا بركتك ، أو كما قال رضي الله عنهما وعنا بهما آمين .

٢٣) وقال لي سيدي الحبيب حسين بن عمر بن سهل عند موادعتي له في مسيلة آل شيخ لما كنت أتردد عليه في آخر عمره : سلِّم على والدك وقل له : اعتنِ بخويدمك حسين بن عمربن سهل وكرر لي هذه المقالة مرات كثيرة ولعل ذلك بعد الرؤيا المتقدمة

٢٤) وأخبرني بعض المحبين وهو المحب محمد منقر أنه سار من قسم وحده ومعه دراهم فعارضه اللصوص وخاف منهم فاستغاث بسيدي الوالد فتعدّى عليهم فحجبه الله عنهم ولم يرونه وهو يبصرهم وبينه وبينهم نحو ثمانية أذرع ولما أتى إلى تريم كاشفه الوالد عبدالرحمن المشهور بذلك .

٢٥) وقال لي بعض السادة الاخيار وهو السيد الفاضل محمد بن سالم السري : إني سمعت الوالد عبدالرحمن المشهور يقول : أسمع ديك السماء ولا أأذن إلا إذا سمعته .

أقول : وقد سمعت هذه المقالة منه في زاوية الشيخ علي .

٢٦) وسمعت بعض السادة الكبار في السن يقول : إني رأيت بعض السلف الصالحين يقول : إن عبدالرحمن المشهور عين أهل تريم والمقدّم عليهم على رغم أنف من لا رضي به ، أو كما قال رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين .

٢٧) وقال لي المحب عمر بن عوض شيبان لما مرض الحبيب محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي بتريم وأشرف على الموت اغتممت بذلك كثيراً فأخذت كوفيته فجئت بها إلى عند الحبيب عبدالرحمن المشهور في عشية النهار وقلت له : اتفلْ عليها وبغيناك تطلب العافية والشفاء من الله للحبيب محمد وتدعو له لأنه معاد حتى يتكلم ولا يتحرك مدنف على الموت فقال : سلّم الأمر وعُمر حبيبك محمد قد تم فقلت له : لا بد إني أردّه إلى عند أهله يرونه ويراهم وكلفت عليه في ذلك فقال لي بعد جهد وشدّة : سر به هذه الليلة إلى الغرفة ونطلب من المولى أن يبقيه إلى الليلة القابلة إن شاء

الله تعالى فسرت من عنده وأتيت بالحمّالة فحملوه وما أصبحنا إلا بالغرفة وردّ عليه حسّه وتحدّث مع أهله بعد ذلك وبقي إلى الليلة القابلة ، ثم توفي ، أو كما قال رضي الله تعالى عن الجميع .

٢٨) وقال لي الأخ محمد بن حسن الصليبية[1] : إنا كنا يوماً في بعض الزيارات في أيام وقوع الوباء فرأيت أُناساً من أهل البرزخ على ساحل البحر وأهل تريم واقفون عندنا والوالد عبدالرحمن المشهور جالس في مركب وسط البحر وأهل البرزخ يقولون : إن سفينة النجاة عبدالرحمن المشهور فمن ركب تلك السفينة مع عبدالرحمن المشهور نجا فطلعت أنا وأناس من أهل تريم وغيرهم فلم يصب أحد الوباء ممن طلع تلك السفينة .

٢٩) ومن ذلك أنه كان في حياته يكاشفني بما في ضميري فإذا أنا أكلمه في شيء وجال في خاطري نظرت إليه وجوّب عليَّ بجواب ما في خاطري قبل أن أتكلم بشيء.

٣٠) وقال مرة : إني أعلم بما تفعلونه في الدار من شل وحط وأخذ وعطاء ولا أتكلم احذروا تقولون : ما هو عالم بما نشلّه عليه .

وكنت في حياته أفتح صندوقه وهو جالس عنده وآخذ منه الدراهم وغيرها مما أريده لخرج البيت وهو ناظر أو غير ناظر إليَّ ولم يقل : كم أخذت ؟ ولا لأي شيء تريده ؟ .

وكان غير مكترث بما فات عليه من أمر دنياه ويقول لي : إني أفرح ممن أخذ عليَّ شيئاً في الدنيا لأجل يقع لي جزائه في الآخره حتى أن بعض الجند قطعوا علينا خريفا وهو مخبّر ففرح بذلك وقال : خلّه يأتينا مخبر يوم القيامة.

٣١) وجاء عنده مرةً أخدام سيدنا عبدالرحمن السقاف وأصلح بينهم وأمرهم بالاعتناء بمسجد السقاف ولزوم حضرته وحفظ قصائدها حتى أنه في أثناء كلامه لهم وتحريضه على حضرة سيدنا السقاف وتعظيمه لشأنها قال لهم : إني أحضر عندكم في مسجد سيدنا السقاف في كل حضرة ولا تفقعون على الطيران إلا وأنا حاضر عندكم فلما سمعت هذه المقابلة من سيدي الوالد قلت بخاطري : إني أسير لكل

---

(١) هم بطن من آل العيدروس مأخوذ لقبهم من الصلابة وهي الشدة .

حضرة في الغالب فأحضر أولها ولا أرى والدي يحضر إلا في النادر حتى إذا كان ليلة الحضرة الآتية بعد هذا الكلام جئت إلى مسجد السقاف قبل ابتداء الحضرة فأحرمت بركعتين وابتدأ أخدام السقاف والفقير في الركوع وعرض لي الدعاء في السجود فأطلته فأحسست بالوالد عبدالرحمن غمزني برجله وقال لي : لا تطيل السجود عند الناس ولا الدعاء إلَّا وحدك والحذر من إساءة الظن ، أو كما قال رضي الله عنه، فقعدت للتشهد وسلمت فلم أره حاضراً في الظاهر وكنت تيقنت أنه الذي غمزني برجله لمعرفتي برجله وريحه وصوته ورجعت إلى البيت فسألت أهل الدار ؟ فقالوا : ما خرج الليلة من عندنا قط رضي الله عنه وعنّا به آمين .

٣٢) ومنها أنه قال لي : إنني لبست حال الشيخ عبدالله باعلوي في مسجد آل باعلوي بحضرة سيدنا الفقيه المقدم وأهل البرزخ وقد امتلأ بهم المسجد في وسط الليل وكان حالاً عظيما فغطّاني وتغشاني نوره حتى وصل طرف بناني .

٣٣) وكذلك أخبرني أيضاً بكثير من رؤياه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيره من السلف الصالحين وفيها بشائر وسرور عظيم قد نسيت غالبها وقال لي : الذي لم أخبر به أكثر من ذلك والرؤيا تسر ولا تغر والحذر من الغرور ، أو كما قال رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين .

٣٤) وسمعته مرة وهو جالس في قبلة حمّام[1] مسجد الشيخ علي يقول لبعض من حضر عنده : أنا السقاف وحالي حال الشيخ عبدالرحمن بن محمد السقاف .

٣٥) ومرّة يقول لبعض تلامذته وهو السيد الفاضل محمد بن سالم السري لما تصعّب عليه شيء من أمور الدنيا قال له : ياوالد عبدالرحمن ما بغتكم الدنيا قال سيدي الوالد : ما تعلمون أنني أدعو الله تعالى في السجود أن يصرف عني الدنيا وجاهها ولوأردتها لأقبلت الدنيا كلها تتبعني ولكن مرادي بظهوري وجاهي لا يكون إلَّا في الآخرة ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين .

---

(١) حمام المسجد في عرف أهل حضرموت هو محلٌّ داخل المسجد يُصلى فيه في الشتاء ليقيهم شدة البرد .

٣٦) ومرة طلبت من والدي أن يكتب لي إجازة ووصية مع سفري إلى الحرمين فكتب لي بخطه في ورقه وقد ضاعت الآن فلهذا لم أثبتها ومن جملة ما كتبه لي :

أن أعجل بالخروج بعد أداء النسكين وزيارة الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا أجلس بالحرمين قط ولا لي رخصة في ذلك فنسيت الورقة ونسيت ما فيها حتى عزمت على المجاورة بالحرمين بعد أداء النسكين وكان أصحابي خارجين إلى حضرموت فأخذت محفظة الكتب لآخذ منها قرطاساً أكتب فيه للوالد وأخبره بما عزمت عليه من المجاورة والجلوس بالحرمين لطلب العلم وغيره فوقعت يدي على ورقة الإجازة والوصية المتقدم ذكرها فقرأتها بعد نسيان ما فيها .

ثم تذكّرت ما فيها وعزمت على الخروج حالاً وامتثالاً لكلام الوالد وهذه كرامة له رضي الله عنه وعنا به آمين .

٣٧) ومنها أنه وقع لنا في بعض مسيرنا وعزمنا إلى زيارة نبي الله هود مع الوالد وبعض المحبين فلما كنا بالمكان الذي يسمّى عُصم خرجنا نتوضأ قبيل المغرب بقليل وقلت للوالد : بانصلي المغرب الآن تحت عُصم فقال : بانصلي إلا بفغمة إن شاء الله تعالى اركب على الدابّة وكان بين عُصم وفغمة مشي ساعتين مع أن دابتي ضعيفة فقال لي : اضربها من خلفها وغمّض عينيك وكان راكبا على دابته والفقير خلفه فما علمت بنفسي إلا وأنا تحت ديار فغمه فصلينا المغرب بمسجدها أوّل الوقت وكان في صحبتنا أناس لم يصلوا إلينا إلى فغمه إلا بعد العشاء بنحو ساعة رضي الله عنه وعنا به آمين .

٣٨) وأخبرني بعض السادة الفضلاء وهو السيد الفاضل عبدالله بن محمد بن عقيل مطهّر مدهر صاحب قسم قال : خرجت ليلة من الليالي قريبا من نصف الليل لزيارة تربة تريم ومعي أهل بيتي فلما وصلنا إلى عند سيدنا الفقيه المقدّم سلمنا عليه وجلسنا نقرأ سورة ﴿يسّ﴾ فسمعنا من ورائناحركه فالتفتنا فإذا هو رجل يتخطى القبور فتأملناه فاذا هو الحبيب زين بن عمر عيديد أتى من عند قبر سيدنا علي بن علوي خالع قسم فسلم علينا فرددت عليه السلام وقمت له وصافحته وجلس بيني وبين أهلي ورحّبت به وقلت له : رتّب الفاتحة لنا فقال : بشرط أنكم تسمعون كلامي فأجبناه فقال : إذا رتبت لكم الفاتحة اطلعوا البلد ولا تزوروا أحد وكنا عازمين على

الزيارة على معتادها فرتّب لنا الفاتحة وذكر لنا جميع مانويناه وقصدناه جميعا فبعد الفاتحة والدعاء أشار علينا بالخروج من التربة فأطعناه وطلعنا إلى البلد حالا ونحن حسرانين على عدم تمام الزيارة فلما جئت إلى مسجد الشيخ علي ثاني يوم صبح تلك الليلة ابتدأني الحبيب عبدالرحمن المشهور وقال لي : خرجت البارحة إلى التربة وأهل البرزخ معهم مجمع ماهم لاهيين لكم وعرفت الذي رتب لكم الفاتحة وقال لكم : ارجعوا فقلت له : الحبيب زين بن عمر عيديد فقال لي : ما هو زين بن عمرعيديد هو إلَّا سيدنا علي بن علوي خالع قسم وأخذ بأُذني يفتلها وقال لي : لا تخبر أحداً ، أو كما قال رضي الله عنه وعنابه آمين .

فبعد ذلك اتفقتُ بالحبيب زين بن عمر عيديد فلما أردت أن أساله كاشفني بما في ضميري وقال لي : الخبر الذي قال لك به عبدالرحمن المشهور هو هو .

قلت : وكان سيدي الحبيب زين بن عمر هذا يأتي إلى عندنا للبيت دائما وإلى زاوية الشيخ علي ويقرأ على سيدي الوالد في «الإحياء» للإمام الغزالي أوغيرها وإذا أتينا بالقهوة يأتي بقصيدة سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وهي :

عليك بتقوى الله في السر والعلن ...إلخ .

وكان من الأفراد الأولياء أهل التصريف ولا يدخل تحت دائرة القطب كما أخبرني بذلك سيدي الوالد .

٣٩) وسأله سيدي الوالد مرة عن زيارته للتربة بالليل فقال : إني أخاف أن يقومون لي أهل التربة فأتأذى من الناس في اعتقادهم فيَّ وكان يُرى في بعض الأوقات الخالية عن الخلق راكبا على شاهدة سيدنا الفقيه المقدم وكان ينفّر الناس عن مصافحته غالبا وفي بعض الأوقات يصيح في مسجد آل باعلوي وفي الجامع وفي خلواته ويقول : حامد بن عمر بافرج ديك وعيدروس بن محمد العيدروس ديك وعلوي السري ديك وعبدالرحمن المشهور ديك الأدياك ، أو كما قال رضي الله عنهم وعنابهم . آمين .

٤٠) وكاشفني الحبيب زين بن عمر هذا في مسيري إلى الحرمين وقال لي : إذا دخلت المدينة الشريفة اُدخُلْ من باب السلام وأكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ : الصلاة والسلام عليك ياسيدي يارسول الله قلَّتْ حيلتي

أدركني وأجازني في ذلك وقال لي : كما أجازني في ذلك الحبيب علوي بن زين الحبشي وأمرني الحبيب علوي المذكور بالدخول من باب السلام إلى عند مواجهة سيّدنا الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه قبل أن أركع التحية قال : ففعلت ذلك وتصدّقت بجميع ما معي غير ثيابي التي كنت لابساً لها عند دخولي المدينه شكراً لما وقع لي من الوصول إلى تلك الأماكن الشريفة وبعد زيارتي للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يسّر الله من يكفلني مدة إقامتي بالمدينة ويعطيني خرجي الذي يوصلني إلى حضرموت والحمد لله على ذلك وله المنّة ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به ، آمين .

٤١) ومن ذلك أنه لما أراد الوالد بناء البيت ملاصقاً لمسجد مقالد الذي للشيخ محمد بن عبدالله باعلوي قال : إني رأيت البارحة ثلاثة من السادة الكبار من أهل البرزخ وهم صاحب المسجد هذا والشيخ عمر المحضار والحبيب أحمد بن علي الجنيد يمشون ويدرجون بي في محل بيتنا هذا ويقولون لي : حوّطنا هذا المكان بك فقلت لهم: حوّطوه أنتم لي فأعادوا عليَّ الكلام فقالوا : حوّطناه بك وتكرر منهم ذلك ، أو كما قال رضي الله تعالى عنه وعنا بهم ، آمين ، وقال لي : ما بنينا هذا البيت إلا ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت القراءة مستمرة فيه من أول بنائه وأول ما ابتدأ في محل الروحة بالأمهات الست في الحديث ، أو كما قال .

[خبر وفاته رضي الله عنه]

٤٢) ولما قرب وقت انتقاله أخبرني بموته وأمرني أن لا نشيعَ بموته إلا في تريم وما قرب وأن لا نطلب من أحد شيئاً ونكتفي بما تيسر في تجهيز موته وكان قد ابتدأ به المرض في أول شهر شعبان سنة ١٣١٩ هـ إلى أن توفي منتصف شهر صفر الخير سنة ١٣٢٠ هـ .

وقال لي قبل موته بيوم وذلك بكرة يوم الجمعة بعد صلاة الفجر عند مصافحتي له كعادتي كل يوم بأموت هذا اليوم لأجل بركة الجمعة لكن الجماعة قالوا : بايأتون عندي إلا بعد المغرب فقلت له : من هم ؟ فقال لي : أهل البرزخ ولكن قالوا : إن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أسري به ليلة السبت ولله الأمر من قبل ومن بعد

وأسرّ لي هذا القول في أذني وأمرني بفعل أشياء بعد موته مندوبه في الشرع خاف أن ننساها أو نغفل عنها وطلب الحل منّا والمسامحة وأن نطلب له ذلك من غيرنا ولم يتكلم بعد ذلك إلا بذكر الله تعالى إلى أن توفاه الله تعالى وكنت جالسا عنده ومعي بعض السادة الأقربين لنا وهو السيد الفاضل محمد بن حسن عيديد إلى أن دخل وقت المغرب علينا فقمنا نصلي جماعة قريبا منه فدخل عليه ثلاثة طيور خُضر كبار ونحن في الصلاة واحد أكبرهم ولما كمّلنا الصلاة قام إلى عنده أحد منا فسمع مناجات الطيور له ولما قرب فرّت الطيور من عنده ولما جئنا عنده وهو محتضر قال بعضنا لبعض : اذكر الله فقال الذي بقربه وهو جالس عند رأسه : اسمعوه يعلّمنا الذِّكر وكان يلهج بخفيه ومن قرب عند فمه يسمع قول : لا إله إلا الله لا يفتر عنها إلى أن توفي رحمه الله تعالى ، وكانت بعض بناته يأتيها وجع كل ليلة في حياته وتصيح منه في الغالب ومن ليلة توفي انقطع عنها ولم يأتها بعد ذلك أبدا ، ولما وُضع على سرير المغتسل خرجوا من عنده ليرجعوا إلى غسله أردتُ أن أغلق عليه الباب فخطر بخاطري أن أقبّله وأستودع منه وكنت وحدي عنده فغلقت الباب عليه وعلى نفسي وكشفت الثوب عن وجهه وقبّلته فتبسم وتهلل وجهه فرحا وظهر نور فرعبت منه وقلت له : لا تفزعني ياوالد فقال : ما أنا إلّا با أفرّحكم ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به . آمين .

فسويت الثوب على وجهه وخرجت من عنده فأتى إليه بعض المشايخ الفقهاء فغسلوه وخرجت جنازته قرب العصر وصُلي عليه بعد صلاة العصر في الجبّانة فحضر جمع كثير لم تسعهم الجبّانة .

٤٣) ولما أقبلوا على التربة سمع بعض السادة وهو السيد الفاضل عبدالله بن علوي العيدروس وغيرهم من الأخيار شبّابات وطيران يضربن في الهواء مثل أخدام السقاف وسمع قائلا يقول : أهل البرزخ معارضين[1] لعبدالرحمن مشهور بالشبّابات والطيران ولما دُلِي في قبره أشرق من ذلك القبر نور ساطع رآه بعض السادة المنوّرين وهو السيد الفاضل محمد بن حسن عيديد وهو بقرب القبر فصاح صيحة عظيمة وهو جالس بقربه وكان ذلك القبر قريبا من قبر سيدنا الفقيه المقدم .

---

(1) أي مستقبلين له .

٤٤) ورأى بعض السادة الأشراف سيدنا عبدالرحمن السقاف في تلك الليلة فقال: عبدالرحمن المشهور فرحوا به أهل البرزخ وهو ولدنا فقالوا : ومن خليفته بعد موته؟ فقال: ابنه ، حقق الله ذلك ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به . آمين .

٤٥) ورآه بعض الطلبة من السادة بعد موته بنحو يومين وهو جالس بجنب الفقير والفقير يدرّس والمكان ملآن من الخلق فقال للوالد : اعتنِ بنا فقال سيدي الوالد : اعتنائي بكم بعد موتي أكثر من اعتنائي بكم في حياتي ، وكذلك لي مرائي معه كثيرة بعد موته في غالب الليالي لا أستطيع أن أمليها رضي الله عنه وعنا به . آمين .

٤٦) ومنها أنه قال لي في حياته : إني مرضت في مسيري إلى الحرمين بمكة المشرّفة حتى أدنفت وأشرفت على الموت ولا أستطيع أن أتكلم فرأيت سيدي الشيخ علي بن أبي بكر السكران في النوم دخل عليَّ ومسح على رأسي وأجازني وبشّرني وأصبح مكتوب بالنور على ثوبي (ياشيخ علي) وحصلت لي العافية بعد ذلك .

ومرّة كاشفني بعض الأولياء عند الكعبة فقال لي : إنك عبدالرحمن المشهور وأنا أعرف والدك ... في كلام قد نسيته الآن .

٤٧) ومنها أنه في حياته اذا أتى إلى عندنا ضيف وفعلنا له ما يمكن أن يأكله الضيف النفر الواحد يتبارك فيأكلون منه نحو خمسة عشر نفر وإذا أخذنا بأمسيت لحم للضيوف وقسّمه بيده فيتبارك ويكفي الحاضرين وكان الوالد موكلاً غيره في كيل ووزن وحط وشل ولا يعرف المال الذي ورثه من والديه ولا خطوطه حتى مفاتيح المنازل لم يعرفها وكان يأتي إليه بعض السيّاحين من الأولياء يحادثونه ويضيّفهم بإعنده حتى إنا كنا مرّة جالسين في البيت وعندنا أضياف ومعنا غداء طيب فأتى الينا درويش وحده فدخل علينا فقال الوالد : من أين أقبلت ؟ قال له : من اليمن قال : ومن يدلّك على الطريق ؟ قال : الله فقال له الوالد : قد زرت التربة ؟ فقال : نعم فقال: ومن أعلمك بالقبور ؟ فقال : هم أهل البرزخ أعلموني بذلك ، قال الوالد : ومن دلك عليَّ ؟ قال : الشيخ عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف قال لي : سر إلى عند ولدي عبدالرحمن المشهور زره وتغدى عنده ومعي مسألة مشكلة أسألكم عنها فقال له الوالد : ومن أعلمك ببيتنا ؟ قال له : المحضار فبعد ما تغدى عندنا سأل

الوالد عن مسألته وطلب الفاتحة من الوالد فقال له : إلى أين تريد ؟ فقال : لزيارة نبي الله هود ثم إلى الحرمين فقال : أتريد زاداً تحمله معك أو دراهم ؟ فقال : لا أريد شيئا فقال : أتريد أحد يدلّك على طريق عينات ؟ فقال : لا الدليل هو .

٤٨) ولما خرج من عند الوالد خرجت معه إلى عند باب الدار وطلبت منه الدعاء خصوصا بالحج في تلك السنة وكنت آيساً من الوالد أن يرخّص لي في الحج فقال : باتحج هذه السنة بانجتمع هناك إن شاء الله تعالى فاجتمعت به في المدينة الشريفة في زيارة سيدنا أنس ابن مالك وأوصيته للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فبلّغ الوصاة ورد الجواب وسألته عن مسيري إلى مكة قرب الحج وعن مسيره إليها فقال : إن أذن النبي صلى الله عليه وسلم في الحج سرت ولما أتيت مكة وجدته بها فاتفقت به عند المنبر قرب مقام إبرهيم عليه السلام فكاشفني بشيء لم يعلمه غير الله سبحانه وتعالى وطلبت منه الدعاء فقال لي : إن لي صاحباً من الأولياء الكبار سأريك إياه فأتى بي إلى عند شخص جالساً مستقبل الكعبة بين باب بني شيبة وزمزم وهو مستغرق في الذكر غائباً عن الخلق وكان ذلك في آخر الليل قبيل وقت السحر وطلبت منهما الدعاء فدعوا لي واستودعت منهم وقالا لي : سلم منا على والدك رضي الله عنه وعنا بهم . آمين .

٤٩) ومما شاهدته من سيدي الوالد أنه يخبرني بما في ضميري قبل أن أتكلم به وأخبرني بحدوث أشياء ووقوعها في العالم فوقعت كما هي وعاد أشياء لم تقع منها ما أخبر به بعد كمال بناء الرباط بتريم وكنّا جالسين فيه نحن والشيخ أحمد بن عبدالله الخطيب وبعض طلبة العلم نقرأ على الوالد وذكروا كثرة العُزَل الذي فيه وخلوّهن من طلبة العلم قال لنا : عادهن بايمتلين ولا بايسعهم الرباط وبايأخذون الدار الذي شرقي الرباط وبايبنونه لطلبة العلم أيضاً ولا صدقنا بذلك إلا بعد وقوعه لأنه تحت يد ناس أغنياء ما بايبيعونه وهذا كشف منه قبل وقوعه بنحو ثلاثين سنة أو أزيد رضي الله عنه وعنا به آمين .

٥٠) وإذا ضاع علينا مفتاح باب في حياته فتحه لنا حالا من غير مفتاح كما شاهدته كثيرا منه فكنت إذا خرجت إلى المسجد آخر الليل وكان خاليا فيه وحده

أسمع المسجد يحنُّ بالبكاء من بكائه وتضرعه وخشيته فيأتيني البكاء لذلك ثم بعد وفاته إذا دخلت المسجد أتاني البكاء لفقد ذلك.

٥١) وكان إذا اعتراني الهم أو الغم أو تحمّلت بشي في حياته دخلت عليه سواء ذكرت شيئاً من ذلك أو لم أذكره له زال ذلك عنّي كله وبُدِّلتُ بذلك سرورا وانشراحاً ببركته رضي الله عنه وكنت إذا فترت عن العبادة والطاعة أو طلب العلم أو ران على قلبي ماران من الذنوب والتكثفات جلست عنده ونظرت إليه بحسن ظن فيزول عنّي ما أجده ونشطت للعبادة والطاعة وراح عنّي الكسل وغيره ببركته رضي الله عنه آمين.

٥٢) ومن ذلك أن بعض السادة وهو السيد حسين بن أحمد الكاف شكى عوارا في جسمه وأنهم أمروه بالكي بالنار وهو يكره ذلك وطلب من الوالد أن يكويه بريقه فكواه بريقه مع قليل تراب وقال : (بسم الله تربة أرضنا بريق بعضنا يشفى بها سقيمنا بإذن ربنا) فبرئ حالاً بإذن الله تعالى .

٥٣) ومنها أنه يأمرني بإتيان دراهم من صندوقه وأفتحه وأفتّش فيه ثم لا أجد شيئا فأخبره بذلك فيقول لي : ما جيت على شي فيأخذ المفتاح منّي فيفتحه ويأتي بالدراهم .

٥٤) ومن ذلك أنه أخبر بوفاة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي قبل موته بنصف شهر وسار إلى عنده وسرت معه والولد سالم بن حفيظ والحبيب عبيد الله بن محسن السقاف سار معنا إلى الغرفة وجلسنا عنده ليلتين ويوم فخلا بالوالد من شروق الشمس إلى قرب الظهر وهما قالدين على أنفسهما ، ثم رخّصا لنا بالدخول إلى عندهما فقال الحبيب عيدروس للوالد : ألبس الجماعة وأولادنا كلهم فقال له الوالد : لقّنهم الذكر أولاً ثم ألبسهم أنت وأجزهم فبعد ذلك أمر الحبيب عيدروس الوالد أن يلبسه ويلبس الحاضرين فقال له الوالد : كيف ألبسكم وأنتم مشايخنا قال له الحبيب : النيابة قدْها معك فامتثل أمره الوالد فألبسه وألبس الحاضرين كلهم وأجازنا بحضرة الحبيب وبعد مسيرنا من عنده بنحو ثمانية أيام توفي رضي الله عنه وعنا به آمين .

٥٤) ومن ذلك أنه في بعض الليالي واعد الحبيب سالم بن أبي بكر العطاس في الليل بالخروج للزيارة .

وكان الحبيب حسين بن محمد الحبشي بتريم في تلك الأيام في دار آل سري قرب مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران وكان يطالع هو والوالد بعد العشاء والحبيب سالم بن أبي بكر تعشا عند بعض المحبين وهو سعيد بن أحمد بايزيد وأتى إلى مسجد الشيخ علي فرأى سراجاً في زاويته وخلقاً فسألهم عن الوالد فقالوا له : هذا ماهو وقت عبدالرحمن المشهور فعرفهم أنهم أهل البرزخ وخرج من عندهم مسرعاً إلى عند الوالد والعم حسين الحبشي وخرجوا معا إلى التربة للزيارة رضي الله عنه وعنّا به آمين.

[شواهد من تواضعه رضي الله عنه]

وكان من تواضعه وهضمه لنفسه بالمحل الأسنى كان يقول : نحن مانستاهل شيء من ربنا ، نأكل رزقه ، ولا نعبده سَوَى[1] وإني أرى نفسي أفسق الفاسقين ، اللهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا والآخرة.

ومن تواضعه أنه لايرى نفسه أهلاً لشي ولا يدّعي شيئاً حتى أنه إذا أتى عنده أحد لعقد أمرني ومن حضر عنده بالحضور للشهادة ويقول : ربما أني لا أصلح شاهداً، وإذا أتى إليه أحد يريده يتفل عليه قال للفقير : اتفلْ عليه أنت حتى في مرضه يأمرني بالقراءة عليه وأن أتفل عليه أيضاً وكل من دخل وهو في مرضه يأمره كذلك .

[ثناؤه على أقرانه]

وكان يثني على أهل زمانه حتى أنه ترجم لغالبهم في الشجرة ولم يسبقه في ذلك أحد ووضع ترجمة لبعض السادة الصغار ولم يكن متلبسا بها حال وضعها فتعجبنا من ذلك حتى ظهر فيه ماترجم له بعد ذلك .

وسمعته يقول : قال لي : الأخ علي بن محمد الحبشي صاحب قلب زين ونوير ومحبوب عند الله وعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلف وحمل أشياء لا تطاق لغيره وباطنه زين جم .

---

(1) أي كما ينبغي .

ويقول في الحبيب أحمد بن حسن العطاس : إنه فتح الله تعالى عليه بصيرته وجعله ولياً ومحبوباً عند الله وعند خلقه مكاشفاً نادرة أهل زمانه مقبولاً عند الخاص والعام قائماً مقام سلفه الكرام رضي الله عنهم آمين .

ويقول في الحبيب حسين بن محمد الحبشي صاحب مكة : إنه عالم متفنن أديب له حسُن ظن تام وهو نخبة أهل زمانه والمقدم على أقرانه في العلم والاجتهاد وغيره ، أو كما قال رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين .

[شواهد من زهده وورعه رضي الله عنه]

وكان من زهده وورعه أنه لما أراد بناء البيت عزم على أن يبنيه جماليل أو بقبال أراك مثل الخدور التي عند النبي هود ويجلس في سفاله من غير أن يعلو فيه فأشار عليه الحبيب عمر بن حسن الحداد أن يبنيه مربعات وأن يوّسع فيه فامتثل أمره وأتى بمعلم الطين وأمره أن يبنيه بمعروضه صغيره وحضر عنده الحبيب عبدالقادر بن أحمد الحداد فقال له : مايمكن الحائل إلا بمعروضه عبّادي كبير والوسط بمعروضه صغير ولايمكن عكوف وسواري ابنه إلا بقبال وأسهم فامتثل كلامه الوالد في بعض الأشياء بعد ما كرر عليه ذلك واكتفى بالدون في أبوابه وأخشابه حتى أنه فعل فيه خمسا وعشرين بابا من خشب صناديق القاز وبعض الأبواب دوال وإثل والخلف كذلك حتى أنه في حال بنائه له عرضت عليه خرابتين في وجه البيت ليشتريها بقيمة تافهة كل واحدة بنحوستة ريال فأبى منهما فراجعته فقال : ما أنا مخلّد في الدنيا ولا بآخذ شيئاً ما أحتاج إليه الآن وإن بغيت شيء أنت خذه فأخذت أحدهما وتركت الأخرى .

وكان يكتفي بالدون في أكله ولبسه وفراشه وأواني بيته حتى لما توفي وجدنا معه قدرين نحاس في ملكه وواحد حديد تَسَعُ مدّين واثنين صغار حديد أيضاً وقدر واحد نحاس للوضوء وللقهوة كذلك أيضاً ونحو أربعة صحان نحاس ومعشرة صفر وشيء يسير من أوعية القشطير والصحون من طين وليس في بيته قطيفة ولا قنديل قاز ولا وعاء للشاهي ولا غيره من أواني الشهوات واللذات لأنه لم يستعمل شي منها في حياته رضي الله عنه وعنا به آمين ورزقنا متابعته والسلف الصالحين وكمال

متابعة حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الأقوال والأفعال والمقاصد والنيّات والأخلاق والأعمال وبلّغنا جميع الأمنيات بحقه صلى الله عليه وآله وسلم ، اللهم آمين.

وأخبرني بعض الأولياء الظاهرين وهو السيد علوي بن علي الهندوان أنه تولى القطبية الكبرى في حياته وشهد به الجم الغفير رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين .

[المراثي في الحبيب عبدالرحمن المشهور]

ورثاه كثيرون من المحبّين الفضلاء فمن ذلك :

١)ما قاله السيد الاديب العلامة العفيف عبدالله بن عمر بن أحمد الشاطري نفع الله به آمين :

ذرفوا المدامع والدماء وأهرقوا وفروا الجيوب لما ألمّ ومزّقوا
وتلبسوا ثوب السهاد وجرّعوا كأس الأجاج وبالحداد تمنطقوا
سكروا وماسكروا ولكن مضهم خطبٌ لموقعه يشيب المفرقُ
خان الزمان وخانت الأيام واسـ ـودت وكم للدهر حال يقلقُ
لا تأمننّ حوادث الدهر الذي لا زال يجمع تارة ويفرقُ
هي هذه الدنيا إذا ما أضحكت أبكت وإن أسدت سريعا توبقُ
لا خير في الدنيا وجيش صروفها أبداً إلى بما يشقّ ويُفَوَّقُ
كيف السلو وللمنايا أعين ترمي بأسهمها الصدور وترشقُ
ظفرت بمن ثكل الزمان بفقده والكون كاد من المشقة يصعقُ
السيد السند الوجيه العارف الـ ـحبر الملاذ الألمعي الأصدقُ
علّامة الأكوان والأزمان بالتـ ـفصيل والإجمال فهو الأسبقُ
ماجت لمصرعه القرى وتعطلت سبل الهدى وبكى الحمى والأبرقُ
وتأججت نار الأسى وتظرّمت ولها بكل حشا شواظٌ محرقُ
وتبددت كل الرجال وأصبحت خرسا لمعظم خطبه لاتنطقُ
وتكورت شمس العلوم وأظلمت أسفا فليس لها لذلك مشرقُ

تبكـــي خرائـــد التحقيـــق والتـــد قيـــق فهـــي عليـــه كـــادت تشـــهقُ
وبـــــوارق العرفـــــان والتبيـــــان للطـــلاب ممـــا قـــد جـــرى لاتـــبرقُ
قـــل للمـــدارس : فلتشـــقّ جيوبهـــا ودعِ المحـــــابر بالـــــدماء ترقـــــرقُ
أضـــحت بمصرعـــه الـــبلاد يتيمـــة ثكـــلى فطـــير البـــين فيهـــا ينعـــقُ
عـــزِّ المرابـــع والـــديار وأهلهـــا فلقـــد بهـــا صـــال الزمـــان الموبـــقُ
آهٍ عـــلى الحـــبر المهـــاب الصـــدر مـــن لجـــلال هيبتـــه الضراغـــم تفـــرقُ
آهٍ عـــلى النـــدب المـــلاذ الفـــرد مـــن هـــو في الفضـــائل والمكـــارم معـــرقُ
أعنـــي الوجيـــه ابـــن الجـــمال العـــارف المشـــــهور حـــــبر بـــــالجلال مسردقُ
هـــو طلســـم الأسرار وهـــو العابـــد الـــ ـــــرحمن في غســـــق الـــــدجى يتملـــــقُ
تـــاج الأكـــابر والمعـــارف والهـــدى عـــين العلـــوم وبحرهـــا المتـــدفقُ
شـــيخ الحقيقـــة والطريقـــة معـــدن الـــ ـــــعرفان بالإفضـــال فهـــو مطـــوّقُ
فلـــه الســـعادة والســـيادة والشـــها مـــة والزعامـــة والمقـــام المطلـــقُ
فلســـان شـــأن الحـــال يعـــرب قـــائلاً يتلـــــو ويشرح حالـــــه ويحقـــــقُ
إني أنـــا الفـــرد الـــذي في حضرة الـــ ـــــتقريب كـــأسي لا يـــزال يـــروقُ
ولي الهنـــاء لقـــد جمعـــتُ لمـــا بأســـ ـــــلاف مـــن الأسرار وهـــو مفـــرقُ
قـــدمي عـــلى قـــدم الرجـــال وحبـــذا ذا الســـير فانـــدب للمكـــارم مـــن بقـــوا
هـــذا هـــو القطـــب الجـــدير بـــأن يســـاق إليـــه ترفـــل في سراه الأينـــقُ
بحـــر مـــن التقـــوى تلاطـــم موجـــه بـــــالعلم إلا أنـــــه لا يغـــــرقُ
فهـــو الغـــمام نـــداً ولكـــن غيثـــه درر العلـــوم بهـــا يجيـــز وينفـــقُ
ألـــف الفتـــوة والعبـــادة ناشـــئاً وســـوى المعـــالي لا يـــروم ويعشـــقُ
جبلـــت عـــلى الخلـــق الجميـــل طباعـــه وســـواه إن أبـــداه فهـــو تخلـــقُ
شـــيخي ومعتمـــدي وغايـــة مـــأملي وهـــو المجـــير إذا الشـــدائد تطـــرقُ
فلـــه المحامـــد والمفـــاخر والمكـــا رم والحقـــائق والأكـــابر تطـــرقُ
شرف تســـامى أن ينـــال ورتبـــة شـــمّاء أرجّهـــا العبـــير المعبـــقُ
فـــإلام نشرح حالـــه وصـــفاته عـــن شرحهـــا عجـــز الفصـــيح المفلـــقُ

فـــالله يخلفـــه عـــلى أهليـــه بـــل وذويـــه بـــل والمســـلمين ومـــن بقـــوا
ســـقيا لقـــبر ضـــمّه وثـــوى بـــه لا زال يمطـــره الملـــث المغـــدقُ
فلقـــد ثـــوى بـــدر الأئمـــة مفخـــراً لله قـــبر وهـــو روض مـــورقُ
ياســـيداً شـــهدت برفعتـــه الـــورى وعـــلى جلالتـــه الأئمـــة أطبقـــوا
عطفـــاً لمكتئـــب يحـــن لفقـــدكم ولـــه إلى ســـبل الكـــرام تشـــوقُ
فـــإلى متـــى وســـحاب جـــودك خُلَّـــبٌ بـــرق يـــروق وراعـــد لا يصـــدقُ
عطفـــاً أبـــا الإكـــرام إن لنـــا بكـــم رحمـــاً وظنـــاً وافـــراً وتعلّـــقُ
فـــلإن تغيـــب شخصـــك المحفـــوظ فالـــ ـــروح المشرّف في العـــوالم مطلـــقُ
ولـــئن تـــوارت شمســـنا بحجابهـــا فلهـــا بـــدور ضـــاء منهـــا المشرقُ
ولـــئن ذوى الغصـــن الأصـــيل بســـوحنا فلـــه فـــروع بالمعـــارف تـــورقُ
ولـــئن دجـــت أحياؤنـــا بصـــباحها فضـــيا المحامـــد بالعشـــية يشرقُ
إنـــا إذا مـــا غـــاب منّـــا فيلـــقٌ أخـــذ اللـــواء لـــوا المحامـــد فيلـــقُ
كـــالزهر مـــا إن شِـــمتَ نجـــماً غاربـــاً إلا ونجـــم إثـــره يتـــألقُ
هـــذا ودونـــك مـــن كثـــير العـــي يـــا نجـــل الوجيـــه خريـــدة لا تســـبقُ
فلـــك العـــزاء لمـــن فقـــدت بجـــبره ولـــك الهنـــاء لمـــا ورثـــت محقـــقُ
ثـــم الصـــلاة عـــلى النبـــي وآلـــه مـــا أنّ مكلـــومٌ ونـــاح مطـــوّقُ

٢) ورثاه أيضاً الشيخ العالم الأديب أبو بكر بن أحمد بن عبدالله الخطيب :

قســـماً بعـــزة وجهـــه لا تنطفـــي نـــار الأســـى حتـــى أمـــوت وأنطفـــي
وتســـعّرت في أضـــلعي ومفاصـــلي نـــار الفـــراق فـــراق مـــن لم يعطـــفِ
وتمزّقـــت أثـــواب صـــبري عنـــد مـــا عـــضّ الزمـــان بنـــا بنـــاب متلـــفِ
وإذا المسّرة أقبلـــــت في حينهـــــا فـــاعلم بـــأن الضـــد غـــير مخلّـــفِ
وحـــوادث الأيـــام تعلـــن أننـــا لســـنا نلـــذ بـــما نـــروم ونشـــتفي
فـــالمرء مـــن أحوالـــه وخلالـــه وخصـــاله في شّـــدة وتعسّـــفِ
والعمـــر يـــمضي جلّـــه بتحـــزنٍ وبترحـــةٍ أخـــرى وذا بتكلّـــفِ
مـــا يلـــدغ الإنســـان إلا دهـــره فيذيقـــه كـــأس المنيـــة فـــاعرفِ

ياعـــاذلي لا تعـــذلن لمـــا تـــرى مـــن حرقـــة وتحـــزن وتأســـفِ
مهـــلاً فـــإن الـــدمع جـــرّح مقلتـــي مـــن فرقـــة القطـــب الفريـــد العـــارفِ
القانـــت الأســـتاذ مفـــرد عصره شـــيخ العلـــوم إمامهـــا المـــتصرفِ
أعنـــي الوجيـــه ابـــن الجـــمال محمـــد فـــرد الـــدنا المشـــهور أصـــدق مـــن يفـــي
أضـــحت أئمّـــة عصرنـــا مؤتمّـــة بفعالـــــه ومقالـــــه وعـــــوارفِ
وغـــدا مـــلاذاً للـــورى متقـــدماً ومقـــدماً في كشـــف مـــا لم يكشـــفِ
ومربيـــاً للســـالكين إلى العـــلى مـــن ســـائر أو ســـالك متوقـــفِ
ومـــدير كاســـات الهـــدى لمـــن اهتـــدى وكـــذا الـــردى لمـــن اعتـــدى يامنصـــفِ
ولـــه الـــورى خضـــعوا لعظـــم مقامـــه ومحلـــــه العـــــالي الشريـــــف الأشرفِ
ضربـــت لـــه الخانـــات لمـــا أشرقـــت شـــمس الهـــدى مـــن ربعـــه بلطـــائفِ
خفقـــت لـــه الرايـــات رايـــات العـــلى فغـــــدا الممجـــــد كعبـــــة للطـــــائفِ
أمســـى يـــدل عـــلى الإلـــه بهديـــه وبســـــمته وبقالـــــه وتـــــألفِ
ولقـــد تحـــلى وارتـــدى بملابـــس الـــ ـــعرفان والتقـــوى وصـــدق تعفـــفِ
فـــانٍ عـــن الأكـــوان بـــل عـــن نفســـه نـــــال المنـــــى وبشرب ودٍّ اصـــــطُفي
في حضرة العرفـــــان حضرة ربـــــه دام الشراب لـــه وقيـــل لـــه : صـــفي
وبمقعـد الصـدق الشريـف قـد اسـتوى بالمســـتوى والقـــاب فـــوق الرفـــرفِ
صـــفيت مشـــاربه ودام شـــهوده بمليكـــه القـــدوس قـــدّس ذا الـــوفي
وأنالـــه الـــرحمن مـــن إحســـانه وجِنانـــه ورضـــاه مـــا لم يوصـــفِ
حفّـــت ملائكـــة الإلـــه بنعشـــه والأنبيـــاء وكـــل شـــخص عـــارفِ
وتبـــاشرت بقدومـــه أســـلافه وجـــدوده ورّاث طـــه المقتفـــى
أهـــلاً وســـهلاً بالحبيـــب صـــفينا فقـــررت عينـــاً بالرضـــا وعواطـــفِ
مـــن ربـــك المنـــان فـــزت وباللقـــا في حضرة التقريـــب لســـت بمختفـــي
يـــا نفـــس صـــبراً للخطـــوب فإنـــه ســـبل الكـــرام تليـــدهم والطـــارفِ
والمـــوت للمـــرء الســـعيد ســـعادة ورزيـــة للغـــير مـــن متســـوفِ
والخلـــق كلهـــم رهـــائن للفنـــا طـــوبى لعبـــد صـــالح متخـــوفِ

مـــن ذنبـــه مـــن ربـــه مـــن نـــاره مـــن نشره مـــن حشره مـــن موقـــفِ
ثـم الصـلاة مـع السـلام عـلى النبـي والآل والأصـــحاب عـــدَّ الأحـــرفِ

٣) ورثاه أيضاً الشيخ النجيب الأديب محمد بن عوض بافضل :

لنـــار الوجـــد في قلبـــي اضـــطرام كـــما للـــدمع مـــن جفنـــي انســـجامُ
كـــأني كنـــت معترضـــا لرمـــي الحـــوادث حـــين ترميهـــا الســـهامُ
فحـــالي يـــا فتـــى في كـــل وقـــت يحـــاكي مـــن تـــولاه الســـقامُ
إذا كـــان الحبيـــب يغيـــب يومـــا فهـــل يحلـــو لعينيـــك المنـــامُ
ألا ليـــت الأحبـــة لم يموتـــوا وليـــت الأنـــس صـــحبتهم يـــدامُ
وليـت المـوت يصْـبُب مـن مُـدام الـ أسـى سـجْلاً يصـاب بـه الطغـامُ
قضـــاء مـــن قضـــاء الله حـــتمٌ بـــه جفّـــت عـــلى الصـــحف القـــلامُ
فـــذرني يـــا رعـــاك الله أبكـــي فلـــيس عـــليّ في هـــذا مـــلامُ
فتعســـاً ثـــم تعســـاً ثـــم تعســـاً لعـــين لا يُـــرى منهـــا انســـجامُ
عـــلى مـــا ضـــاع مـــن علـــم وحلـــم ومـــن هـــدي بـــه هـــدي الأنـــامُ
وتـــدريس وتربيـــة وأخـــذٍ حـــواه الأوحـــد البطـــل الإمـــامُ
إمـــام القطـــر والمشـــهور اســـماً ومعنـــىً مـــن لـــه خضـــع الكـــرامُ
بعبـــدالراحم الـــرحمن يُســـمى وجيـــه الـــدين إن خفـــرت ذمـــامُ
لـــه مـــن جـــده إرث جزيـــل إذا مـــن إرثـــه كـــان اقتســـامُ
لـــه بـــاع طويـــل في المعـــالي وكـــف يســـتقي منـــه الغـــمامُ
إمـــام العـــارفين ومنتقـــاهم وحســـبك قانـــت بـــدل هُمـــامُ
فمالـــبصري والكـــوفي مثـــلٌ لـــه كـــلا ولا النـــووي الإمـــامُ
إذا وردت مســـائل معضـــلات يجـــلّي عنـــده عنهـــا القتـــامُ
لـــه الصـــلوات والأذكـــار وردٌ يلازمهـــا إذا اعتكـــر الظـــلامُ
فسـل عنـه الأئمـة للبرايـا ومـن لإرشـاد هـذا الخلـق قـاموا
لـئن تـاهوا أهيـل الـعصر فخـراً فـلا عجـب بـذاك ولا مَـلامُ
فهـذا القطـب أسـتاذ البرايـا إذا عُـدّوا الأسـاتذة العظـامُ

لأهـــل الفضـــل والإرشـــاد رأس بـــه يـــروى عـــن الظـــما الأوامُ
مضى لســـبيله مـــن كـــان حقـــاً بـــه للعلـــم قـــد رفـــع الـــدعامُ
مضى لســـبيله المحمـــود فعـــلاً وقـــولاً مـــن بـــه اتســـق النظـــامُ
مضى لســـبيله مـــن لا يفـــي بالمـــدح نثـــراً أو نظـــامُ
وإنّ ابـــن الوجيـــه عـــلى قـــدرٍ ففـــي الطاعـــات كـــان لـــه إزدحـــامُ
وفي حلبـــات أهـــل المجـــد ســـبق وفي معركـــة التقـــوى اقتحـــامُ
وكـــان أبـــوه صرح أن هـــذا بـــلا شـــك خليفتـــه الإمـــامُ
ومـــا هـــذا عـــلى المـــولى عزيـــزٌ فمولانـــا لـــه مِـــننٌ جِســـامُ
فـــلا بـــرح الزمـــان بـــه منـــيراً ودام لـــه الهنـــا والاحتشـــامُ
عـــلى ســـنن الرســـول الطهـــر يـــمشي عليـــه صـــلاة ربي والســـلامُ
وآلٍ وصـــحب هـــم نجـــوم الـــ ـــهدى والاهتـــدا نعـــم الكـــرامُ

الفصل الرابع

في ما قاله سيدي الوالد عبدالرحمن بن محمد المشهور وما حفظه عن شيخه الحبيب الفاضل أحمد بن علي الجنيد عن مشايخه رضي الله تعالى عنهم وعنا بهم آمين

[كلامه في الحبيب حامد بن عمر حامد باعلوي]

قال : سمعت سيدي الحبيب أحمد بن علي الجنيد رحمه الله تعالى يقول في الحبيب حامد بن عمر حامد باعلوي قال :

كان يطلع من النويدرة بعد أذان العصر إلى مسجد آل باعلوي وكانوا يطلقون الجوابي بعد الأذان ويجي الحبيب حامد عند إكمال تمليتهن فيتوضأ ويركع ويصلون العصر فيؤخرون الصلاة عن أول وقتها بهذا القدر .

وكنّا ونحن صغار إذا خرج الحبيب من على الدابة نتسابق نأخذها ونخرج بها إلى النويدرة إلى بيته .

وكان الحبيب يجلس للقراءة بعد العصر فنقرأ عليه فقرأت المختصرات عنده وكان يتفسح معنا ويسألني حتى عن غنم أهلي ويجلس إلى المغرب في المسجد وبعد المغرب يجلس للحزب إلى بعد صلاة العشاء .

وكان بعض أخدامه يأتي بالقهوة من السوق للروحة فقال له : كيف تأخذ من الناس فقال : إني لا أسأل أحداً بل أمرّ في السوق بعد الصلاة ومن دعاني وأعطاني شيئاً جئت به فقال له : لا بأس إذن .

قال : وكان كثير التغافل عن أخبار الزمان وأهله فلا يصل إليه شيء من أخبارهم جلّت أو دقّت حتى أنه قُتِل تحت بيته شخص فلم يعلم به .

وكان له اعتناء تام وفرحة عظيمة بزيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ويحرض الناس عليها ويقول : إن الضحكة في طريق نبي الله هود

كتسبيحة يعني بقصد التفسّح والتنفّس والتعجّب قال: وإنشاد الشعر والمغاني في ذلك محمود لكونه ينشط الزوار .

ولما قرب وفاته سار إلى الزيارة في وقتها وقال لخادمه : اخلف احصد البر وخلّه طيّار ، وليلة وصل من هناك توفي رضي الله عنه وعنا به آمين .

ولما زار جده المصطفى عليه الصلاة والسلام دخل المسجد النبوي وقام يسلم خلف الزوار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يمكنه يدخل المواجهة مع الزحمه فسمع الحاضرون هناك منادٍ ينادي من عند الشبّاك أدخلوا الحبيب حامد بن عمر التريمي إلى عند الشبّاك فإن جده مشتاق لرؤيته ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين.

وكان ابنه السيد الفاضل العلامة عبدالرحمن بن حامد إماماً وكافياً والده في أموره ويشكره ويثني عليه ويدعو له وكان يدرس في الفقه والنحو في حياة والده وكان ذا صدارة وهيبه في الصدور قائماً بالأمر والوظائف بعد والده وقرأ عليه أناس كثير وكان رجلا ضخما جسيما وكان يبرد بالظهر ويقول : إن حضرموت حارة وقت الحر فيسن الإبراد بها ويكره المشمّس بها . اهـ .

[كلامه في الحبيب أبي بكر بن عبدالله بن أحمد الهندوان]

وسمعته رضي الله عنه يقول في الحبيب العلامة أبي بكر بن عبدالله بن أحمد الهندوان : كان فريد عصره في العلم وغيره حتى أنه مرة أشكلت على أهل البلد مسألة فسألوه فقال : هي في أكثر من عشرين موضعا من «التحفة» وكان يحفظ القرآن العظيم ويحفظ من «التحفة» إلى شروط الصلاة مثل الفاتحة وسنّه إذ ذاك عشر سنين وكان يحفظ «التحفة» كلها من كثرة مطالعتها وكان الحبيب عبدالرحمن بن حامد المتقدم ذكره إذا أتت إلى عنده مسأله وأشكلت عليه يأتي بقهوته إلى عند الحبيب أبي بكر الهندوان وهو في زاوية مسجد سرجيس فيجيبه حالاً من حفظه من غير مراجعة كتاب . اهـ وكان متقشفاً جداً يلبس ما حصل ويأكل ما وجد ولا يكلّف ما فقد وغالب وقته يلبس قميص قطن بلدي وخوذة لا غير .

وقال سيدي الحبيب أحمد بن علي الجنيد : رأيته يوماً في السوق متردياً بشيذر أحمر جديد فأخذ لحما وطرحه فيه وأخذ بُنّاً وفلفلاً وغيرهما وخلطه فقلت له في ذلك فقال لي : لو بغا الحشمه الشيذر جاء إلى عندكم .

وأما أنا جعلت الحوائج فيه خل البنات يفرحن ويرتعشن حد يلقّط وحد يغسل اللحم وخرجت إلى عنده يوماً ومعي خادم فجاء إلينا بجفنة عصيد حارة فقلت له : لمن هذه ؟ فقال : مالك كُلْ حاجتك نحن إذا وجدنا أكلنا أكل الجمال وإذا فقدنا صبرنا صبر الرجال وجاءني يوماً فقال : إني أريد الحج وأريد عشرين قرشاً قرضا فقلت له : ليه تتكلف هل استطعت من قبل ؟ فقال : لا فقلت : تكلّف نفسك ما لا تطيق فقال شعراً :

مـــا أنـــت إلَّا إصـــبع دميـــتِ وفي ســـبيل الله مـــا لقيـــتِ

وقال : إني فكّرت فرأيت أن هذا العام أحسن ما كان أن البنات ثلاث وأمّهن كل يوم يغزلن رطلاً قطناً أجرته أوقية يكفيهن وابني عبد الله وأنا ومحمد بانسير الحج فجئت له بالدراهم فسار ورجع وكفته العشرين قرشا .

ولما دخل الحرم المكي حمل نعاله معه على عادة أهل حضرموت وأقيمت الصلاة فصلى مع الجماعة ووضع نعاله قدّامه ولما سلم من الصلاة وجدهم أخذوا نعاله أخدام الكعبة وقالوا له : لم تدخل نعالك إلى هنا ؟ فرفع صوته وقال لهم : قال سيدنا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : تأمّلك ولا تهمّلك ، وكان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في النعال حتى أخبره جبريل عليه السلام أن فيهن أذى فوضعهن وهو يصلي في المسجد وأتم صلاته ثم أتى بأقوال العلماء والصحابه والتابعين وكان شيخان من العلماء يسمعانه وهما الشيخ محمد صالح الريس والشيخ عمر عبدالرحيم العطار فأتيا إليه يقبّلان يده ويعتذران وردوا إليه نعاله ، أو كما قال رضي الله تعالى عنه وعنا بهم آمين .

[كلامه في الحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد]

وسمعته رحمة الله عليه يقول في الحبيب الفاضل عمر بن أحمد بن حسن الحداد : كان ذا علم وعمل وكشف جلي وأخلاق حسنه وكرم واسع قال : وكنت يوماً جالسا

تجاهه في مكان الحبيب القطب عبدالله بن علوي الحداد بالسبير في مدرس الأحد كعادة الحبايب فخطر ببالي أن الحبيب عمر هذا مكاشفا ينظر إلى باطني وقلبي فاستحييت فأجابني في الحال وقال : ليش الكشف أذيه فكاشفني بما في خاطري وكان جواد كريما إذا أتى إليه أحد بشيء أعطاه أكثر مما جاء به حتى أنه أتى إليه شخص بقطبة لحم في مقشم فملاه دخون من العال وأتى عنده بعض السادة وطلب منه أن يلبس ابنه وسنّه نحو عشر سنين وأعطى الحبيب نحو أوقيتين دخون فأتوا بالمقطرة فطرحه جميعه وألبس ابن ذلك السيد وأعطاه كوفية ألفية من الزيان الغاليات قيمته خمسة ريال وأكرمه رضي تعالى عنه وعنا بهم آمين .

وكان أخوه الحبيب العلامة علوي بن أحمد الحداد من كبار الأولياء الصالحين والعلماء العاملين أدرك جده الحبيب حسن بن عبدالله الحداد وأخذ عنه هو وأخوه عمر وقرأ هو سبعين كتاباً في علم الفقه منها كتاب «التحفة» لابن حجر ثلاث مرات وكان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة .

ولما بنى داره الذي بالحاوي سمع بعض الخدّامين يقولون : ما بيقدر الحبيب هذا يملي شي من المياسم حتى حطب فسافر الحبيب وملأ الدار كله حمول من البندر حتى بلغ السقف وأتى بالخدام هذا وأراه ذلك وقال له : احمل ما تطيقه لك وأنفقه كله في محاب الله وأهدى لجميع السادة أهل تريم وغيرهم وأعطى كل بيت من بيوت السادة ملئ مكتل رز وملئ بقشه ثياب ورطل دخون ماء وردي ومثله غرقي فما دارت عليه السنة إلا وغداه حجف دخنه بروبه فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال له : عاد حبيبك عبدالله الحداد ما رضي علينا إلّا الآن .

وطلع علينا يوماً بعد الفجر على دابته لزيارة تربة تريم فلما كان في أثناء الطريق رأى شخصا حاملاً عَذِرَة على رأسه ويسوق دابته عليها عَذِرَة أيضاً فقال : الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى هذا وكان ذلك في شدة البرد ولا أدري أصلى الصبح هذا في جماعه أم لا ؟ فكاشفه هذا الشخص المذكور فقال له : يا حبيب عمر عرّب نفسك أما أنا قدنا معرّب فتواضع الحبيب في نفسه وقال : ما يسعنا إلا حسن الظن بأهل تريم ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين .

[كلامه في الحبيب أبي بكر بن عبدالله بن حسن بن الشيخ علي]

وسمعته رضوان الله تعالى عليه يقول في الحبيب أبي بكر بن عبدالله بن حسن بن الشيخ علي : إنه كان من العباد الزاهدين المتقشفين دائما يلبس قميصاً وخوذة وكان ذا خط حسن وكان هو والحبيب أبو بكر الهندوان المتقدم ذكره يصليان الجمعه بتريم يطلع من روغة يمشي وقد جاوز السبعين وأتيت إليه يوماً وهو يكتب قرآنا تحت نخله وخرجت من عنده إلى القوز وتبعني الرسول بموته ومات وهو يكتب قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ رضي الله عنه وعنابه آمين .

وسمعته رضوان الله تعالى عليه يقول في خاله الحبيب عبدالله بن أبي بكر عيديد قال : كان من كبار العلماء العاملين والفقهاء العارفين وكان ملامتي الحال وكانت له أخلاق حسنه قليل أمثاله وكان قوّام بالليل يتلو القرآن العظيم وكذلك بالنهار في صلاة الضحى وله اعتناء تام بزيارة الأولياء الأحياء والأموات وله الثناء الحسن منهم قيل : كان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة .

وسمعت من بعضهم أنه قال : إن حاله كحال العيدروس .

وكان له دراية في الإصلاح بين الناس لا يأتي إليه متخاصمان إلا يخرجان وقد أصلح بينهما وكان ذا صبر وافر وعقل كامل إذا أراد من أحد أولاده فعل أمر أو تركه أمرني أو بعض الحاضرين أن أقول له بذلك فقلت له : لم لا تقول له أنت ؟ فقال : ربما يقع في خاطر الولد ولا يمتثل فأكون سبب العقوق وكان ذا احتياط وعزيمة حتى أنه لايجمع في السفر قال : لأن بعض العلماء لا يقول به ويقضي صلاة البحر احتياطاً ، وكان له اتصال وصحبة بالسيدين الجليلين طاهر وعبدالله ابني حسين بن طاهر ويحضر مجالسهم ويخرج لها من السويري إلى المسيلة وقال الحبيب عبدالله بن الحسين: إننا ننتفع بكلام الأخ عبدالله بن أبي بكر عيديد أكثر مما ننتفع بالكتب ويفيدنا أشياء ما هي في الكتب ، وكان يحضر تدريس الحبيب عبدالله بن حسين هذا من أوله إلى آخره ويستمع ولا يتكلم بكلمة قط رضي الله عنهم وعنا بهم آمين .

[كلامه في الحبيب محمد بن أبي بكر العيدروس صاحب الخليف]

وسمعته عفى الله عنه يقول في الحبيب محمد بن أبي بكر العيدروس صاحب الخليف : إنه نخبة أهل زمانه والمقدّم على أقرانه علماً وعملاً وورعاً يضرب به المثل في الورع ولما حج هو وجماعه من حضرموت وعادتهم يأخذون بنّاً من اليمن ويبيعونه بجده ومكه فاتفق أنه اشتراه رجل من الطائف قبل الحج ثم استلم المشتري البن وسلّم جميع ثمنه ونسوا العشرين المتقدمه ثم فطنوا بعد أن سار المشتري إلى الطائف فاكترى المذكور جَمَلاً بدينارين إلى الطائف ورد الدنانير فقال له المشتري : هي مني لك فقال : لا آخذها ولا أستحقها إن تقل : إني عالم فلست كذلك أو ولي فلست بولي أو محتاج فلست بمحتاج وإن تقل لأجلها فليس مجيئي إلا لزيارة أخي السيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس والسيد هناك قبل توطّنه بمصر فقال له المشتري : أعطيناك إياها لأنك حسيني سُنّي فلم يستطع مراجعته بعد ذلك فأخذها ورجع قال: ولما جاءوا بتركة ابنه من الهند فقال : ما تدخل علي نذرت بها لأولادي للذكر مثل حظ الأنثيين وحتى أن خادمه باسباعي أبى أن يدخل عليه قال : هذا قد تلطخ بالدنيا.

وكان يوماً في رمضان داخلاً هو وخادمه سعيدان إلى قبّة سيدنا العيدروس للزيارة وهو يذاكر خادمه ويقول له : أنت ياسعيدان ينصرف اسمك أم لا ؟ فقال له: فيه الوجهين.

ثم قال : فنحن نزور هؤلاء الأولياء والله أعلم يدرون بنا ويفرحون بنا أم لا ؟ ثم طلع البلد ونام فرأى سيدنا العيدروس يعاتبه ويقول : كيف تقول هل يدرون بنا أم لا ؟ نحن نعلم بكم ونفرح بمجيئكم ونتأنس بكم .

ورأى في النوم أيضاً النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبّة سيدنا العيدروس وكان خارجاً منها والشيخ عبدالله العيدروس يودعه ويقول له : يارسول الله اعتني بأهل تريم ويكررها حتى قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : معتنين بكم ، أو كما قال رضي الله عنه.

وكان من شدة ورعه حاتماً على أهله أن لا تدخل الخدّامة إلى بيته وإذا أتت بالماء وضعته داخل باب الضيقة وعلقته في كلب القِربِة وخرجوا مرة أهله إلى السحيل عند

آل حسين بن مصطفى العيدروس وطلّعت الخدّامة بغداه فأبى أن يفتح لها باب الضيقه فحاولته في ذلك فأبى أن يكلمها ثم أتت إليه بالمعلم سلمان باحرمي فكلمه وقال له : بشرط أن تضعه أنت في الضيقة ولا تدخل الخدامة إليها .

ومرةً أتى إلى عنده ضيف وكان داره خالياً مما يحتاجه للضيف فأعطوا الحبيب قرشاً فأرسل الخادم يأتي إليهم بعَشاء وقهوة وحوائج يأتي بها للدار فأبطأ عليه الخادم ثم أتى فسأله عن سبب ذلك ؟ فقال له : إن القرش ما نفق إلا بعد شدة فقال له : قمرت الناس رد الحوائج لأهلها ورد قرشنا فقال : إنهم راضين قال : نحن ما رضينا نقمرهم فرد له القرش فكسره الحبيب بيده فقال : سرْ بعْه فقصروا عليه ربع الحوائج ، أو كما قال الله رضي الله عنه وعنا به آمين .

[كلامه في الحبيب أحمد بن عبدالرحمن العيدروس صاحب الدشتة]

وسمعته رضي الله عنه يقول في الحبيب أحمد بن عبدالرحمن العيدروس صاحب الدشتة : إنه كان كثير التعود للزيارة من حوطة الحزم إلى تريم فجاء مرة فزار أهل التربة وكأنه لم يتملّ لأهل البلد فخرج فرأى كأن قائلاً من أهل البرزخ يقول له : كيف ما تحسن الظن بأهل تريم أهل تريم كلهم أولياء حتى عبيد باعطب ولي فرجع سريعا وتقصّى على عبيد باعطب فزاره وقال : إني محسن الظن الآن حتى في غزّالات تريم وكان عبيد باعطب هذا متقشفاً قانعاً إذا ما لقى غدا خرج إلى الزراعة وأكل بصلاً ونحوه واتفق أنه أعطاه شخصاً قهاولاً طعاماً فردّه وأخذ مداً وقال : يكفيني وهذا باتحصين منّي أخاف أحد يحمل عليَّ .

[كلامه في الحبيب حسين بن عبدالله بن حسين بن سهل]

وسمعته رضي الله تعالى عليه يقول في الحبيب حسين بن عبدالله بن حسين بن سهل : إنه شديد الورع عالماً صفياً وأنه يأتي إليه بطعام في مخالي آل مهندس وهم أناس من العسكر فتصدق بجميعه وهو من أحل ماله ولم يأكل منه هو ولا أهله لدخوله في مخالي شك في حلّهن .

ومرة خرجوا أهل تريم ليستسقون به فسقاهم الله تعالى .

[كلامه في الحبيب علي بن شيخ بن شهاب الدين باعلوي]

وسمعته رضي الله عنه يقول في الحبيب العلامة علي بن شيخ بن شهاب الدين باعلوي : إنه كان عالماً متقناً في أربعة عشر علما وكان محفوظه ((الإرشاد)) و((الألفية)) وغيرها وكان ذا مال كثير ورثه من والده وإذا خرج يدرج على ماله يدرس في محفوظاته ويستصحب ((الإرشاد)) و((الألفية)) معه في كيسه وكانتا في قطع لطيف .

وكان له اعتناء بكتب شجرة السادة آل أبا علوي فكتبها في ثمانية عشر مجلدا استوعب جميع الذكور والإناث القاطنين بحضرموت وسار برجله للباديه ناشراً الدعوة إلى الله تعالى وضبط نسب السادة آل أبي علوي حتى أنه اتفق له في حدرى عند البادية مع دعوتهم إلى الله تعالى وسؤالهم له أنه أبطل مائة عقد في ليلة واحدة ثم صحّح نكاحهم ورأى وادي تنعه بقرب قبر نبي الله هود فأعجبه حسن طينه وطيب مائه وقرّبَه منه فاستشار شيخه عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه في أن يملكه من السادة آل مولى الدويلة ويتوطنه هو وأولاده فلم يرض له بذلك وقال له : مدة حياتك ماباتتغير سيرة أولادك ومن بعدك بايبتدون في غيار سيرهم حتى يصيروا مثل آل مولى الدويلة لاختلاطهم بالبادية وأهل الجهل فاستمع لكلام شيخه رضي الله عنه وعنا بهم آمين .

وكان في وقته إذا تخاصم شخصان وأتيا عنده ليصلح بينهما سلم لهما من ماله ليصطلحا حتى أنهم قد يخدعونه بالدعوى الكاذبة على بعضهما فيقتسمان ما يعطيهما كما هو مشهور في حياته رضي الله عنه وعنابه آمين .

ودخل سيحوت والبنادر حتى توفي بالشحر وعليه قبّة فيها وهو الذي بنى مسجد سرور بتريم وعمّر مسجد الماس وعمّر مسجد جدّه الشيخ علي بن أبي بكر السكران وبنى زاويته وزاد فيها وكان في حياته يدرّس بها وكان ابنه عبدالرحمن فقيها توفي في مكه المشرّفة وقُبر في قبة سيدتنا خديجة الكبرى زوجة المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

[كلامه في الحبيب عبدالرحمن بن علوي مولى البطيحاء]

وسمعته رضي الله عنه يقول في سيدنا الحبيب عبدالرحمن بن علوي مولى البطيحاء بن فقيه بن عبدالرحمن بن الشيخ علي أنه كان عالماً ورعاً عاملاً فاضلاً له

هيبه وجلال وكان مَدرسَه من شروق الشمس إلى الظهر ويدرّس في زاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران الإثنين والخميس للعامة وفي بيته الذي هو قبلي مسجد الشيخ فضل بامقاصير بالخليف للخاصة مثل الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين والحبيب طاهرو عبدالله ابني حسين بن طاهر وغيرهم من الفضلاء أهل تريم وكان حاتما عليهم أن لا يأتي أحد إلى المدرس إلا وهو متطهر حتى أنه واضع لهم مصحف في طاق الضيقه في بيته وكل من أتى إلى عنده يقرأ مقرأ من القرآن قبل الدخول عليه وإذا حضروا عنده لم يكلّمه منهم أحد إلا الحبيب طاهر بن حسين والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين الذين يصبّحون عليه فقط ولم يسأله أحد عن مسألة في مدرسه ولا يكلم أحد أخاه الذي بجنبه من كمال الأدب والاحترام له ومصغين لكلام الشيخ ولسماع العلم فقط رضي الله عنهم وعنا بهم آمين .

ولما توفي جعل وصيه وخليفته في التدريس وغيره الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين وأوصى له بجميع كتبه وكان الحبيب عبدالرحمن هذا منقرضا لم يخلّف إلا بنتاً رضي الله عنه وعنا به آمين .

[كلامه في الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين]

وكان الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين هذا يدّرس في زاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران وسنّه نحو سبعة عشر سنة استخلفه شيخه الحبيب عبدالرحمن مولى البطيحاء المتقدم ذكره وكان يحضر تدريسه أحد عشر شيخاً من مشايخه الفقهاء مثل الحبيب أبو بكر الهندوان والحبيب عبدالرحمن حامد وغيرهم وكان لا يخرج من بيته كل يوم إلا ويتصدق بنيّة أن الله يستر عيوب شيخه عنه ليكمل انتفاعه به وكان يخيّط كل يوم كوفية ويتصدق بها أو بثمنها وكان فتوح الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه عنده لما قرأ عليه في كتاب «الإقناع» للخطيب في زاوية الشيخ علي المشهورة بالفتوح.

وكان شيخاً عظيماً منوّراً قرأ عليه غالب أهل تريم حتى أن الحبيب القطب عمر بن سقاف صاحب سيئون من مشايخه وإذا أتى إلى تريم يحضر تدريسه ويقدمه في الصلاة مع صغر سنّه حتى أنه في بعض الأيام تكلم الحبيب عمر هذا بعد السلام من

صلاة العصر قال: لا يظن أحد أن الولد عبدالله تقدّم علينا من قِبل نفسه وإنما أمرناه بذلك لأن فيه أهلية فامتثل أمرنا وتوفي الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين بتريم سنة ١٢٦٢ هـ رضي الله عنه وعنا به آمين .

[كلامه في الحبيب علوي بن محمد المشهور]

وسمعته رحمة الله عليه يقول في الحبيب علوي بن محمد المشهور : إنه كان وليّاً عارفاً مجذوباً وله توق وذوق في القرآن العظيم ويستشهد منه وكان داعياً إلى الله تعالى يقوم في جامع تريم وغيره للوعظ والتذكير ينصح السادة وغيرهم ويعاتبهم خصوصاً الظاهرين وفي بعض الأوقات يصلي عليهم أربع تكبيرات ويقول : ما أنتم أولاد الفقيه ولا السقاف ولا المحضار ويوم القيامة بايتبرّءون منكم ومن كل من خالف سيرة أجداده ويستاهل ما يقع له وبايقول لهم السقاف : ما أنتم أولادي أنتم إلا بوله من بولاتي أضعها في بيت الماء أو في فرج امرأة كلّه سواء عندي .

وكان يتصدق بكل ما وجد عنده إذا أتى إليه المحتاج حتى لو وجد الرهي عشاء أهله أو علف الغنم تصدق به وإذا أتى التمر الجديد وعاد الدويل معهم صعد إلى فوق الدار يصيح : لا إله إلا الله يا غافلين يوم عاد التمر الدويل معهم ما قسّموه وأتي إليهم الجديد وبايرزمونه وحكاياته كثيره رضي الله عنه وعنابهم آمين ، أو كما قال.

وكان رضي الله عنه ملازماً لإحياء ما بين العشائين ولا يتكلم بكلام الدنيا حتى أنه ضاعت له دراهم نحو خمسمائة ريال فوجدوها أهله في وسط حموله في بيته فأتى إليه بعض أولاده يخبره بين المغرب والعشاء فاغتاظ عليه كثيرا ولم يرضَ عليه إلا بعد مضي سنة وقال : غب عن وجهي سنة كاملة وتصدق بالدراهم كلها لكراهيته عمّا يشغله عن الله تعالى ، أو كما قال رضي الله تعالى عنه وعنا به ، آمين .

وأما ابنه محمد كان ولياً متقشفاً لا يلبس إلا ثياب حوكة حضرموت فقط وإذا أُتِي إليه بثياب ودراهم من جاوة لم يمسّها إلا بعود في يده فيقول : هذه قد لمسها الكفار ما ألمسها بيدي .

وكان يطلع كل ليلة إلى طرف شعب النعير عند صخرات كبار يقال لهن : قلع كرفل يركع ويقرأ عندهن عشرة أجزاء من القرآن العظيم ويصلح له القهوة ابن

كريمته السيد عبدالله بن حسين بن شهاب الدين ويخرجون قبل الربع إلى مسجد باهارون فيقرأون فيه الحزب قبل الفجر ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين .

[كلامه في الحبيب أحمد بن عمر المشهور]

وقال سيدي الوالد في الحبيب أحمد بن عمر المشهور : إنه كان ولياً مجذوباً محبوباً وله حسن ظن تام بمولاه وبخلقه وله كرامات خارقه منها أنهم يرونه عياناً يغيب عنهم ويبقى قميصه خالياً عندهم فقط وبعد مدّة طويلة يرجع فيسألونه عن ذلك فيقول : كنت عند أُخيدامي الجن أصلح بينهم وأعلّمهم وكان في بيته جالساً ومنفرداً وحده وإذا دخل عليه بعض أهله فشم ريح عنده فيسأله عن الريح الطيب الذي عنده فيقول : كان عندي سيدنا الفقيه المقدّم والسقاف والخضر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم وإذا قيل له : ما عندنا قهوة أو طعام يقول لهم : بايأتي فيأتي ذلك بعد قوله بقليل وفي بعض الأوقات يقول لهم : بايأتي الخضر فيأتي في صورة بدوي أو أحد ممن يعرفونه ولا يدرون به إلا بعد مسيره من عندهم .

وكان سيدنا الحبيب أحمد هذا إذا صافحه أحد من الجند والظلمة أو المتظاهرين بالفسق رحّب به ومسح عليه ودعا له وأظهر محبته ومدحه فقيل له في ذلك فقال : مرادي أنه يحبّني فإذا أحبني دخل الجنة فبسبب ذلك وحسن ظنه في الحبيب يتوب إلى الله ويختم له بالحسنى .

وفي بعض الأيام حضر مولداً عند المعلم سعيد بن أبي بكر باغريب عند وصوله من الحرمين الشريفين فأتى إلى عندهم الحبيب محمد بن علي السقاف من سيئون ليزور الحبيب أحمد فقام له الحبيب أحمد وعارضه فبعد ذلك قال له : لِم تقوم لي وتعارضني ؟ استصغاراً لنفسه وقال له : إن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم دخل معك ليحضر قراءة المولد فقمت له : فجلس عندي وقال لي : إنه قد حضر صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وعشرين مولدا في ذلك اليوم وكل من قرأ مولده صلى الله عليه وآله وسلم يحضر بروحه الشريفة وجسده حتى في المقام إلا إذا كان عندهم شيء من التنباك فلا يحضر ، أو كما قال رضي الله عنهم وعنا بهم ، آمين .

وفي ليلة ما توفي هذا الحبيب أحمد رأى بعض الصالحين نوراً عظيماً نازلاً من السماء وأبواب السماء كلها مفتّحة والملائكة نازلين وطالعين مشيعين روح الحبيب أحمد المشهور فقال لهم : ما هذا ؟ فقالوا : إن الملائكة خرجوا من السماء يشيّعون روح الحبيب أحمد المشهور طالعة إلى عند ربها فقال لهم : بم نال هذا كله ؟ قالوا : بحسن ظنه بالله وحسن ظنه بخلق الله ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به ، آمين .

[كلامه في الحبيب أحمد بن علي الجنيد]

وقال أيضاً سيدي الوالد في سيدي أحمد بن علي الجنيد : إنه كان عالماً حافظاً عاملاً ورعاً كريماً له اطلاع تام على الأنساب وكان داعيا إلى الله تعالى ومدرّس ينتفع به الخاص والعام مدة حياته .

وكان ورده كل يوم عشرة أجزاء من القرآن العظيم يقرأها في بيته هو وبنته أم هاني والدة السيد علي بن عيدروس بن شهاب الدين وفي آخر ربع من الليل يخرج إلى مسجد السقاف ، وكان يصلي فيه الصلوات إلا العصر يصليه في مسجد آل باعلوي .

ولم يزل الضيف في بيته مدة حياته وكان يفرح بهم ويغتم لعدمهم ولا يتكلف لهم وكان بينه وبين الحبيب عبدالقادر بن محمد الحبشي صاحب الغرفة صحبة أكيدة ومحبة شديدة وكان يجلس عنده الشهر والشهرين في تريم .

وكذلك الحبيب الحسن بن صالح البحر يأتي إليه فيجلس عنده وصَحِبَه في سفره إلى بيت الله الحرام ولما سار هو والحبيب حسن لزيارة جده عليه الصلاة والسلام عارضه اللصوص في الطريق وأخذوا جميع ما عنده حتى الختمة التي يقرأ فيها فقال له الحبيب أحمد الجنيد : ما تصرّفت فيهم ياسيدي فقال : ما شقّ علينا إلا أخْذ الختمة حقنا ولكن ضرْب الحبيب لا يوجع ، تسلية لنفسه ورضاءً بقضاء الله تعالى ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين.

ولما توفي أخوه الحبيب عمر بن علي الجنيد أوصى بخمسمائة ريال للحبيب حسن المذكور فسار بها الحبيب أحمد إلى عنده فلما أخبره بذلك صاح الحبيب حسن وقال : ذنب عُجّلت عقوبته قسموها في الحال على من يحتاج لها ويستعين بها على طاعة مولاه، أو كما قال رضي الله عنهم وعنا به ، آمين .

وكان الحبيب أحمد الجنيد يحب العلم ويعظّم أهله ويحب القراءة فيه حتى أنه قرأ «الإحياء» كله ثلاث مرات وهو في حبس آل غرامه مظلوماً راضياً بما هو فيه ومستبشراً به وكان يُرى في تربة تريم يزور بالليل وهو في الحبس ويقول لمن رآه : لا تتكلم إلّا بعد موتي .

ولمّا توفي سيدنا أحمد بن عمر بن سميط قال الحبيب علي بن محمد السقاف : اغتممت لذلك فرأيت قائلا يقول لي بالليل : ما بعد أحمد بن عمر بن سميط إلا أحمد بن علي الجنيد وارثاً حاله ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا بهم ، آمين .

وقال فيه سيدنا الحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس : إنه تولى القطبية الكبرى رضي الله عنهم وعنا بهم ، آمين .

وتُوفي الحبيب أحمد بن علي هذا بتريم في عيد شوال سنة ١٢٧٥ ووقعت مطر عظيمة بعد وفاته حتى سار المشيّعون في الطحس واكتفوا عن رشّهم لتراب القبر بالماء لكثرة نزول المطر ووقعت سيول عظيمة نافعة ببركته رضي الله تعالى عنه وعنّا به آمين.

[كلامه في سيدنا شهاب الدين الأكبر أحمد بن عبدالرحمن بن الشيخ علي]

فائدة : ومما سمعته من سيدي الوالد رحمه الله تعالى في سيدنا شهاب الدين الأكبر أحمد بن عبدالرحمن بن الشيخ علي أنه جمع الله له ما تفرّق في آبائه السابقين من العلم والعمل والأحوال والمقامات والولاية الكبرى حتى أنه استخدم الجنّ وقال : ملكتُ من الجنّ نحو الذي ملكه نبي الله سليمان واستخدمهم وحفروا سبع آبار في خباية وظفر وهنّ بحجر كبار إلى الماء ولم يعرف لهنّ قعر وإذا ألقي فيهنّ شيء لم يوجد.

وقال أيضاً الشيخ شهاب الدين : إن صحّت صحبة الجنّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا تابعي لأنه رأى أناساً من الجن رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولما شكى عنده خادمه أن أهل الجرب فعلوا سواقي لماء وادي خباية لأجل السيل يخرج إلى عندهم قال لخادمه : إذا أتى السيل عارضه بالعصا هذه واغرزها بالمحل الذي مرادك به يقف فيه وقل له : يقول لك حبيبي شهاب الدين : قف هاهنا

ففعل ما أمره فطمطم السيل ورجع إلى الوادي وكان يقف في خباية نحو قامة وأكثر ولا يخرج منها إلى الآن حتى أن الوالد في حياته خرج لرؤيته وخرجت معه فرأينا السيل واقفاً في محله من الجبل إلى الجبل ولا يخرج منه شيئاً فتعجب الوالد من ذلك فأخذته سِنة فرأى سيدنا شهاب الدين قائما عند طرف السيل وباسطا يديه من الجبل القبلي إلى الجبل الشرقي وكأنه يردّ السيل رضي الله عنه آمين .

الفصل الخامس

فيما سمعته منه مما قاله في تريم وسكانها مما تلقاه عمن قبله

وبالله أستعين ؛ فمن ذلك أنه قال : في تربة زنبل سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بدر وأنه كوشف بهم وبنى عليهم سوراً قبلي قبة الشيخ الفاضل أبي بكر باشميلة بن عبدالله السقاف الذي جدد بناها السيد الكريم عقيل بن عيدروس بن عقيل بن سالم ، وجدد الساس الذي على التربة بأمر من سيدي الوالد .

ووقع في زمنه أنهم لما حفروا البالوعة ليخرج إليها ماء المطر الذي يأتي من عند قبر سيدنا الفقيه المقدم فوقع الحفر تحت بناء السور الذي بناه الوالد على أهل بدر فظهر كف رِجل طول قدمها ذراع إلا ربع فكأنه حيٌّ لم يمت وضخم ما يشبه رجل أحد من المتأخرين والنور عليه شارق فهذه علامة ظاهرة أن هذه رِجل أحد من الصحابة رضي الله عنهم وعنا بهم آمين .

وقال سيدي الوالد : ما بنيت ذلك السور إلا بإذن وإن كان لم يسبقني أحد من قبلي وأتى سيل عظيم بعد بنائه الساس حق التربة حتى كاد يغيّر التربة ويشل بعض القبور لولا وجود الساس فحصل نفع عظيم للتربة من ذلك الساس .

ولما بنى السقيفة على سيدنا الفقيه المقدم وزاد فيها كثيرا وبنى لها رُكَب من حجر وطين بين القبور وكانت التربة موقوفة فأنكر عليه بعض الناس في ذلك فقال : ما بنيت هذه الرُّكَب ولا فعلت السقيفة إلا بإذن من سيدنا الفقيه المقدّم فمن أراد أن يغيّر شيئاً من ذلك فليغيره .

وكذلك أظهر قبور بعض الأولياء وفعل لهن شواهد في الرصّة وغيرها .

ولما بنا السقيفة أنكر عليه بعض السادة من أهل تريم وشكى عند الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فقال له : لا يُنكَر على عبدالرحمن المشهور لأنه أب تريم ولا يفعل شيئا إلا بإذن من السلف وأن في السقيفة نفعاً للزائرين خصوصا لنا الغرباء رضي الله عنهم .

وكذلك جدّد عمارة مبرد صغير في طرف زنبل لأجل الزائر يستريح فيه إذا أتى للزيارة وسقاية بناها قريبا منه .

وقال أيضاً سيدي الوالد : إن بيت سيدنا الفقيه المقدم أخذه الحبيب أحمد بن علي الجنيد وجعله مصلى وسط داره وكان يأتي إليه الوالد والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إذا أتى إلى تريم يصلون فيه ويتبركون به وغيرهما من السادة الفضلاء كالحبيب أبي بكر العطاس وغيره .

وقال : إن بيت سيدنا عبدالرحمن السقاف شرقي مسجده الكبير مسجد الحضرة.

وبيت سيدنا العيدروس فوق مسجده أيضاً .

وبيت سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران نجدي مسجده فوق مجرى خيله محل سدة آل سري البحرية .

وبيت والده الشيخ أبي بكر السكران قبلي مسجده أيضاً .

وبيت الشيخ شهاب الدين الأكبر قبلي مسجد السكران من نجد .

وبيت والده الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي الذي قرأ «الإحياء» فيه على روحانية سيدنا الإمام الغزالي بحري مسجد السكران بقرب الخشم القبلي البحري .

وبيت والد سيدنا الشيخ محمد بن أبي بكرالشلي صاحب «المشرع» شرقي مسجد آل أبي علوي وقبلي دار الحضره حق الحبيب عبدالله الحداد من نجد .

وأن وادي خيلة سمّي بذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق خرجوا بخيلهم إلى تريم من ذلك الوادي فسمي وادي خيله .

ومحل مناخ ركابهم سمّي بذلك الآن ومحل رباط خيلهم كذلك وبنى فيه مسجداً الشيخ سالم بن فضل با فضل وأن الأكمه العظيمة التي نجدي شعب خيله تسمى كودة الجيلاني لأن أحد المنتسبين إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني قد رؤي فوقها يعبد ربه عز وجل وشوهد ذلك مرارا لبعض الناس وأن الحبيب أحمد بن عمر المشهور يصعد إلى فوقها ويختلي وحده في علاها وقال : إني رأيت الشيخ عبدالقادر فوقها أيضاً وقد صعدت مع والدي فيها ومعنا جمع من السادة فجلسوا في أعلاها بقصد الزيارة ورؤي أثر بناء فوقها فقال الوالد : أظن أن هذا مسجداً والله أعلم .

[الكلام عن مسجد سرجيس]

وأن البناء الذي عند خشم مسجد سرجيس النجدي القبلي قبر نبي يقال : إنه النبي سرجيس وأن الدعاء مستجاب عند قبره من جهة المشرق ووسط المسجد المذكور عند الغوظة القبلية النجدية وأن الحبيب أحمد بن عمر المشهور يأتي إليه ويزوره ويرتّب له الفاتحة وكذلك سيدي الوالد يفعل ذلك في خلواته أيضاً ويقول : إن هيبة ذلك المسجد من هيبة ذلك القبر .

ويقول أيضاً : في ذلك المسجد خلوة الشيخ سعد بن علي مدحج وكان يعبد اللهَ فيها مدة حياته حتى أنه يوماً أتى عنده صبي صغير جداً فسلم عليه وكان ذلك في ضحوة النهار والمسجد خالي من الخلق فتعجب وردّ السلام وقال له : من أنت ؟ قال: أنا أبو بكر العدني بن عبدالله العيدروس فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من بطن أمي قال : ما حملك على ذلك ؟ فقال : إن أمي غضبت على والدي لما قال لها : بانسمّي المولود الذي في بطنك أبا بكر وهي تريد الاسم عمر مثل أبيها المحضار وذلك بعد موت الشيخ عمر المحضار بقليل فشق عليها المخالفة من الوالد فأطلب من فضلك أن تسير إليهم وتخبرهم أن اسمي في اللوح المحفوظ أبو بكر العدني لأجل يطمئن قلب والدتي فقال الشيخ سعد : متى با تخرج للدنيا ؟ فقال : عاد معي ثلاثه أسطر في اللوح المحفوظ با أطالعهن وعند غلاقهن أخرج إن شاء الله تعالى فخرج الشيخ سعد من حينه إلى عند الشيخ العيدروس فوجدهم كما قال العدني فأخبرهم بالخبر فبهتوا لمجيئه في ذلك الوقت ولتكلم المولود له فرضيت والدته وقالت : إني أحسست خفّة في بطني بعد كلامي مع والده ثم رجع كما هو .

ذكر ذلك السيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس في تصنيف له ، أو كما قال رضي الله عنهم وعنا بهم آمين.

وقال سيدي الحبيب حامد بن عمر بافرج : إن الدعاء مستجاب في مسجد سرجيس وذلك مابين السارية والسترة النجدية في المحاريب في الصف الأول تجاه القبر الشريف كما أخبر بذلك الثقات والله أعلم .

[الكلام عن مولى العرض]

وقال سيدي الوالد في الشيخ مولى العرض بتريم : إنه قبر عظيم من الأولياء ومن كلام الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ علي أنه قال : ما أذن لي في إظهاره ولو أظهرته لبلغت شربة الماء في أيام زيارته بدرهم في تريم ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين .

وقد كان على ذلك القبر راكتين حتى أنه يقال له في الكتب المتقدمة : مولى الراكتين فقطعتا وبنيت عليه قبه فهي الآن معمورة بالزيارة ومن أتى إليه بنيّة قضاء الحاجة قضيت إن شاء الله تعالى .

وكان الحبيب العارف بالله الحسن بن القطب عبدالله الحداد يأتي إليه في كل أسبوع وضرّكَ درج القبة وبناه بيده وكان سيدي الوالد لا يتخلف عن زيارته خصوصا آخر ثلوث في كل شهر ويزور الشيخ الكوكباني الذي تحت درج القبة والشيخ مولى بريح شرقية أيضاً وكان من الأولياء وعنده شهداء مقبورون ووقعتهم مشهورة وكان سيدي الحسن بن الحسين الحداد يزوره ويجلس عنده كثيرا وغيره من السادة أيضاً والشيخ [مولى] لوسط يزوره الوالد أيضاً ويقول : إنه من الأولياء والمشايخ آل باحميد المقبورون نجدي شعب دمون المشهورون بالصلاح يقال : إن جدهم الشيخ عبدالكبير باحميد أجرى الله له عينا نجدي دمون تسمى الغبراء فهي إلى الآن موجودة .

وقال سيدي الوالد : إن بعيديد قرب شعب قتبة سبعة قبور من الشهداء وهناك أيضاً قبلي المتقدمين قبور يقال لهم : البدور وكانوا يُزارون خلفا عن سلف وقبورهم إلى الآن ظاهرة مشهورة .

وقال لي سيدي أحمد بن حسن العطاس : إنه رآهم وسألهم عن حالهم فقالوا له : نحن من أولياء الله ولسنا من أهل بدر ولا من الصحابة رضوان الله عليهم وعنا بهم آمين ، أو كما قال رضي الله عنه وعنا به آمين .

ويقال : إن في تريم ثلاثمائة وستين مسجداً وغالبها متلاصقة مختلطة في بعضها كما هي معروفة الآن وأنها كانت معمورة جدا أي البلد المذكورة حتى أنه وقع صائح

فخرج منها ثلاثمائة نفر من حفّاظ القرآن العظيم من حملة السلاح دون غيرهم وكانت معلَامة الشيخ محمد بن عمر أبو مُريّم قبلي جرب مسجد السقاف المشهورة بالحفظ الذي ذكرها في «المشرع» وقال : قد حفظ نحو ألف نفر من السادة وغيرهم عند المعلم الشريف الصالح الإمام محمد بن عمر بن أحمد المكنّى أبو مُريّم الذي قُبِر نجدي الشيخ عبدالله باعلوي ولما وضع في قبره سمعه الشيخ محمد بن حسن جمل الليل يقول: ياساعة الفوز ياباحسن كما ترجم له في «المشرع» وجدد عمارتها سيدي الوالد وبنى عليها قبة فهي إلى الآن معموره يتحفظ فيها القرآن بعض أولاد السادة وغيرهم وكان الشيخ عبدالله باعلوي المشهور بالكرم له أربعة عشر مرهى ترهى له الخمير للضيف في تريم وهو الذي وقف القبّان والمراد بالقبّان هذا الذي وقفه على سوق تريم ميزان الحديد الذي يقال له : القفان الآن وجعل أجرته لباحث القبور في تريم ووُقِف على التربة وعلى مساجد تريم كلها أوقاف كثيرة خصوصاً مسجد آل باعلوي وقف عليه ماقيمته تسعون ألف دينار والله أعلم ، وكان ينفق على السادة وغيرهم من المحتاجين من أهل تريم كلها وتأتيه المائة دينار فيفرقها وهو في محله ولم يمسك منها شيئا .

وقال سيدي الوالد : مات شيخ من آل بافضل بالخليف في أيّام العسكر وكان تاجرا فطلبوا من ورثته نحو ألف ريال قرشا فأعطوهم الألف من الذي باعوه من ثمن البصيلة حق الشيخ وكانوا أهل ورع إذا خرج أحدهم إلى الجامع لا يمر تحت الحصن الذي بنوه العسكر وكان ذلك الحصن قديماً وقد بُنيَ قبل النبوة بأربعمائة سنة وفي رواية : أربعة آلاف سنة ويسمّى حصن الرناد وكان يجلس فيه والي تريم من قديم الزمان .

قال : وكان مسجد الشيخ فضل بامقاصير الذي يقال له في الكتب القديمة : مسجد شجعنة واسعاً جداً وقد كان يمتلئ من الخلق الذين يصلون فيه وقهوة الخميس في طست من كثرة الناس ويخرج من عنده خمسين هج من البقر وكذلك يخرج من الرضيمة خمسين رأس خيل فضلاً عن غيرهما وهذا لكبر البلد وقوتها .

وكان الحبيب زين العابدين العيدروس يذبح ليلة ختم مسجد والده عبدالله بن الشيخ العيدروس سبع نوق من الإبل فضلاً عن الغنم يتصدق بجميع ذلك على أهل تريم وقال والده : إني بنيت مسجداً نجدي بلد تريم سميته مسجد الأبرار وكان له باباً وفاضلة من نجد فقيل له في ذلك فقال : لا بد أحد من أولادي يبني هناك داراً فبناه ابنه كما تقدم ذكره ومسجد النور بحري تريم وهما معروفان مشهوران ويقال : إن سيدنا الشيخ عبدالرحمن السقاف إذا خرج لزيارة تربة تريم يضع نعاله عند مسجد عبدالله بن يماني وهو قبلي دار الحبيب الحسين بن طاهر قبليّه بقليل تعظيماً لتربة تريم ولأهلها وأن الشيخ شهاب الدين بن عبدالرحمن بن الشيخ علي خرج يوماً في عنفوان شبابه لزيارة التربة فلما وصل عند أهل أكدر سلم على أهل التربة فلم يسمع أحدٌ رد السلام عليه فقال : ياأهل القبور ما لكم لا تردون السلام عليَّ ما منكم أحد حي في قبره يرد عليَّ السلام ، قال : فرأيتهم يطلعون من قبورهم ويردّون عليَّ السلام واحداً بعد واحد فعددت من كل قبر نحو سبعون نفراً ردّ عليه السلام وأنّ قبر الشيخ سالم بادن قديماً في وسط مجرى السيل ظاهراً ، ومن كراماته أنه أتى قوم إلى تريم قبل أن يحلّ بها السادة آل با علوي فاعترض لهم بحاله جبل حديد فردّهم عن تريم ولم يقدروا على الدخول وقيل : هذا دنّهم فكيف مصبّهم .

وكراماته إلى الآن مشهورة منها أنه إذا أوتي عنده بصبي صغير لم ينمو فوضع عند قبره وغاب عنه الذي وضعه واستتر بالقبر وقرأ له الفاتحة ، ثم رجع إلى عند الصبي فتقع له العافية في الحال أو يستخيره الله وهذا مجرّب إلى الآن.

وقال أيضاً في قولهم : (شوارع تريم شيخ من لا له شيخ إلى يوم القيامة) أظن أن ذلك لكثرة ما يسمع من قراءة القرآن مع التدبّر والذكر مع الحضور والمواعظ المرققة للقلوب سابقاً حتى قال بعضهم : خرجت من مسجد آل أبي علوي إلى مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران سمعت في طريقي أربعين شخصاً ابتدأوا في قراءة سورة ﴿يسّ﴾ غير الذين هم في أثنائها وغيرها من القراءات والذكر والدعوات أو لكثرة ما يرى عليها من نور العبادة والطاعة والاعتبار بمن كان فيها سابقاً وهذا كله مع

العزم على الاتباع لهم ومجاهدة النفس والتعطش لما وقع لهم من الكرامات العظيمة عند مولاهم .

وقال في قوله سابقاً : (إن عمل أهل تريم حجّة) لكثرة احتياطاتهم واتّباعهم للحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما هو الآن موجود فإنهم في صلاة العيد يصلونها في الجبّانة وهي غير مسجد لخروج الصبيان معهم ولا يصلونها في الجامع لأجل الخلاف في دخول الصبي إلى المسجد وكذلك لا يطلعون بأولادهم إلى الجمعه إلا إذا كانوا بالغين أو مراهقين وكذلك في صلاة الجنازة أنهم يصلون عليها في الجبّانة ولا يدخلونها إلى المسجد إلا إذا اشتدت الحاجة لذلك بشرطها .

وأما مسجد آل أبي علوي فلا تدخله الجنازة أصلاً للخلاف في حرمة دخول الميت إلى المسجد .

وأما الذِّكر مع الجنازة الذي فعله السيد عبدالرحمن مولى خيله للسادة آل أبي علوي المشهور إلى الآن فلم يرضَ به بعضهم مثل السيد أحمد بن حسين بن عبدالله العيدروس وقال : إنه بدعة فلهذا لم يفعله هو وأولاده المنتسبين إليه إلى الآن وكذلك الجهر بالتكبير عند ختم القرآن العظيم في صلاة التراويح لا يعملون به في مسجد آل أبي علوي ومساجد آل الحداد وبعض المساجد للخروج من الخلاف للعلماء في ذلك وكذلك إحياء ما بين العشائين في رمضان كانوا لا يتركونه وكذا ما بين طلوع الفجر إلى الإشراق للخروج من كراهة عدم إحياء هذين الوقتين وبعد صلاة الجمعة يأتون بالمسبّعات ويطوّلون في الدعاء .

ثم يصلون سنّة الجمعة البعدية وبعضهم يجلسون إلى العصر أو إلى المغرب في الجامع كما هو مسنون .

وكانوا يحيون الليل كله خصوصاً في رمضان منهم المصلي ومنهم التالي والخاشع والذاكر وقيل : إن في تريم ثلاث حَبَشات :

١. في حضور حضرة سيدنا الشيخ عبدالرحمن السقاف حَبَشة .

٢. وفي زيارة سيدنا الفقيه المقدّم حبشة .

٣. وفي صلاة عصر يوم الجمعه في مسجد آل أبي علوي حبشة لأنهم كانوا يتّجرون إلى أرض الحبشه ويغنمون مغانم كثيره في كل دخول إلى الحبشه فشبّهوا تلك المجامع بالدخول إلى الحبشة .

وهذه لم توجد في غير تريم من البلدان ويقال : إن من نظر إلى جبل الفريط وركن الجبّانه القبلي البحري ومنارة مسجد الجامع مع شروق الشمس بحسن ظن لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم .

وكان من عادة أهل تريم أنهم لا يحملون الجنازة إلا بعد الصلاة عليها للخروج من الخلاف في نقض الوضوء به .

وكانوا يضعون الجنازه عند رجلي القبر ويسلّون الميت من جهة رأسه إلى عند رأس القبر برفق ثم يدخلون رجليه إلى القبر برفق حتى يضعوه في القبر لاتباع السنة ولتعظيم الميت لأنه (يُحْتَرَمُ كَهُوَ حَيٌّ) ولا يؤذنون في قبره في الغالب ويجلسون عنده بعد الدفن كما هو السنة .

وكانوا من عادتهم يبنون مجالس قدام المحاضر التي يجلسون فيها لأجل ستر النساء وغيره .

وكان من عادتهم أنهم في لباسهم يكتفون بالدون ويلبسون ما وجدوا ولا يتكلفون ما فقدوا حتى أن بعضهم له ملحفتان بيض يتّزر بأحدهما ويرتدي بالأخرى ويلبس خوذة على رأسه فقط ومن عادتهم في أكلهم الاقتصار على التمر والذرة والخمير ولا يتكلفون إداماً ولا غيره .

وكانوا من عادتهم أنهم لا ينادون بالصلاة على الميت الغائب في مسجد الجامع بعد صلاة الجمعة إلا إن كان سيداً من أهل البيت وغيره تبعاً له إلا الجند والظلمة فلا ينادون بالصلاة عليهم في تريم خاصة .

وكان من عادتهم أنهم يفعلون أكلاً لأهل الميت رز مطبوخ وثريد ينتفعون به فيأكلون منه هم والحمّالون والغرباء وغيرهم بعد اللحد ويفرحون بالضيف ويقدّمون له ماوجدوا ويكرهون كل ما يشغلهم عن ربهم عز وجل ولا يأكلون إلا عند الفاقة ولا ينامون إلا عند الضرورة ولايتكلمون إلا عند الحاجة ولا يفعلون شيئاً إلا بنيّة

صالحة كما ذكر ذلك كله في كتاب «المشرع» و«الجوهر» وغيرهما كما قال سيدناالحبيب عبدالله بن علوي الحداد في قصيدته :

وقد درج الأسلاف من قبل هؤلاء وهمتهم نيل المكارم والفضل
... إلى آخر ما قال رضي الله عنهم وعنا بهم .

وكذلك من عادة أهل تريم في ختم القرآن العظيم إذا كان معهم قهوة أو أكل أو غيرهما مما مسّته النار لا يأتون به إلا بعد قراءة سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق:١) وسجودهم لها إلا إذا كان الختم بعد صلاة الصبح أو العصر فلا يسجدون للخروج من الخلاف في نقض الوضوء مما مسّته النار.

وكذلك من عادتهم لا يسجدون للتلاوة بعد الصبح والعصر للخروج من الخلاف أيضاً .

وكانوا يخرجون من جميع مسائل الخلاف احتياطاً وإذا ختم الصبي القرآن العظيم ألبسوه القُبع المعروف ويقرأ الختم في مسجد آل أبي علوي أو غيره ويحضر جمع كثير ويبتدي الخاتم من سورة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر:١) ويكبّرون بعدها وفي كل سورة إلى سورة الناس فإذا أتمّها مع الفاتحة و ﴿الم﴾ (البقرة:١) إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة:٥) و﴿وَإِلَهُكُمْ﴾ (البقرة:١٦٣) وآية الكرسي و ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (البقرة:٢٨٤) إلى آخر السورة قام الصبي وقبّل رؤوس كبار السادة والعلماء الحاضرين وكذلك والده والمعلم الذي علمه القرآن .

ثم يجلس ويقرأ الدعاء وما تيسر مما يسن قراءته بعد ختم القرآن العظيم وفقنا الله لما يحبه ويرضاه آمين .

ولما وُلِّيَ عليهم الشيخُ عمر المحضار بن الشيخ عبدالرحمن السقاف نقيباً في وقته حكم عليهم أن لا يتزوج ولد الغني إلا على بنت الفقير ولا يتزوج ولد الفقير إلا على بنت الغني . وكانوا كما قال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد:

فقيرهم حر وذو المال منفق رجاء ثواب الله في صالح السبل
... إلى آخر ما قال رضي الله عنه وعنا به آمين .

[الكلام عن مسجد آل باعلوي]

ولما جدد الشيخ عمر المحضار بناء مسجد آل باعلوي بعد ما وهى وضعف بِناء الشيخ علي بن علوي خالع قسم استشار السادة آل أبي علوي القاطنين بتريم المحروسة في نقض ذلك المسجد وتخريبه ثم تجديد بنائه فلم يرضوا بتخريبه فلم يخربه إلا وهم في مسجد الجامع يوم الجمعة فخرّبه جميعاً إلا رواقاً فلما أتوا من الجامع طلبوا منه أن يبقيه فأبقى أول رواق وبناء سترة أي جداراً وسطه تقوية له وهي التي فيها المحراب الآن وكانت تحت يد بعض السادة آل أبي علوي من إخوانه وغيرهم صدقة على ذلك المسجد فجمعهم وأخذها لعمارته فأعطاه أكثرهم حتى أنه أنشأ شعراً وهي القصيدة المشهورة التي يأتون بها أخدام الشيخ عبدالرحمن السقاف في حضرته وهي هذه :

بلّـــغ الله بنـــا وصـــل الاحبـــاب عنـــد ذاك المصـــلى المبـــارك
مســـجد القـــوم يـــا صـــاح جمعـــاً مـــن ركـــع فيـــه ركعـــة تبـــارك
قـــد دخـــل فيـــه كـــم مـــن مشـــمر عابـــد ثـــم صـــالح وناســـك
قـــد دخـــل فيـــه ســـاده كبـــار كـــم منـــوّر وعـــالم وســـالك
مـــن دخـــل فيـــه نجّـــاه ربي مـــن ذنوبـــه ومـــا هنالـــك
مـــن طلـــب فيـــه حاجـــه ظفرهـــا مـــن دخـــل فيـــه مـــا هـــو بهالـــك
يُـــرزق إســـلامه عنـــد موتـــه ثـــم ينجـــو مـــن دار مالـــك
واتركـــوا لـــه صـــداقه جميعـــا عنـــد مـــن مـــا هـــي بمالـــك
مـــن صـــداق وفطـــره وغـــيره إنهـــا داء مـــاهي دوا لـــك
راقبـــوا الله فيـــه مـــولى المـــوالي خـــافوا الله ملـــك الممالـــك
واشـــهدوا ياجماعـــه بـــما أقـــول واشـــهدوا ياجماعـــه بـــذلك

فبناه الشيخ عمر المحضار بالآجر والطين الصلبة التي أتوا بها من وادي بيت جبير أرض السادة العلويين فلما بنى سواريه إلا السارية المسمّاة المعصورة التي يجلس إليها مستنداً بها سيدنا الفقيه المقدم وهي على يمين الداخل من باب الخضر فخلّف

بناها الشيخ المحضار لتحيّره في كيفية بناها هل يبنيها كبقية السواري أم على كيفية أخرى فأصبحت مبنية على ماهي عليه الآن ولم يعلم بانيها .

وأما السارية التي عن يسارها في الصف الثاني فكان يجلس إليها الشيخ عبدالرحمن السقاف في حياته وهي معلومة من بين السواري بعدم الخصر في رأسها .

وأما السارية التي تجاهها من جهة القبلة في الصف الأول من بناء المحضار فسارية الشيخ علوي بن الفقيه المقدم فكان يجلس بها وهي عن يمين المحراب .

وأما السارية التي عن يسارها بحرا فسارية الشيخ عبدالله باعلوي .

وأما السارية التي عن يسارها أيضاً فسارية السيد أبي بكر بن أحمد بن الفقيه المقدم .

وأما الغوضة البحرية القبلية التي في بقية بناء سيدنا علي بن علوي خالع قسم فيقال: إن الدعاء مستجاب فيها وإن سيدنا الفقيه المقدّم له روح لم تخرج من مسجد آل أبي علوي ولما كمّل الشيخ عمر المحضار بناءه طلع على سطحه وركض برجليه عليه وقال : هذا بنائي إلى يوم القيامة معاد بايتغير إن شاء الله تعالى .

وكان السادة آل أبي علوي يعظّمون ذلك المسجد ويحترمونه غاية الاحترام حتى أنهم لم يمد أحد رجله منهم في ذلك المسجد لتعظيمه وكان صلاتهم وتهجدهم بالليل في ذلك المسجد وإذا قرب وقت الصبح تفرقوا في بقية المساجد غير الإمام والجيران وكانوا يجتمعون فيه كل يوم وليلة للتدريس وصلاة العصر خصوصاً عصر يوم الجمعة حتى أنهم في أيام الخريف يطلعون من محلاتهم خارج البلد لصلاة العصر ومن ضعف منهم يطلع على دابته حتى تجتمع عنده نحو أربعين دابة أو أكثر .

وكان يجتمع فيه غالب أهل البلد وخليانها في خمس ليالي في السنة وهن:

١. ليلة سبع وعشرين في شهر رمضان لختم القرآن في الصلاة وإحياء بقية الليل بالقراءة والدعاء والتضرّع والذِّكر إلى أن يصلوا الفجر .

٢. وفي ليلة سبع من شهر شوال بعد صلاة العشاء لختم القرآن أيضا.

٣. وفي ليلة عشر من محرم لصلاة العشاء وبعدها يقرؤن دعاء عاشوراء فيه ثم التهاليل والذكر المعروف في تلك الليلة .

٤. وفي ليلة اثني عشر من ربيع الأول لصلاة العشاء وقراءة المولد بعدها والذكر أيضاً.

٥. وفي ليلة سبع وعشرين من شهر رجب لصلاة العشاء وقراءة قصة المعراج بعدها ثم التهاليل في تلك الليلة.

وكانوا في شهررجب والمحرم الحرام يهللون كل ليلتي اثنين وخميس غالباً للأموات ويسبحون ويهدون ثوابه للواقف على ذلك التهليل ثم أبويه وقرابته وبعد ذلك يأتون بالذكر المعروف المشهور حتى أن بعض النواب المتأخرين -أي النوّاب على ذلك الوقف- وقع بخاطره لما تفرّق الناس ولم يحضروا التهاليل وكان في تلك الليلة وقعت مطر منعتهم وكان قد استعد لهم بطستين قهوة فلم يبقَ إلا هو والإمام وبعض أخدام المسجد فتأوّه لذلك ثم لما نام في تلك الليلة رأى أنه أتى إلى ذلك المسجد وأراد أن يدخل فرآه مملوءاً من الخلق حتى في الطاقات فقال : ما هذا ؟ فقيل: هذه أرواح أهل البرزخ أتوا ليحضروا تهاليل فلان بن فلان اسم ذلك الواقف صاحب التهاليل فتأدب وأحسن الظن بعد ذلك.

وكان الشيخ فضل بن عبدالله بافضل المشهور بصاحب الشحر يخرج من بيته من الخليف ويقبل الحجرة التي بأسفل الباب التي يأتي من أتى إليها من جهة الشرق ويضع جبهته عليها ويقول : لعليّ أن أمس بحرّ وجهي مكانا مسّه قدم الولي تبركاً بأقدام الصالحين.

وقال السيد العلامة محمد بن علي خرد صاحب «الغرر» شعرا :

وفي مسجد بني الزهراء سر ... به بين الأنام أضل ساجد
لعليّ أن أمسّ بحرّ وجهي ... مكاناً مسّه قدمٌ لعابد
أمرُّ على الديار ديار ليلى ... أقبّلُ ذا الجدار وذا الجدارَ
وما حبّ الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارَ

وقال فيهم ابن الشوّاف رضي الله عنه :

كانوا مشاهير القوم ... إذاوقع وقت الصوم
صاموا وفي الليل النوم ... مايعرفونه والله

خاتمة

ختم الله لنا بالحسنى في خير وعافية

فيما يتعلق بما تقدم

قال الإمام العارف بالله الشيخ عبدالوهاب بن أحمد الشعراني قدس سره في «البحر المورود» : أخِذ علينا العهد أن نعمل بالأقوال المنقوله عن السلف وإن لم يكن لها مستنداً صحيحاً إحساناً للظن بهم فإنهم كانوا يخالطون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والتابعين والعلماء العاملين والزهّاد والعابدين وهم أنور منّا بيقين وأورع منا وآراءهم أولى من آرائنا .

واعلم أيها السائل وفقك الله تعالى لمرضاته وسلك بنا سبيل نجاته أن الاعتراض على أوضاع السلف الصالح وقوانين حزب الله المفلحين شأن أهل البدع الرديئه يلفقون كلمات من الترّاهات والمحال ويروجونها على الأغبياء الجهّال وأهل البوادي ومن لا خير فيهم بحال .

واعلم أنه يجوز لكل إنسان الاقتداء بما عمل عليه هؤلاء السلف الصالح الذين هم أعلم منا بالمصالح فهم السادة القادة وطالما جثوا للعبادة في قالب العاده فإجماعهم حُجّة شرعية لأنهم القوم الذين لا يشقى [بهم] جليسهم ويسعد محبّهم وأنيسهم فلايحومون حول حمى المكروهات فضلا عن المحضورات ولهم الاطلاع التّام بالدليل والبرهان على ظواهر الشرع وأغواره ونتائجه وأسراره إذ لا تخرج عن فهمهم الصحيح شاردة في الدين فهم القدوة والأسوة فكيف لا يجوز الاقتداء بهم وقد أناط العلماء الحكم بسكوت العلماء في عدة مسائل ظاهرها التحريم مثل قولهم في المياه الموقوفة للطهارة : لا يجوز غسل النجاسة منها ما لم تجرِ العادة بغسلها منها من غير نكير من العلماء .

وقولهم في الدراهم التي عليها صور المجلوبة من بلاد الكفر : تجوز المعاملة بها لجريان ذلك في أزمنة السلف من غير نكير .

فجعلوا سكوتهم علّة للجواز بل صار ذلك في معنى الإجماع الذي هو في أحكام الدين أحد الأصول الأربعة فمن تبع سبيلهم بحسن الأدب نجا وفاز بلا شك ولا نزاع ومن حاد عن طريقهم تاه وضاع وصار عند الشيطان من أحد الأشياع ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وقد نقل الحبيب عبدالله بن الحسين بلفقيه نفع الله به في بعض فتاويه نقلا عن الحبيب الإمام علّامة الدنيا الوجيه عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه قدّس الله سره : يروي عن والده والمشايخ العلويين في مسائل الخلافيات أن تعويل السادة العلويين وعملهم على ما استمر عليه فعل سلفهم الصالح العلويين من العمل وإن كان في المذهب مرجوحاً إذ هم أهل الترجيح والاحتياط والورع وفي العلم لهم الرتبة العليا والمنزلة الرفيعة . اهـ باختصار .

[أفضلية طريقة آل أبي علوي]

ومن كلام سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به : معاد في الزمن أحسن من طريقة آل أبي علوي وقد أقر لهم بذلك أهل اليمن مع بدعتهم وأهل الحرمين مع شرفهم وما بقي إلا المفاضلة بينهم وهي طريقة نبوية ولا يستمد بعضهم إلا من بعض فإن حصل من غيرهم فهو بواسطة أحد منهم .

ومن كلامهم : إن طريقة السادة بني علوي أقوم الطرق وأعدلها وسيرتهم أحسن السير وأمثلها وأنهم على الطريقة المثلى والمهيع الأفيح والمشرع الأوضح والسبيل الأسلم الأصلح ولا ينبغي لخلفهم أن ينتهجوا الغير المنهج الذي درج عليه أسلافهم ولا يميلوا عن طريقتهم وسيرتهم باتباع غيرهم والانجرار بجرّه وإلقاء القياد إلى من يدعي التسليك والتحكيم ممن يخالف ظاهره سيرة آل أبي علوي وطريقتهم لأنها التي تشهد لصحتها الكتاب والسنة الكريمة والآثار المرضية وسيرة السلف الكمّل ، تلقوا ذلك خلف عن سلف وأب عن جد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم في ذلك متفاوتون فمن فاضل وأفضل وكامل وأكمل إنما كان ينبغي ويحسن لمن كان منهم أن يدعو الناس إلى طريقتهم وما كان عليها .

وقال أيضاً نفع الله به : تريم ما فيها إلا الله ورسوله والفقيه المقدّم وطريقة الفقراء ما جاءتنا إلّا من عنده وقد أسس لنا سلفنا الأمور فلا نتبع أمر غيرهم.

وذكر رضي الله عنه مجاهدات السلف الأكابر الذين تلقّوا من السادة آل أبي علوي فقال : كانوا يملأون حيضان الماء بالليل حتى لا يراهم أحد ويقومون بالليل للصلاة والتلاوة ومرادهم بهذه الأشياء وجه الله تعالى .

وقال رضي الله عنه : ساداتنا آل أبي علوي أمورهم مرتّبة على السنة والعوائد الحسنة ومن خرج عنها فهو قليل خير .

وقال : لا يعقبون السادة آل أبي علوي إلا الطاهرين فلا تنجّس نفسك بالمعاصي وهم خاملون ما يظهر منهم أحد إلا بالدين والزهد والأصل الإقبال والتوجّه وبيوتهم معمورة وليس المعمور كالخارب وقد قال سيدنا عبدالرحمن السقاف : أولادنا كمن يحفر في طينة طيّبة قريبة الماء وغيرهم كمن يحفر في أصل جبل ...إلى أن قال نفع الله به: وما يحسن بالإنسان إلا طريقة أهله .

وكانوا رضي الله عنهم يلازمون إحياء ما بين المغرب والعشاء في المساجد الشريفه وأول من أحيا هذه السنة الكريمة في بلد تريم سيدنا الشيخ سالم بن فضل بافضل .

[مديحة في الحبيب عبدالرحمن المشهور]

وهذه القصيدة للسيد الفاضل عبدالله بن محمد بن عقيل مطهّر صاحب قسم أنشأها عند قبر النبي هود عليه السلام لما سار سيدي الوالد لقراءة ((صحيح البخاري)) عند ضريح النبي المعظم سيدنا هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبعض طلبة العلم من السادة الأشراف والمشايخ على نيات صالحة تقبل الله ذلك آمين أحببت إثباتها وهي:

باسمك الله أبدي فأعطى كل سول ندعوك يا الله بالهادي النبي الرسول
يارب شفّع نبيك واقبلن مانقول وتب علينا إلهي قبل يوم النزول
واجعل حسابي يسيرا واكفني ما يهول نحشر مع المصطفى والآل ثم البتول
وبعد ياسامع اسمع واحفظن مانقول في شهر مولد أتانا الشيخ فحل الفحول

العـــالم العامـــل الـــداعي لربـــه مثـــول عابـد لوجهـه وزاهـد في الـذي بـايزول
هو عبدالرحمن مشـهور الوجيه الوصـول زائـر لهـود النبـي المرسـل بتلـك الطلـول
سعفه عصابة من أهل البيت نسل الرسول عبّـاد زهّـاد مـافيهم مُسي أو جهـول
إن جيـت باعـدّهم تعـدادهم بـايطول معهـم مشـايخ أجـلا آثـروا للخمـول
فسرت معهـم عسـى بحقّهـم لي قبـول سرنـا عـلى نيـة الرحمـه مطـر مـع سـيول
مصـحوبة اللطـف والآفـات عنـا تـزول وعـاد نيـات مخفيـات كـم بـاأقول
حطيت رحلي ببابك حيث حط الرحول وصلوا إلى القبة الفيحاء وكان الوصـول
عشـية الأحـد المشـهور يـوم القبـول زاروا لقـبره وشمسـه مالهـا مـن أفـول
قروا﴿صحيح البخاري﴾من كلام الرسـول تجـاه هـود عـلى بابـه تـراهم نـزول
وشـيخهم عنـدهم والكـاس دايـر يجـول وقهـوة البـن والكاسـات منهـا شـمول
عـلى الصـفا والوفـا والعـيش كلـه بـذول وكـان مـدة إقامتنـا بتلـك الطلـول
إحدى عشر يوم فاسمع غير يوم الدخول وقـد بسـطنا لمولانـا الـدعاء والـذيول
إنـا نزلنـا عـلى بـاب النبـي الرسـول هـود النبـي الـذي شـدت إليـه الرحـول
وقـد نزلنـا عـلى بابـك فجـد بـالقبول يـاهود لا تعتـذر إنـا جـوارك حلـول
اشـفع تشـفع فإنـا قـد أتينـا نـزول زوار قـبرك عـلى بابـك طرحنـا الحمـول
قـل : قـد قبلتم جميعـا شـابّكم والكهـول والـذنب يغفـر فـإن العبـد مـذنب جهـول
ذه عادتـك يـانبي الله تقـري النـزول أسـلافنا أخبرونـا كـم وجـدنا نقـول
زاروك قِـدْماً وشـدوا إبلهـم والخيـول مثـل الفقيـه المقـدم والوجيـه الوصـول
وأولادهـم بعـدهم في كـل عصر يجـول كالشيخ أبي بكـر والحـداد فحـل الفحـول
كم قد سقي منهم كأس الهنا والوصول وبعـدهم لم تـزل تُعطـي عطـا لا يـزول
والآن جينـاك فالحقنـا بهـم لا نحـول وأقبـل علينـا وقـل بشراكـم بـالقبول
ذا ظننـا يـانبي الله فـك القفـول يـارب يـارب بالهـادي النبـي الرسـول
محمـد المصـطفى والآل ثـم البتـول وبـالنبي هـود نبلـغ كـل قصـد وسـول
فاقبـل دعانـا وعنـا القحـط ربي يـزول وغيـث مـدرار نـافع عـم كـل السـهول
مـع الـوعر والبـوادي عـام نـافع سـيول ينبـت بـه الـزرع ترعـى إبلنـا والخيـول

كذا البقر والغنم والناس فرحوا ثمول رب اسقنا غيث عاجل رغم أنف الجهول
وعافنا يا إلهي لانرى مايهول والدين يقضى سريعاً رب عبدك عجول
وصل رب على أحمد ثم هود الرسول وآلهم والصحابه عد نبت البقول
أو سارت النوق تركض للحرم بالحمول

الحمد لله ، هذا ما يسر الله تعالى جمعه في هذا السفر المبارك بفضل الله تعالى وأرجو من الله عز وجل أن لايعاملنا بسيئات أعمالنا ، وأن يتحمل تبعاتنا ، ويعفو عن زلاتنا ، ويبدل سيئاتنا حسنات ، ويتقبل منا بمحض فضله وكرمه وجوده وإحسانه وامتنانه ، وأستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو ، مما طفى به القلم أو تحرك به اللسان أو أشار به الجنان من كل ما لا يرضي الرحيم الرحمن ، وأستغفره تعالى من كل تصنع أو رياء أو عجب أو دعوى مما سطر في هذا الكتاب أو غيره إنه هو التواب الرحيم .

اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا .

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وأطلب أيضاً من كل أخٍ في الله تعالى وهم جميع المسلمين لأنهم كالبنيان يشدّ بعضه بعضا وكالجسد الواحد كما في الحديث ممن وقف منهم على غلط أو زلل أو تقديم أو تأخير أو هفوة في هذا الكتاب أن يصلحه بعد إمعان النظر في ذلك ، وله المنّة والفضل والأجر والثواب من رب الأرباب ، ولا يؤاخذ عليَّ ، ويسامحني لأن فهمي سقيم وبصري مكفوف وقلبي عليل ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٨٦) آمين .

اللهم أصلح أمة سيدنا محمد .

اللهم ارحم أمة سيدنا محمد .

اللهم فرّج عن أمة سيدنا محمد .

اللهم اغفر لأُمَّة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

اللهم أصلح الإمام والأمة والراعي والرعية ، وأصلح السادة العلوية ، وأصلح جميع الأمه المرضية ، ياحي ياقيوم ، والحمد لله أوّلاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه في تريم المحروسة بتاريخ سلخ رجب سنة ١٣٢٨ هـ وقُرِئ وصحح على مؤلفه عفى الله عنه وعن الجميع آمين .

قال ذلك وأملاه علي بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور سامحه الله ولطف به : قُرئ هذا الكتاب وقوبل على مؤلفه وحضور سيدنا الإمام الحبيب العارف بالله تعالى أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس في بلد حريضة لما كان الحبيب زائراً إلى بلد حريضة ، قرأ ذلك السيد عبدالله بن محمد بن هارون بن شهاب الدين .

تم بحمد الله

كتاب شرح الصدور

ويليه كتاب

لمعة النور

لَمْعَةُ النُّورِ

مِنْ كَرَامَاتِ وَإِجَازَاتِ وَكَلَامِ

الإمامِ عليّ ابنِ العلامةِ عبدالرحمنِ بنِ محمدٍ المشهور

نفعنا الله به آمين

دارالأصول

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك ، واجعلني عبداً شكوراً ، وأعوذ بك أن أقول زوراً أو أغشى فجوراً بجاه سيدنا الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وبعد :

فهذه نبذة لطيفة شريفة فيما يتعلق بالسيد السند الهمام والكامل الصمصام نادرة زمانه وأعجوبة أوانه الإمام الورع الزاهد والتقي المتبتل المجاهد خليفة السلف ويتيمة الخلف سيدي الولي العارف بالله نور الدين وبركة الإسلام والمسلمين علي ابن الحبر العلامة وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن الحسين المشهور تغمده الله برحمته وأسكنه أعلى فراديس جنته آمين من فضائل وكرامات ومناقب وتنفسات جمعها بعض المترددين إليه والمتعلقين به من ملتقطات فوائده ووريقات شوارده كما قيل :

تفوت كرامات الرجال شوارداً إذا لم تقيدها علينا الدفاتر

وهذا ما تيسر نقله وسمعه وحصره وذكره وهو قليل من كثير ودلو من بحر غزير وأضفت إليه ما جمعه أيضاً بعض محبيه مع ما ظفرت به من وصايا وإجازات ومرائي ومكاتبات تكملة للفائدة ورجاء لحسن العائدة وإذ قد أشار علي بجمعها وضمها من يعزُّ لديَّ إجلال قدره ويحقُّ عليَّ امتثال أمره من آبائنا الكرام وأئمتنا الأعلام شرعت مستعيناً بالكبير المتعال مبتدءاً بشهود أهل له من الرجال .

[ما قاله مشايخ الحبيب علي المشهور وأقرانه فيه]

قال صاحب كتاب «تنوير الأغلاس» جامع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس : وذكر رضي الله عنه السيد علي بن عبدالرحمن المشهور فقال فيه : أين تحصلون مثله في هذا الوقت ؟ خاشع راكع ساجد عابد صوفي هين لين مدل على ربه أي محبوب وأهلنا الأولين مثله ما معهم حس مثل حسكم والغفلة من خير في بعض الأشياء .

وقال له رضي الله عنه السيد علي المذكور : إني ابتدأت في المدارس بعد وفاة والدي رحمه الله فقلت في نفسي : إني لست أهلاً للتصدر والتدريس فرأيت كأني في مسجد باعلوي عند السارية المعصورة وكان المسجد ملآن وكان سيدنا العيدروس تلقاء وجهي وما عرفت أحداً غيره إلا الوالد وكأني أدرس من غير توقيف فقال لي :

دَرِّسْ ولا تقل : ما أنا أهل للمذاكرة فقال سيدي أحمد : خلهم يدرون أن مذاكرتك أصلية وبإذن ، ثم قال : هذه الأشياء يؤتى بها من بحرها الأصلي .

وسمعت سيدي البركة الجنيد بن أحمد الجنيد يقول : لا تظن أن أحداً اليوم مثل علي المشهور في المجاهدة وقيام الليل والصيام كلنا نقرُّ له ونشهد له بالتقدم والسبق وأوصاني بملازمته وقال : ستعود بركته عليك وعلى أولادك إن شاء الله .

وسمعت سيدي أحمد بن عبدالرحمن السقاف يقول في أول مذاكرة له بعد إنشاد المنشد ببعض العينية لسيدنا عبدالله الحداد واستشهد بقوله منها :

ثبتوا على قدم الرسول وصحبه والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل إلى العلى قدما على قدم بجد أوزع

وقد رأينا منهم جملة على هذا القدم كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وآخرهم نسخة السلف وخليفتهم بإجماع أهل الحل والعقد علي بن عبدالرحمن المشهور قد أخبرونا الحبيب عيدروس بن عمر والحبيب علي والحبيب أحمد بن حسن وقالوا : إذا أشكل عليكم شيئاً في أعمال السلف فانظروا علي المشهور فإنه على ما عليه السلف واستخرجوا منه سيرتهم وأعمالهم .

وسمعت سيدي الجليل عبدالله بن عيدروس العيدروس عند قراءة ((صحيح البخاري)) عليه في مسجد باعلوي وقد ذكر الصيام يقول : مات الصوم مع علي المشهور فإنه كان يصوم الأيام الفاضلة من الأشهر كالبيض والسود والإثنين والخميس والجمعة وغيرها وسبق فيه من قبله ومن بعده .

وسمعت سيدي الفاضل محمد بن حسن عيديد يقول : عمك علي المشهور مكث في القطبية ثلاث سنين وأشهر وكان يقول : العويزة ذا الوقت عندي ويعني بها القطبية .

وحكى سيدي الفاضل علوي بن عبدالله بن شهاب عن والده رضي الله عنه أنه يقول : علي ابني أعبد مني .

وعن الحبيب علي بن محمد الحبشي أنه يقول : إن أحداً من العارفين بالله اتفق بالسيد العلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور فسأله عن مسائل وأجابه عنها ، ثم قال له الرجل السائل : وله ابن أحسن منه .

وحكى الشيخ الفاضل أبو بكر بن أحمد الخطيب البكري يحكي والده رضي الله عنه أنه يقول : علي ابني يغيب في الصلاة فذكرت له ما شاهدناه منه في صلاته آخر الليل سيما في آخر سجدة من وتره فإنه رضي الله عنه يسجد مدة طويلة ويزيد على نصف ساعة غالباً حتى يطلع الفجر ويؤذن المؤذن ثم يخرج ويقرب منه ويقول : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، أستغفر الله ، فيرفع من السجود ويتشهد ويسلم .

وسمعت من كثير عن والده أنه يقول : حال ابني علي أكبر من حالي كما بشره بذلك الحبيب علي بن سالم وسيأتي في كلامه .

وحكى السيد محسن بن عبدالله المحضار وقال : إني حضرت عند الحبيب علي بن محمد الحبشي فدخل عليه السيد عبدالله بن علوي الحبشي صاحب ثبي فيبلغه السلام من عمي علي بن عبدالرحمن المشهور فقال له : عليك وعليه ألف ألف سلام ولو علموا الناس مقام علي المشهور وحاله لمشوا على أكتافهم كناية عن الازدحام عليه ولكنه مثل مولى الفتيلة قدر يوطيها ويضمها وأما نحن ما قدرنا ، انتهى ما حكاه السيد محسن .

فذكرت لذلك ما سمعته منه رضي الله عنه عند ازدحام الناس عليه للمصافحة وهو قوله : كيف لو ظهرنا يكفيكم النظر يكفيكم النظر وسمعتها منه مراراً .

وحكى سيدي الفاضل حسن بن إسماعيل بن الشيخ أبي بكر بن سالم وقال : أتى عمي علي المشهور ذات مرة إلى عينات وأراد أن يذاكر فيها فاستأذن ثم قال : إني اتفقت بالشيخ أبي بكر بن سالم عند مسجد مقالد بتريم وقال لي : اللهَ اللهَ في أولادي وبلادي اعتن بهم ثم ذاكر .

وذكر في مذاكرته سيدنا الفقيه المقدم وما له من مقامات وأحوال كالعروج وغيره فأمال رأسه نحوي وقال : وأنا وقع لي ذلك .

وذكر سيدي العلامة الفاضل عبدالله بن عمر الشاطري وقال : إن أحداً من كبار الصالحين أخبرني أن عمي علي بن عبدالرحمن المشهور في مقام الفقيه المقدم فاستعظمت الأمر في نفسي ولا استعظام مع ما كان عليه من الاستقامة وبات ذلك الخاطر معي فلما أصبحت قصدني أحد مساكين تريم وقال : يا حبيب عبدالله أريد أن أخبرك برؤيا رأيت كأني في شعب النعير في المكان المعروف بغيلة الفقيه في جمع من الناس وهي تمطر وفي ذلك المحل حفر صغيرة قد امتلأت من المطر والحبيب علي المشهور يسقي أهل ذلك الجمع فزال ما عندي ببركة تلك الرؤيا من المسكين .

[قصة إحداث الباب في جدار مسجد الشيخ السقاف]

قلت : ولما أرادوا إحداث الباب في جدار مسجد الشيخ السقاف البحري لاتصال الصفوف للشارع وامتنع الخدام من الضرب بالمزحاة في الجدار أولاً وامتنع أيضاً سيدي عبدالله بن عيدروس وأرسل إلى سيدي علي فأتى بنفسه ومسك المزحاة وضرب الجدار وقال : حصل الإذن الآن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في القبلة ومن الشيخ السقاف .

ثم قال السيد عبدالله : أما قلتُ لكم أن علي المشهور إقليد السلف فتتبعوا الضربة فوجدوها على رأس باب قديم فتتبعوه في عرضه وطوله ولم يزيدوا عليه وهو الموجود الآن.

وأخبرني أحد السادة الثقاة أنه سار هو وسيدي علي المشهور إلى بيت الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس يوم وفاته للعزاء قال : ولما رجعنا وكان متكئاً على يدي فقال : إن حال عمي شيخ بن عيدروس تحول إليَّ .

وأخبرني سيدي الفاضل محمد بن حسن عيديد وقال : رأيت العم علي المشهور في جمع من الأولياء في مسجد الجامع وفيهم والده وكأنهم يضعون له شيئا في جراب وكلما هممت أن أخبره بالرؤيا غفلت فاتفق أنه ذات يوم أخبرني بتلك الرؤيا أنها وقعت له قبل أن أخبره .

وأخبرني أحد الثقات أن أحد أهل السر رآه رضي الله عنه في مسجد الشيخ السقاف ليلة ختمه لإحدى وعشرين من رمضان وهو حينئذ مريض في البيت لايستطيع الخروج .

وتشبهها ما وقعت له مع والده رضي الله عنه وهي أنه ذات مرة حضر حضرة الشيخ السقاف وركع وأطال في السجود فوكزه رجل في رجله ولم يدرِ من هو فلما وصل إلى البيت قال له والده : لا تطول السجود عند الناس فعرفه أنه هو الذي وكزه وكان والده لا يخرج من البيت ذلك الوقت لمرض به .

وقال صاحب «تنوير الأغلاس» : وقد ذكر سيدي علي المشهور واقعة له وهي أنه أتى ومعه ثلاثة نفر واثنان إلى مسجد العيدروس ، قال : قلت لمن معي : نريد نصلي صلاة التسبيح جماعة في الخلوة ودخلت وتقدمت إماماً بهم وهم خلفي من غير أن نتزاحم بل جعلت أمدُّ يدي إلى الجدار فلا تصل إليه مع أن الخلوة لا تسع إلا واحداً للصلاة وغاب عن الحاضرين في تلك الساعة ما كان من اتساعها .

وأخبرني أحد الثقات أن لأحد من خاصته فلوساً قدر أربعمائة ريال تحت يد أحد بجاوة وأخذ يماطله بإرسالها فكان شديد الحاجة إليها ولا يزال يكاتبه بإرسالها فلا يجيبه فالتجأ إلى سيدي علي وشكى إليه الحال وذلك في رجب ، فقال : رمضان وهي هنا ، فقدم رمضان فقال سيدي للرجل : قربت الحاجة فمضى أغلب الشهر ولم يظهر خبر فتحير الرجل حتى كانت آخر ليلة منه فإذا برسول يقرع الباب فطلع وقال: إن فلانا يقول لكم : فلوس وصلت بطرفه هذه الليلة من الشحر والآن تحت أمركم حولوا بها من أردتم قال : فاستلمتها تلك الليلة من رمضان ببركته نفع الله به آمين .

وأخبرني أيضاً أنه اشتد الغلاء سنة من السنين وضاقت به أحوال وقصد أناسا كثيراً في قضاء حاجات له يستدينها عليه فلم يجبه أحد فقصد سيدي علياً وشكى إليه الحال فقال له : الأمور طيبة وحوائجك مقضية إن شاء الله ، قال : فما خرجت من عند سيدي علي إلا وقد وافقت رجلا وهو بافريج من الخليف وسألته تلك الحاجة فقضاها .

وأخبرني بعض الثقات أنه وجماعة قصدوا زيارة سيدي ولكن أراد هو التخلف عنهم لعذر وكان ذا عقيدة طيبة في سيدي فمنعوه وأخذوه معهم فأضمر في خاطره ما يشوش على سيدي حتى يخف الجلسة فأحس رضي الله بالخاطر فما استووا جالسين إلا ودعى رضي الله عنه بالمبخرة وشرع يرتب لهم الفاتحة فبخرهم ودعى الله تعالى وودعهم بسبب ذلك الخاطر الذي أضمره صاحبهم فتحيروا جماعته فأخبرهم بذلك فعاتبوه فقال لهم : ذلك لما أنكم منعتوني من المضي في شغلي ، أو كما قال .

وجاء إليه رضي الله عنه أربعة نفر من شبام زائرين فلما رتب لهم الفاتحة وأرادوا مصافحته ويستودعون منه قام من محل جلوسه وقال لهم : إني أريد أن أعطيكم أسوكة قصد البركة فجلس عند الصندوق الذي فيه الأسوكة وأعطى الأول منهم والثاني سواكاً وأبطى على الثالث ثم وجده وأعطاه إياه ولم يبق للرابع شيء وفتش فلم يجد شيئاً ثم مد يده الشريفة في الهواء وإذا فيها سواك وقال : هذا جئنا به من الغيب وأعطاه الرابع منهم وهو الشيخ محفوظ بن وحدين باشراحيل .

وحكى لي بعض ثقات أهل شبام وقال : إن والدي أصابه جرح في رقبته وصار في غاية من الألم والشدة فأيسنا من حياته فجاء عندنا الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور وكنت متكثفا غاية من مرض الوالد فلما صافحت الحبيب علي كاشفني على ما في خاطري من التكثف وقال لي : لا تفزعوا على والدكم إنه بخير وسيتعافى وعمره مبعاد تم .

ثم قلت له : اتفل على الجرح الذي فيه ، فتفل عليه فما أصبحنا ثاني يوم إلا والجرح صاحي فقام والدي ذلك اليوم يمشي ببركته رضي الله عنه .

ومرة انكسر قاسم في مربعته في بيته بعد موته ولم يعلم به أحد فرءاه أحد من أهل البيت في المنام يقول له : صلحوا القاسم الفلاني وبدلوه فوجدوه مكسوراً كما ذكر فصلحوه وبدلوه .

وجاء إليه رضي الله عنه أحد محبيه بدراهم أرسلت من طريقه نحو سبعين ريالاً فقبلها وشكر سعيه وقال له : إن الحاجة داعية إلى ذلك وهذا القدر قد طلبته من ربي يعطيني إياه في هذا الوقت فجاء على حسب الطلب ، أو كما قال .

وشكى إليه رضي الله عنه بعض السادة مرض ابنة له صغيرة وطلب منه الدعاء لها بالشفاء فقال : إن شاء الله بايأتيك ولد وأعرض عن ذكر البنت وعن الدعاء لها فقال السائل : ما أظن البنت إلا قد حضر أجلها فماتت بعد أيام وجاءت له زوجته بولد بعدها .

وأخبره رضي الله عنه بعض محبيه بأن أهله معهم حمل وطلب منه الدعاء فقال : إن شاء الله بايأتيك ولد فولدت زوجته ببنت فجاء إليه وأخبره بذلك فسمى تلك البنت خديجة وقال له : سيأتيك الولد وأنا ما أخبرتك بأن الحمل هذا ولد وإنما الولد بايأتي إن كنت حياً أو ميتاً واسمه كذا فجاء الولد بعد وفاته وسماه بالاسم الذي أخبره به نفع الله به آمين .

وأخبرني رضي الله عنه بوفاة رجل غائب وقال لولده وهو حاضر عنده : والدك توفي أعظم الله أجرك فيه قبل وصول الخبر له ولإخوانه فسار الولد وكل ما لقي أحداً قال له : والدي توفي أخبرني الحبيب علي المشهور بذلك .

وأخبرني بعض الثقات أيضاً أنه مر بتربة تريم في حياة سيدي رضي الله عنه وقال في خاطره : الرجال ماتوا ولم يبقَ في الوقت أحد وبقي ذلك الخاطر معه إلى أن أخذ مضجعه ورقد في بيته فإذا هو بصوت عالٍ ينادي عليه فقام نحوه فإذا هو سيدي علي المشهور ويقول له : ما عاد أحد باقي من الرجال بتريم وعاد فيها علي المشهور وعبدالله بن عيدروس ، قال : فزال ما عندي ، وكان بين بيته وبين بيت سيدي مسافة طويلة رضي الله عنه .

وأخبرني بعض الثقات من خواصه أنه رضي الله عنه في أثناء رجوعه من زيارة نبي الله صالح عليه السلام وذلك في صفر سنة ١٣٤١هـ لقي رجلاً فأراد مصافحته وتقبيله فامتنع سيدي رضي الله عنه من ذلك فقيل له هل عرفته من ؟ فقال : نعم فلان البغضي وما معه ما يسلك في جهتنا وإن معه شيء بايضر به الجهة يفسد ولا يضر الجهة أو ما هذا معناه .

وشكى إليه رضي الله عنه مسكين من جيرانه عدم سلامة الأولاد وطلب منه الدعاء فأخبره أنه هدف له مولود وطلب منه التسمية فقال له : يافلان أنت هنا قال :

نعم قال : باتلتزم بشرط واحد ؟ قال : نعم فقال : التزم أنك إذا أتوك الأولاد تعلمهم القرآن وتخليهم يحضرون الحزب في مقالد وهذا الولد الهادف سمه محمداً وسيأتي تبيعه وسمه أحمد قال : فالتزمت له بذلك وجاء الأولاد وسَلِمُوا وسميناهم بما قال والآن يعيشون وقرأوا القرآن ببركته نفع الله به .

وأما من سماهم رضي الله عنه وسلموا من أولاد السادة وغيرهم فكثير سيما من اسمه مشهور فهو تسميته غالبا وتراه أول مولود سلم لأبويه المتعلقين به نفع الله به وبحسن العقائد تحصل الفوائد فالله يجعلنا ممن يحب الصالحين ويعتقدهم آمين .

وسمعته رضي الله عنه يقول مخاطباً للسيد عبدالله بن علوي الحبشي جاء إليَّ في هذا المحل أي من المربعة في الركن البحري من بيته المعروف النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأنا مريض وقال له : إني سرت إلى الجامع يوم الجمعة مبكراً وجلست فجاء إليَّ رجل وأخذ يروِّح عليَّ فقلت له : لا تروح عليَّ فقال: ما عرفتني من أنا ؟ فقلت له : لا فقال : أنا جدك الفقيه المقدم فذكرت له الزيارة والاستسقاء فقال : إني خرجت من قبري لأن الأولاد تغيرت سيرتهم وسريرتهم فقلت : هؤلاء أولادك تشفع فيهم فقال له السيد عبدالله : ما قلت له : هذا ثمر نخلك ما معهم أحد غيرك ويروحون إلى من ؟ ولم يدرك رضي الله عنه صلاة الاستسقاء ولا الزيارة ذلك اليوم فزار بالناس ورجع مبكراً إلى الجامع كعادته نفع الله به آمين .

وقال رضي الله عنه : رأيت كأن أحداً خطمني وسار بي إلى بيت المقدس وصليت بالناس فيه وجاءوا لي بالبراق وهو كما ذكره أهل الكتب من أنه أكبر من الحمار وأصغر من البغل وأبيض من الفضة وقالوا لي : اركب فجاء جبريل وأركبني وصعد بي إلى السماء ، قص هذه الرؤيا على السيد حامد بن علوي البار والسيد عبدالله بن محمد الكاف والشيخ عمر حمدان المغربي لما أتوه زائرين ومعه قليل أثر في بيته وبكى الحاضرون لسماعها وسمعتها منه غير مرة ولعلها تعددت له نفع الله به آمين .

وقال رضي الله عنه : رأيت أهل البرزخ وقالوا لي : ادخل بنا على الحضرة المحمدية فدخلت بهم وسلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسلام النبي هود

عليه السلام المدون المعروف ، وقص رضي الله عنه مثل هذه الرؤيا مرة أخرى إلا أنه قال : والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبة مسجد الجامع التي بالجانب النجدي ثم قال : وكثير ما يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها .

وقال رضي الله عنه صبيحة يوم بشعب نبي الله هود عليه السلام في إحدى زياراته الخاصة سنة ١٣٤١ هـ : كنَّا معشر الزوار في ضيافة معنوية وبسطت الموائد وحضرها الكثير من أشياخي وأشياخ الوالد ومن أسلافنا نحو المائة وذكر منهم جملة ثم قال : الحمد لله على حضورهم زيارتنا وضيافتنا ما ذاك إلا لكونهم يحبونا ويدرجون علينا .

وقال رضي الله عنه : إني ما أغبط أحداً لا من أهل الأموال ولا من أهل العلم وذلك مما ملأني به الوالد عبدالرحمن بن محمد المشهور من السر .

وقال أيضاً للحبيب محمد بن سالم السري يوم الجمعة تحت المنبر لتسع جماد الآخر سنة ١٣٤٤ هـ : إني رأيت والدي عبدالرحمن ومعه جملة من السادة ومنهم والدك سالم بن علوي السري وإن والدي عليه البشرى والسرور وهو يقول لي : إني أبشركم بأنَّا على خير وفي خير كبير جم وإني لما متُّ تلقاني المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ورفعني الله إلى جنات عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

وقال رضي الله عنه وهو في المجلس الذي ينام فيه : جاء إليَّ الخضر عليه السلام وأنا في المكان على حالتي هذه وأنه صافحني وأني قبضت يده التي صافحني بها وتأملت محل الكوع الذي يقولون في يده : إن ما فيه عظم فوجدته كذلك ما فيه عظم.

وسمعته مخاطباً يقول للشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب : إني أحمد الله تعالى نحو سنتين سقطت عني شهوتين شهوة الأكل وشهوة النساء .

وقال رضي الله عنه وهو يذاكر في مدرس الرباط : إني أعرف رجلاً يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة وهو يعيش الآن قال الراوي : ولا أرى أن هذا الرجل الذي يعنيه إلا نفسه نفع الله به آمين .

وقال رضي الله عنه : رأيت جمعاً من كبار الأولياء بعد موت عمي علي بن محمد الحبشي لو قسموا حاله على أربعين نفر وقالوا لي : خذ قسمك فقلت لهم : أنا مستكفي فقيل لي : قد حضرت أو ما هذا معناه .

وقال رضي الله عنه : رءاني الشيخ محمد رضوان كأني في قبة الشيخ أبي بكر بن سالم أزور ثم خرجت من الباب البحري وسرت إلى الجانب الشرقي فلما واجهت جدار مسجد النور انشق لي ودخلت المسجد فإذا هو مزدحم بالأولياء الأحياء والأموات وجلست في آخر صف وقد حضر وقت صلاة فخرج والدي وقال : يريدونك تدخل تصلي بهم فقلت : فيه من هو أولى مني وأنا آخر الناس فأعاد الوالد القولة وقال : قد أعطوك النيابة فقمت فصليت بالناس ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه عند قراءتي عليه بعد صلاة الفجر وهو بقبلة مسجد مقالد عند ذكر المصافحة وحديثها المسلسل : صافحني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصافحني شيخي الحبيب أحمد بن حسن العطاس بشرطها .

وقال رضي الله عنه : رأى أحد المنورين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صورتي بقبلة مسجد الزاهر .

وسمعت أنه يذكر أن رؤية المصطفى في صورة أحد تدل على أنه متولي القطبية.

ومن بعضهم أن الشيخ أحمد بن عبدالله البكري رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صورة الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور فقال له الشيخ : ظننتك حبيبي عبدالرحمن المشهور فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عبدالرحمن مشهور مني وكيف لا أتصور بصورته ، أو ما هذا معناه .

وقال رضي الله عنه : إن رجلا من أهل النور والصلاح قال لي بعد زيارتي لضريح الفقيه : لما أقبلت عليه قام لك من قبره وعارضك وعانقك ولا قام لأحد غيرك وتلك الزيارة أول زيارة بعد رجوعه من إحدى زياراته لهود عليه السلام .

وقال رضي الله عنه وهو صاعد في رقاد قبة نبي الله هود عليه السلام في زيارته في ربيع أول سنة ١٣٤١ هـ : من أقام أربعة أيام كاملة عند النبي هود عليه السلام أُعطِيَ

خلعه ، ثم قال : أتدري ما الخلعة ؟ قلت : الله أعلم ، فقال : هي خلعة قبول وإقبال ووصول واتصال وحضور وشهود ...إلى غير ذلك مما لا يحضرني الآن .

وقال رضي الله عنه : أنا ما أخرج من تريم لزيارة نبي الله هود أو زيارة أحد غيره إلا بإذن من الفقيه المقدم .

وقال رضي الله عنه : زيارة الشيخ أبي بكر بن سالم كالدهليز لزيارة نبي الله هود عليه السلام فمن أراد زيارته يعبر أولاً على الشيخ أبي بكر ، أو ما هذا معناه .

وقال رضي الله عنه : إني سلمت مرة على نبي الله هود عليه السلام تجاه ضريحه الشريف فخرج من الضريح وقابلني وأعطاني شيئاً كالشبوط لي وللحاضرين .

وقال رضي الله عنه : قال والدي رحمه الله وقد سئلني عن زوار نبي الله هود عليه السلام : هل أجملوا الزوار ؟ فقلت له : بعض الأعيان تخلف فقال : إن النبي هود عليه السلام يقول : من أردناه لزيارتنا دعوناه وبالعكس وذلك بعد رجوعي من الزيارة وكان الوالد تخلف عنها لمرض وإلا فلا يترك الزيارة في العام مرتين ، أو كما قال.

وقال رضي الله عنه : مقدم تربة تنعه المشهورة التي فيها جملة من التابعين والمحدثين كما ذكره شارح «القاموس» وهو سليمان بن وابد .

وقال رضي الله عنه : أول بلدة عمرت بواد حضرموت تريم وهي آخر بلدة تخرب به وحضرموت كما قالوا : جبل طين بين جبلين .

وقال رضي الله عنه في أثناء قراءتي عليه في «مقال الناصحين» لباجمال عند ذكر الشيخ معروف باجمال : هل تعرف من شيخ الشيخ معروف ؟ قلت : الله أعلم أفيدوني فقال : هو جدك الشيخ عبدالرحمن بن علي والذي أخذوا عنه من كبار الأولياء أربعة :

١ . الشيخ معروف المذكور .

٢ . وابنه الشيخ شهاب الدين .

٣. والشيخ أحمد بن علوي باجحدب .

٤ . والشيخ عمر بن عبدالله بامخرمة .

ومعه حال أربعة من كبار الأولياء والده الشيخ علي وأويس القرني ومعروف الكرخي وعبدالقادر الجيلاني وأخذ الشيخ أبو بكر عن الشيخ معروف وتولى بعده القطبية والشيخ عبدالرحمن بن علي صاحب حال عظيم وكان له سبعة من الأولاد وإذا جلس لا ينظر إلا إليه لأنه وارث سره ، وقرينه في المجاهدة الشيخ العدني وكانا يطلعان إلى النعير يأخذ كل منهما جانباً يتعبد فيه إلى الفجر ويقرأ كل منهما ثلث القرآن أو نصفه وحال الشيخ عبدالرحمن أكبر من حال العدني إلا أن حال العدني ومقامه في الدنيا أظهر ومقام الشيخ عبدالرحمن في البرزخ أظهر .

ثم قال : أحسنوا الظن بأجدادكم وأسلافكم فإنهم أهل أحوال عظيمة وأسرار كبيرة وإنَّا نحمد الله رأيت جدي الشيخ علي بن أبي بكر وألبسني وأجازني فطلبت منه الإجازة فيما أجاز به جده المذكور فأُسعفتُ وقال : أجزتك في جميع ما أجازني فيه الشيخ علي وفي النفع والانتفاع والذكر والتذكير والتعلم والتعليم فقبلت الإجازة منه نفع الله به وأعاد علينا من بركاته آمين .

وقال رضي الله عنه : إني لما كُفَّ بصري اجتمعت بجدي الشيخ علي بن أبي بكر السكران في مسجده المعروف وشكوت إليه حالي من ذلك وعدم النظر في الكتب والمطالعات وتحسري على ذلك فمسح بيديه على عيني فأبصرت ونظرت جدارات المسجد وسقفه ثم قال لي : الآن لك الخيرة إن أردت تبقى هكذا أو تنفتح عيون بصيرتك فقلت له : ما أريد إلا عيون بصيرتي تنفتح فمسح ثانياً فعدت إلى حالتي التي كنت عليها ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إني لما دخلت على الوالد عبدالرحمن بعد وفاته وغسله وهو على المغتسل أريد تقبيله وتوديعه فتبسم فقلت له : يا أبي لا تفزعني فقال : بغيتك تفرح ، أو ما هذا معناه .

وقال رضي الله عنه عند القراءة عليه في ذكر التسليم للعارفين بالله فيما خالف ظاهر الشريعة : إن الحبيب علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر شكى منه بعض الناس إلى شيخه أبي بكر بن عبدالله العطاس فقال : سلموا لعلي بن سالم فإنه مأذون له ولا يفعل شيئاً إلا بإذن .

وشكى أيضاً منه بعض السادة إلى الحبيب محسن بن علوي السقاف أنه شتمهم وآذاهم بكلام فقال لهم : أحسنوا الظن به فإنه مأذون له ما يفعل شيئا ولا يتكلم إلا عن إذن رباني .

وكان أيام تردده إلى تريم يقصد عندنا بدار القراءة بالسحيل وكنت أباشره بما يطلب ويحب خصوصاً بعد كلام الحبيب محسن فقال لي مرة : سيعطيك الله حال أكبر من حال والدك وبشرني ببشارات أخرى ، أو كما قال نفع الله به.

وقال رضي الله عنه : كنت أيام ترددي إلى المسيلة عند عمي حسين بن عمر بن سهل أخرج كل يوم بعد صلاة الصبح إلى المقبرة لزيارة الحبيب عبدالله بن حسين وأخيه طاهر وآتي بألف من (يا الله) فخرجت ذات يوم فإذا نحو المحل الذي أجلس فيه صحن عصيدة حارة كأنما نزعت من النار لوقتها والوقت شتائي فتركتها قليلاً لتبرد ثم أخذت منها ما تيسر وتركت الباقي ورجعت إلى البيت وأخبرت العم حسين بذلك فقال : هذه عطوة وهدية من عبدالله بن حسين لك ولماذا لم تأتِ بالباقي لنا لنتبرك به فأمر أحداً بالخروج ليأتي به فلم يجد شيئاً .

ثم قال : إن العم حسين المذكور من الرجال وممن يرى مقعدهم من الجنة قبل موتهم ، وكان أيضاً ممن يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ، أو كما قال رضي الله عنه .

وكان رضي الله عنه متزوجاً إحدى بنات السيد حسين المذكور .

وقال رضي الله عنه : مرضت ذات مرة وأنا بالمسيلة في بيت عمي حسين بن سهل وكنت أنا وأهلي في منزل في أعلى البيت فخرجوا أهلي ذات يوم إلى المنزل الذي فيه أبوهم العم حسين فوجدوا عنده ريح طيبة أو قال : ريح مسك في المنزل فقالوا : ما هذه الريح الطيبة ؟ فقال لهم : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنا فقالوا : نحن نريد نرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقل له : يدعي لعلي بالشفاء فلما رآه ثانياً قال له : قل لهم : هو ما يأتي إلا لعيادة علي وزيارته وقل له : لا تقرأ الراتب وأنت نايم أو ما هذا معناه .

وشكى إليه رضي الله عنه أحد المشايخ الفضلاء وساوس وخواطر تعتريه وقال له : أخبرني كثير من الذين رأوا الفقيه المقدم أنه يوصيهم بالالتماس منكم وبالتبرك بكم وقصدكم في مهمات الأمور والالتجاء إليكم فسكت ثم قال : اقرأ سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ ... ﴾إلخ (ثلاثاً) ورب اشرح لي صدري ويسر لي أمري (سبعاً) ويدك اليمنى على صدرك في الجانب الأيسر بعد صلاة الصبح وإن أكملت : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري (مائة) فهو الأحسن وأجازه وأجاز الحاضرين في ذلك .

ثم التمس الشيخ المذكور الدعاء واستحضاره عند السلف وعرضه عليهم فقال رضي الله عنه : كان عمي أحمد بن حسن العطاس إذا له حاجة إلى سيدنا الفقيه المقدم يرسلني إليه ثم إذا اتفق بالفقيه يقول لي : اتفقت بالفقيه ويقول : قبلنا وصاة الولد علي .

وقال رضي الله عنه : إني سرت ذات مرة إلى عند الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وبت عنده فقال لي لما أصبحت : إني رأيت الفقيه المقدم يقول لي : الله الله في ولدي علي اعتنوا به .

وقال رضي الله عنه : إني عزمت على زيارة الحبيب عمر بن صالح العطاس بعَمْد وسمعنا أنه مريض وقلت : ربما لا أدركه فخرجت إلى التربة لأزور الوالد وأستشيره فقال : سيروا فسرنا وزرناه ورجعنا قبل وفاته بستة أيام ، أو كما قال .

وبذكر هذه المقولة ذكرت واقعة له معي وهي كنت أنا وهو سائرين في أثناء طريق هود عليه السلام فجرى ذكر زواج إحدى بناته على الأغنياء فقلت في خاطري: هل والده رضي الله عنه يرضى بذلك ؟ فكاشفني والتفت إليَّ وقال : أنا ما زوجت ابنتي فلانة على فلان إلا بإذن ورخصة من الوالد ولا أعمل شيئاً إلا برخصة منه ، أو كما قال نفع الله به .

وسألني رضي الله عنه عن حفظ القرآن وقال : هل تحفظه ؟ فقلت له : لا وأود حفظه ومعي حسرة عظيمة على ذلك فادعوا لي بالتوفيق لحفظه فدعا لي وعاتبني فقلت له : الآن أتحفظ في «الإرشاد» فقال رضي الله عنه : إن تريد الأصلح والنصيحة

لا تتحفظ في «الإرشاد» وإن كان ولا بد فاحفظ ربعه مثل فلان وفلان لأن من حفظه كله محسود .

وذكر قصة الحبيب عبدالله بن علوي الحداد مع شيخه باجبير لما أمره بحفظه إلى آخرها وعلى تمام الربع تحفظ في القرآن قلت : إن شاء الله ثم قال : وأود أنك تسير معي لزيارة نبي الله هود عليه السلام نتشفع لك عنده في حفظ القرآن متى عزمنا نحن نخبرك وذلك في مسجد مقالد آخر الليل ليلة عاشوراء سنة ١٣٤١هـ ، ثم عزم رضي الله عنه في ٢١ ربيع الأول منها سرت معه رضي الله عنه ونفع به ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن الوالد عبدالرحمن والوالد علي بن محمد الحبشي قالوا لي: يا علي ما حسرنا على شي في الدنيا أعظم من حسرتنا على حفظ القرآن فادعُ لنا ، ثم إني اتفقت بهم بعد موتهم فوجدتهم قد حفظوه ، ملكان ينزلان إلى قبورهم كل يوم يحفظانهم لما يقع لهم في الدنيا بسبب اشتغالهم بنفع العباد حفظوه في البرزخ .

وقال رضي الله عنه لما أخبروه بموت مسكين من موالي آل حامد اسمه سالمين هذا ولي من أولياء تريم احضروا تشييع جنازته ووصفه بالزهد .

ثم قال : أنا ما أخبرتكم به إلا بعد موته وإلا فكم في تريم من الأولياء لا يمكن خبرهم ورتب له الفاتحة وذلك بعد صلاة الفجر في مقالد .

وقال رضي الله عنه: ما ألبسك جدك الشيخ علي ؟ قلت له : لا وأرجو إن شاء الله فقال رضي الله عنه : أنا ألبسنا جدي الشيخ علي الخرقة التي أعطاه إياها جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

وذكر رضي الله عنه مرة عدة شيوخه وقال : إنهم ينيفون على أربعين شيخاً الذين أخذت منهم بالحرمين الشريفين وحضرموت وأخذت عن الحبيب أحمد الجنيد وهو شيخ فتح والدي وعن الوالد عبدالرحمن وعن الحبيب عيدروس بن عمر والثلاثة كلهم أخذوا عن الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه .

وذكر رضي الله عنه الآخذين عنه وأن منهم السيد عبدالله بن عيدروس العيدروس والسيد عبدالله بن علوي الحبشي رأى كأني في مسجد باعلوي وهو ملآن بالرجال من أهل البرزخ وغيرهم وكأني أرضعهم وهو رضع مني .

وقال رضي الله عنه في أثناء طريق هود عليه السلام بقرب فغمه : انظر لو ما استشار الحبيب علي بن شيخ بن شهاب شيخه الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه في السكنى بوادي تنعه في القصة المشهورة لرأيت عمك فلان بن فلان يعني من آل شهاب مثل عمك فلان بن فلان من السادة آل مولى الدويلة الساكنين في تلك الجهة يعني في التزيي بزي البدو والسلوك مسلكهم .

وأضافه رضي الله عنه السيد الفاضل عمر بن محمد بن إبراهيم بقسم بوادي حسين فقال له وهو على المائدة : كُلْ فقال رضي الله عنه : لا تنظر إلى قلة أكلي فإني أتغذى بالذكر ، أو كما قال رضي الله عنه .

ولما قيل له رضي الله عنه : لو تخرج إلى شيء من القرى التي بقرب تريم يعني للسكنى ؟ فقال : لو خرجت من تريم لبكيتْ عليَّ .

وقال رضي الله عنه : إني قد آتي إلى المدرس بنية الشفاء فيحصل لي بهذه النية ، قال سيدي الفاضل عبدالله بن عمر الشاطري : سمعت هذه القولة منه رضي الله عنه ووجدت لها أصلا في أثر .

وسأل رضي الله عنه بعض تلاميذه عن أحد إخوانه المسافرين فأخبره أن له نحو ثمان سنين لم يتحصل على شيء ولم يذكر الخروج فقال : ادعوا له فالتفت رضي الله عنه وهو ببيته إلى جهة زنبل وقال : بالفقيه وقومه عرفوه لومه ردوا عليه بردة ما فيها صده فخرج ذلك الأخ في تلك السنة ولا أرى خروجه إلا كرامة له رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين .

وقال رضى الله عنه لأحد مريديه : إني أراك كابني فقال له ذلك المريد : وإني أراك كأبي وأزيد فقال : نعم آباؤك ثلاثة وهم :

١ . أبوك الذي أولدك .

٢ . وأبوك الذي زوجك ابنته .

٣ . وأبوك الذي علمك وهو أفضلهم ، أو كما قال .

وزار رضي الله عنه التربة هو والسيد الفاضل عبدالله بن هادي بن عبدالله الهدار فلما وصلوا عند ضريح والده الحبيب عبدالرحمن المشهور ذكر السيد عبدالله لقب بلاده عينات على سبيل المباسطة فقال سيدي : شف والدي يضحك .

وقال رضي الله عنه عند القراءة عليه في الفقه بعد الفجر في مسجد مقالد : أربعة عشر علماً في صدري ما أحد سألنا عنها .

ومرة قال : علوم في صدري ما أحد تلقَّاها .

وقال رضي الله عنه : إن سيدنا الفقيه المقدم ينفق على عشرة ديار وعين منها ثلاثة وقال : من جملتهن داري .

وقال رضي الله عنه : إن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي دعاني أن أجلس إلى جنبه ونحن في قبة نبي الله هود عليه السلام وهي غاصة بالناس فيها نحو الألف أو يزيدون فلقنني الذكر وأجازني وألبسني في ذلك الوقت ولم يرنا أحد من الحاضرين كلهم ولا علموا بذلك ، أو كما قال.

وقال رضي الله عنه : إني حججت وزرت المدينة أربع مرات وأول حجة حججتها من كسب يدي كتبت نسخة من الشجرة وبعتها بخمسة وأربعين ريالاً وكفتني في ذهابي وإيابي وإقامتي هناك واتفقت بالحرمين الشريفين في أول حجة بالقطب صاحب الوقت والغوث وأجازني ودعا لي وطلبت العلم بالحرمين وقرأت على جملة مشايخ هناك .

ثم قال : وإن مع خروجي من الحرمين رأيت سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر وأنا في البحر وأجازني وألبسني وأمرني أن أدرس بزاويته وذلك في حياة والدي فلما وصلت إلى تريم أمرني والدي بالتدريس فيها بدله وذلك قبل إخباري له بهذه الرؤيا ، أو كما قال .

وكان رضي الله عنه كثيراً ما ينهى عن استلام القبور والشواهد ويكره مسها وينهى عن تقبيلها قبل الزيارة ويقول : إن الزائر إذا مس القبر قبل الزيارة لصاحبه أنه يشرد منه صاحب ذلك القبر ولكن الأولى أن يكون ذلك بعد الزيارة .

وقال رضي الله عنه : كان السلف رضي الله عنهم أول ما يعلمون أولادهم الصغار النطق بـ: رضيت بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً ورسولا وهو أول ما يجب على الإنسان قال صاحب الزبد :

أول واجب على الإنسانِ معرفة الإله باستيقانِ

وقال رضي الله عنه : وكان السلف أيضاً إذا أرادوا إجازة أحد بوظيفة مسجد يؤجرونه بهذه الصيغة وهي : أجرتك لإسراج السرج وإطفائها وتقريب المصحف وصعود المنارة ونحو ذلك لا نحو قراءة وأذان لأن أعمالهم مبنية على الإخلاص .

وسمعته رضي الله عنه يقول مخاطباً للشيخ الفاضل أبي بكر بن أحمد البكري الخطيب أنا ما أستريح إلا إن كان أحد عندي يقرأ أوكنت أذكر الله وحدي وأما إن كان أحد يلغو فإنه يشوش عليَّ كثيراً ويقولون : فلان جاء وفلان راح يعني من السفر حتى إني ما أرى أهلي إلا من الليل إلى الليل يخرجون بما تيسر لي من العيش إلى هنا أي المربعة التحتية من بيته.

وقال رضي الله عنه : كان سيدنا السقاف يقول : أذكر الله حتى تفنى الحروف وحتى يفنى الصوت وتبقى في القلب كالشمعة متصلة بالمذكور أو ما هذا معناه .

وقال رضي الله عنه : قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي : المراد في قول الشيخ أبي بكر بن سالم : (أنا عرشها والكرسي) أي : القلب لأنه محل نظر الرب تعالى وأورد حديث : (ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن) وحديث : (قلب المؤمن عرش الله) وحديث : (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم ونياتكم) .

وقال رضي الله عنه : إن أحداً من السادة آل السقاف بسيئون وكان عالماً وله مدرس في مسجد طه بعد الإشراق فأخبروه يوماً بأن أحد أولاده الصغار انكسرت يده فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ما خرجوا الوصاة فسُئل بعد الدرس عنها ؟ فقال: أنا صباح كل يوم نخرج كسرة من الخبز لأول سائل وهذا اليوم ما أخرجوها الأهل وساق حديث : (إن المصيبة لا تتعدى الصدقة) .

وقال رضي الله عنه عند قراءتي عليه في «التنبيه» في باب الهبة وأنها لا تجوز إلا من جائز التصرف وإني خرجت ذات مرة أنا والوالد محمد بن علي السقاف المتوفى في مسجد المحضار وهو يصلي فوافقنا صبياً معه جزر فأعطى للوالد محمد شيئاً منه فامتنع من أكله تورعاً لكونه لا تجوز هبته .

ثم قال رضي الله عنه : وأنا كنت أدرس في زاوية سرجيس ونحن بالسحيل فأعطاني أحد التلامذة مقطر من الدخون فرددته لجده [وكان ولده] ولم أقبله منه .

ومرة سرت إلى عينات فسألوني عن مسألة في الإرث وأفتيتهم وكانوا ورثة أحد الأغنياء فأرادوا أن يعطوني خمسة أرطال من الجفل فامتنعت من أخذها لأن الميت لم يوصِ لي بشيء ولا أستحق شيئاً في مقابل الفتوى .

ومرة أخرى أعطاني رجل من أهل شبام خمسة ريال وقال : إنها زكاة تفضلوا بقبولها فرددتها ولم أقبلها لأني لست من أهل مصرفها ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن رجلاً من مجاوري الحرم المكي وجد هميانا محشواً جنيهات نسيه أحد المغاربة بعد صلاة من الصلوات فالتقطه ذلك الرجل وحفظه وعرفه بباب الحرم فقصده المغربي وبيَّن له أنه حقه فأعطاه إياه وطلب منه درهمين يستعين بها لحفظه إياها فامتنع المغربي وقال : لأنك لا تستحق شيئاً بالشرع فأخذها وعدها فوجدها لم ينقص منها شيء وسكت ذلك الرجل ولم يراجع صاحب الهميان وتفرقا فبعد برهة رجع المغربي إلى ذلك الرجل وقال له : خذ الهميان وما فيه فقال له الرجل : أطلب منك درهمين وتمتنع وتعطيني الهميان جميعه فقال : إن مغربياً أوصاني أن أعطي الهميان وما فيه مسكيناً بالحرم ورعاً زاهداً وهذه الأوصاف فيك لأنك لم تخن ولم تنازع عند امتناعي من إعطائك شيئاً على حفظها ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن وكلاء الدولة غالب بن محسن الكثيري أرادوا أخذ البنادر فعلم الحبيب محسن بن علوي السقاف بذلك فقال لهم : سيروا أولاً عند السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر واطلبوا منه الحل والمسامحة وإلا باترجعون بعد ستة أشهر فأعطاهم ورقة على نفسه بذلك وقال : أبقوا هذه الورقة حجة عليَّ إن

لم تصدقوني فلم يسمعوا كلامه وساروا لأخذها وأخذوا بعضها ورجعوا بعد مضي المدة المذكورة خائبين وهم الذين أخرجوا الحبيب عبدالرحمن المذكور من تريم.

وقال رضي الله عنه : من كلامه رحمه الله تعالى : أن المشي على الرجلين يفضل الركوب بست فضائل ثلاث دينية وثلاث دنيوية .

فالدينية : التواضع ، وكونه صفة الرسل كما قال تعالى ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان:٧) ، والأجر عند الله لما فيه من احتمال المشقة.

والدنيوية : تقوية الرجلين ، وتهضيم الأكل ، وتطييبه .

وفي ثمان خلت من شهر شعبان عشية الإثنين سنة ١٣٤٣هـ خرج رضي الله عنه في نفر من خواصه لزيارة السلف الصالح من أهل زنبل رضوان الله عليهم وهو راكب دابته لضعفه فدخل من الطريق الوسطى التي تمر على السقاية ومحل الخيم وقال: إن هذه الطريق سلطانية فاصلة بين زنبل والقبور الحادثة حوالي قبة باشميلة لأنه قال : لما قربت وفاته اطرحوا لي كل ظالم ولهذا تجدهم حواليه الجنود والظلمة وغيرهم ممن الغالب صدور الظلم منهم لأنه يريد يتشفع فيهم والقبة ملك له موقوفة وكذا مكان آل العيدروس وآل الحداد وخرج عن المركوب عند مبدأ الطريق التي تأخذ إلى جهة ضريح سيدنا الفقيه المقدم ولما شرع في الدخول قال : دستور يا أولياء الله ، دستور يا أحباء الله ، دستور يا أهل النوبة ، دستور يا أهل الدرك ، ووقف تجاه ضريح الفقيه المقدم وسلم عليه وعلى من حوله بالسلام المعهود الذي رتبه الآباء والجدود وجلس ورتب الفاتحة و ﴿يٰسٓ﴾ بنية الرحمة والقبول وغير ذلك من نيات صالحات ومقاصد عاليات مما لم تحضرني الآن وبعد قراءة ﴿يٰسٓ﴾ رفع صوته وتبعه الحاضرون:

بـ : يالله يالله مائة مرة .

ثم بـ : رب اغفر لي وارحمني وتب علي كذلك .

ثم بـ : ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص:٢٤) كذلك .

ثم بـ : يافتاح يارزاق كذلك .

ثم بـ : يالطيف الطف بي وبالمسلمين كذلك .

ثم رتب فاتحة جامعة شاملة للدعوات العظيمة والواردات الكريمة جمع فيها الجم الغفير والعدد الكثير من أسلافنا الكرام وأئمتنا الأعلام المخصوصين بالزيارات والمشهورين بالكرامات من أهل زنبل والفريط وأكدر [ومسائل] ومشاهير دائرة الإسلام الأفاضل .

وأما لطائف دعواته الجوامع وجواهر وارِدَاته اللوامع فتُحار في إدراكها العقول والأحلام وتكلُّ عن ضبط أوصافها النقول والأقلام كما هي عادته في ترتيب فواتحه التامة في حضرات زياراته الخاصة والعامة .

وكان رضي الله عنه يختم فواتحه الشريفة بقوله : وأن الله يرزقنا كمال لذة النظر إلى وجهه الكريم في عافية وإلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم رفع يديه وجَمَّع للدعاء ودعونا بما شاء الله ورفع صوته بدعاء القنوت ودعاء النازلة وأدعية أخرى لم أحفظها والحاضرون يؤمِّنون على دعائه .

ثم قام رضي الله عنه نحو ضريح سيدنا علوي وسلم عليه ورتب فاتحة مختصرة وجمع للدعاء ثم إلى تجاه ضريح سيدنا عبدالرحمن السقاف وكان متكئاً على يدي وقال: قد جمعناهم هناك أي عند الفقيه المقدم ونريد جمعهم هنا وجلس ورتب الفاتحة و﴿يس﴾.

ثم رتب فاتحة جامعة شاملة كالتي رتبها عند سيدنا الفقيه ودعا الله ودعونا بما شاء الله وخرج وركب من المحل الذي خرج منه فلما استوى على المركوب قال رضي الله عنه : ما نغبط زيارة عند هذه الزيارة وأثنى عليها بما يشعر بالقبول ويؤذن ببلوغ السول والمأمول نفع الله به آمين .

* * *

وهذا ما جمعه أيضاً بعض المحبين له والمتعلقين به ، وقال :

ومما وقع لسيدي علي بن عبدالرحمن المشهور رضي الله عنه أنه لما قرئ المولد النبوي في ربيع الأول من سنة ١٣٢٩هـ بتريم تحت قارة الجيلاني في الجمع العظيم الذي حضره جمع من الأولياء منهم الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي

والحبيب العارف بالله شيخ بن عيدروس العيدروس حصلت لسيدي علي رؤيا رضي الله عنه لأهل ذلك الجمع وهي أنه رأى الخضر عليه السلام في ذلك الجمع وهو يقول لهم : مقبولين مقبولين مقبولين .

وسار رضي الله عنه ذات مرة لزيارة نبي الله هود عليه السلام هو وبعض محبيه فقصد رضي الله عنه النهر واغتسل وركع على الحصاة ولما بلغ بئر التسليم سلم على الأنبياء فرأى في تلك الساعة النبي هود عليه السلام خرج إلى بئر التسليم ويعطي الحاضرين شيئاً كالشبوط وهو مستبشر كثير كما أخبرني بذلك .

وسمعته رضي الله عنه يقول : من جلس عند النبي هود أربعة أيام صحاح ألبسه الله حلة من حلل الجنة .

ومرة قال : خلعه نبوية هودية .

وأخبرني بعض الثقات أن سيدي رضي الله عنه أقام مرة عند النبي هود أربعة أيام فلما كان ليلة الرابعة قال لمن معه : نريد أن نحيي هذه الليلة في القبة فلما كان آخر الليل قال للذي يصلح القهوة : قم شف النبي محتبي في القبة فقام جميع من حضر عنده وهم في صحن القبة ودخلوا فأخذت بعض الحاضرين سنة وكان بجنب سيدي فرأى النبي هود قائماً فوقه ويقول له : خذ فمد يده وانتبه فغمزه سيدي بيده وقال له : أعطاكم سراً ومدداً نبوياً ، أو كما قال .

وسار رضي الله عنه مرة لزيارة هود عليه السلام وأقام عنده ثلاث أيام فلما كان اليوم الرابع أمرني أن أشد الدابة بسرعة وحضَّ عليَّ كثيرا ونفذنا من الشعب بسيرة حثيثة على خلاف المعتاد فلما جاوزنا مسيل عدم الذي تحت فُغْمَة وصل سيل عظيم فعرفنا كشفه بذلك نفع الله به آمين .

وسار رضي الله عنه من عينات بعد العشاء في ليلة مظلمة ولم نعلم لذلك سبباً ظاهراً فلما طلع الفجر ونحن بالجحيل أقبل سيل عظيم من مجرى عدم ولو لم يسرِ في ذلك الوقت لحال السيل بيننا وبين الطريق .

ورأى رضي الله عنه في ليلة ثمان المحرم سنة ١٣٣٥ هـ عند النبي هود عليه السلام والده الحبيب عبدالرحمن المشهور كأنه يعطي الزوار شيئاً في شبوط فقال : هات قسم

سلمان أي خادمه فقال : قد أعطيته قسمه ، ثم قال سيدي لسلمان : هل أعطاك والدي شيئا ؟ فقال : في الظاهر لا وفي الباطن الله أعلم .

وسار سيدي رضي الله عنه مرة لزيارة نبي الله هود في صحبة الحبيب عبدالله بن محمد بن عقيل مطهر فلما كنَّا عند قارة كبده وهي التي شرقي الخون قال الحبيب عبدالله : هذه القارة فيها كنز من كنوز الذهب فقال سيدي علي : نعم أسمع والدي يقول كذلك فقال بعض الحاضرين : أظهروه لنا نحن بغيناه ، فقال الحبيب عبدالله : لو أظهروه لظهرت فتن كثيرة بسببه فبقوا يتذاكرون في الدنيا وحقارتها ، فقال سيدي علي : كان رجل معه جونية فيها كراث فنظره بدوي فأسرع خلف الرجل فنظره صاحب الكراث فهرب شارداً فتعب صاحب الكراث فجلس فجاء إليه البدوي وفتح الجونية فوجد فيها كراثاً فعافه وتركه هو وإياها ، فقال كل منهما : لو علمنا ما خبينا فقال سيدي : انظروا حقارة الدنيا وخستها ما تساوي جونيه كراث ، أو كما قال.

ثم قال الحبيب عبدالله : أخبرني بعض السياحين أن فيها أي القارة المذكورة كنزاً وأراد أن يظهره فلم يؤذن له في ذلك .

وقال أيضاً السيد عبدالله المذكور : جاء إليَّ درويش وأمسى عندنا فألقينا له عشاء لا يستطيع أكله اثنين أو أكثر فلما أصبح قلت له : تريد أين ؟ قال : أريد زيارة نبي الله هود عليه السلام والرجوع يكون إلى عندكم وألقوا لنا عشاء ستة نفر وأعطانا كيساً ولم نطلع على ما فيه لأنه موكي ملان وقال : يا سيدي عبدالله خذ هذا الكيس خله عندك أمانه إلى أن نرجع وإن احتجت إلى شيء منه فخذه فتركته عندي ولا أخذت منه شيئاً إلى أن رجع من الزيارة فقدمت له عشاء ستة نفر أو أكثر فأكله جميعه إلا القليل منه فقال : يا سيدي عبدالله شف نحن ستة نفر فلما أصبحنا قال لي : هات الكيس حقي فسلمته له فنظر إليه ، وقال : يا سيدي ما أخذت منه شيئاً فقلت : لا وكان معي قرش عندي فأعطيته إياه يستعين به فقال : كيف عرضت عليكم دراهم حمراء وتعطوني دراهم بيضاء ولم يأخذه فتحسرت إذ لم آخذ شيئاً من الكيس وكانت فيه دنانير .

وقال أيضاً : عزم رجل وابنه على زيارة نبي الله هود عليه السلام وكان من أهل شبام وكانا معهما ناقة وقعودة فلما كان وقت المسراح قال الابن لأبيه : أريد أن أركب على القعود فقال الأب : اركب على الناقة كعادتك فلم يطعه وكان ضخماً جسيماً والولد نحيفاً فلم يرضَ بركوب الناقة فركبها الأب وركب الابن على القعود فلما كانا بأثناء الطريق تخلف القعود فصاح الابن على أبيه لتخلفه فقال ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ (التوبة:٨٣) فضحك سيدي .

ثم قال : أبناء الزمان هذا بغوا صبر كبير ، ثم أخذوا يتذاكرون في عقوق الوالدين وعدم سماع الأولاد لآبائهم ... الخ ما ذكروا نفع الله بهم آمين .

وقال رضي الله عنه في إحدى زياراته لهود عليه السلام : خفيركم إلا أنا يعني سيارتكم وذلك لما قال البدوي الذي معنا : أنا سيارتكم .

وجاء مرة إلى بيته الشيخ سالم بن أحمد باشعيب وكان من المجاذيب ودخل البيت وهو يقول : يا زائرين النبي ... وبقي يكررها وبعد أيام عزم سيدي على الزيارة وذلك سنة ١٣٣٠ هو وأهله وقرأ هناك مولداً في القبة بعد المغرب فاتفق أنه دخل رجل مع المولد من الجانب الشرقي إلى القبة فقال أحد الحاضرين بعد فراغ المولد لسيدي : من الرجل الذي دخل ؟فقال : ذاك والدي عبدالرحمن جاء وأخبرني أنه فرح مني لما زرت بأهلي وقال لي : أنا ما حصلت لي الرخصة من السلف في زيارتي بأهلي وأنت يا علي حصلت لك الرخصة في ذلك .

ثم قال : الشيخ سالم المذكور من الأولياء .

ومع رجوعه من تلك الزيارة صلى صلاة الصبح قبل طلوع الفجر ظانا دخول الوقت فقال رضي الله عنه : إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأهله مرتين فالذي حصل للنبي حصل لنا .

وقال رضي الله عنه : إن الأولياء اجتمعوا كلهم عند النبي هود وقدموني وصليت بهم إماما .

وسار رضي الله عنه لزيارته عليه السلام سنة من السنين فلما كنا بمغمة منعنا السيل بمجرى عدم ومكثنا أياما إلى أن نقص وذهبنا سائرين إلى الشعب فغرقنا في الماء والوحل وكدنا نهلك لولا أن نجانا الله .

ثم قال سيدي : إني رأيت والدي وأناساً من أهل البرزخ جاءوا أنقذونا من الماء والغرق وكنت قد أَيست من الحياة وشاهدت الموت فلما رأيت الوالد فرحت واستبشرت ، أو كما قال .

وعزم رضي الله عنه على زيارته عليه السلام وأرادني أن أعزم معه فاعتذرت لكون والدتي مريضة وهي في غاية من المرض وكنت متكئفاً ومتحملاً بها غاية فلم يقبل عذري وقال : استأمن سوف تتعافى ويطول عمرها وتنظر أولادكم فسرت معه وعوفيت الوالدة من مرضها وعمرت سنينا عديدة وتوفيت بعده بستة أشهر .

وقال رضي الله عنه : كانت قبلي نبي الله هود حجرة عظيمة وتضيق على الزائرين فجاء والدي بالخدامين وكسر منها حصة ولا قدروا عليها كلها فقالوا للوالد : ما قدرنا على تكسيرها بالمعول والآن بغينا رخصة منك في تكسيرها بالحطب والنار فقال: ما يمكن حتى نحصل رخصة من النبي فلما كان اليوم الثاني قال لهم : هاتوا حطباً واحرقوها جاءت الرخصة وقال : إن نار الدنيا ما تضر أهل الآخرة ونار الآخرة تضر أهل الدنيا وأمرهم بإحراقها ، أو كما قال رضي الله عنه .

وقال رضي الله عنه : إن الشيخ عبدالرحمن السقاف كان ينفق في حياته على من أراد زيارة نبي الله هود عليه السلام ويقول : كل من لا معه زواد يجي إلى عندي ويعطيه زواده وكان ذلك يجلس الشهر والشهرين ويقول : ما بين القبة والحصاة المسماة الناقة روضة من رياض الجنة ولهذا بنى له مسجدا فيها وقال : إن الحصاة المنسوبة للشيخ عمر المحضار موقوفة مسجد وكان عليها بناء فخربه السيل وباقي أثر النورة إلى الآن .

وقال رضي الله عنه : يحصل معي عند زيارة نبي الله هود نشاط وقوة للعبادة أكثر مما يحصل لي في تريم ، وقال في ليلة من الليالي أحياها في القبة : رأيت النبي هود عليه السلام وبشرني بقبول الزيارة وأن ذنبنا مغفور ، أو كما قال .

وسألته رضي الله عنه عن القبر الذي قبلي وادي تنعه فقال : من كلام عمي أحمد بن حسن العطاس أنه قبر شداد بن عاد بن عوض .

وسألته أيضاً عن الحصاة التي عند مسجد السقاف : هل هي أثرة نبي من الأنبياء أم لا ؟ فقال : لا هي أثرة ولي من الأولياء وقد دحقها والدي وغيره من السلف المتأخرين مثل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرهم .

وسألته أيضاً عن حد النهر من قبلة إلى أي مكان فقال رضي الله عنه : من مقابل وادي برهوت والذي منه إلى قبلة معادة منه لأن العين تنبع من تحت قبر النبي هود تخرج إلى النهر .

وسألته عن أقراص الخبز الصغار التي يعملونها الزوار عند النبي هود هدية لعيالهم فقال : إن عجنوا الطحين بماء النهر فالسر والبركة في ذلك وأما إن عجنوه من غير مائه فهو وغيره سواء .

وقال رضي الله عنه : من بنى له خدراً عند النبي هود عليه السلام بنية صالحة بنى الله له قصر في الجنة ويكون بحجره ومدره في كفة حسناته لأنه آلة للآخرة كالسواك والسبحة كما قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والوالد عبدالرحمن رحمه الله لما أراد أن يبني الخدر هناك أتى بالحبيب عيدروس إلى محل الخدر فقرأ هو والحاضرون سورة ﴿يس﴾ أربع مرات بنية البركة والمعونة على طاعة الله ووضع أول لبنة الحبيب عيدروس بيده وكنا في تلك الأيام أحيانا يجيء الوالد والحبيب عبدالله بن محمد بن عقيل مطهر يلبسون المرابط لنزح الماء من البئر والحبيب عيدروس بن عمر يشبح بالسرة ويلقف ولا يرون أنفسهم وكان الحبيب عيدروس في تلك الأيام يبني له خدرا هناك .

وقال رضي الله عنه : إن المكان الذي يجلسون فيه أهل الغيل وهو الكهف الذي بالجبل النجدي من شعب النبي هود كان مستوياً هو والأرض .

وقال رضي الله عنه : هذا التهويد الذي يفعلونه ترغيباً لهم في الزيارة وقولهم : إذا سلمت الهلباء من الطرف ليلة بنينا قبة وعروس ، يعني : صلاح الرحى حق الطحين

البر والمراد بالقبة العود الأعلى حق الرحى والمراد بالعروس العود الأسفل حقها ، أو كما قال .

وسمعته رضي الله عنه يقول للحبيب عبدالله بن محمد بن عقيل : إن العم أحمد بن حسن العطاس قال لي : إن أهل البرزخ يقبلونك ولا يحبون أحداً يرتب الفاتحة غيرك ، أو كما قال .

وسمعته أيضاً يقول : أنا الفقيه المقدم .

وقال لي بعض الحبايب : إن الحبيب علي بن محمد الحبشي يقول : يا بخت تريم بعلي بن عبدالرحمن المشهور .

وسار رضي الله عنه ذات مرة إلى سيئون لزيارة الحبيب علي بن محمد الحبشي وجرت مذاكرة بينهما فيما جرى بين سيدي وبين بدو آل كدة قطاع طريق تاربه وسيئون وأخذوا جميع ما معه إلا الدابة ثم بعد تعب شديد ردوه إلا القليل فقال الحبيب علي الحبشي : هل دعيت عليهم يا علي ؟ فقال : لا ما دعيت عليهم فقال : شف ما عاد أحد من الذين عارضوكم على وجه الأرض كلهم ماتوا وكانوا نحو عشرين نفر .

وسمعته رضي الله عنه يقول للحبيب علي بن محمد الحبشي : ادعُ لي فإني ما أشوف أعمى فقال له : لكن قلبك بصير ، الله ينور بصيرتك .

وقال الحبيب علي الحبشي لسيدي علي المشهور وذكر بين المغرب والعشاء : غيبِ نحن ندرف بالمدروف يا علي ؟ فقال سيدي : الأمر أمركم فأعاد القولة ثانيا ، ثم قال سيدي : درفوا فلما أخذوا في ذلك سمع سيدي صوتها الخارج منها قول (لا إله إلا الله) كما أخبرني بذلك .

وسمعت سيدي علي بن محمد المذكور يقول لسيدي علي المشهور لما دخل عليه : أهلاً بعلامة تريم وأبوها فقال : خاف أنهم غير راضين بي وكان في تلك الجلسة جملة من أهل تريم فقالوا : نعم راضيين .

وسمعته أيضاً يقول : يا بخص أهل تريم عليك يا علي مشهور .

ومرة أنه حضر مولداً من موالد الحبيب علي الحبشي بسيئون فرأى عند المقام نور المصطفى صلى الله عليه وسلم كالشمس فلما جلسوا وقع ذلك النور بين يدي الحبيب علي بن محمد الحبشي .

وسار رضي الله عنه ذات مرة إلى سيئون وحضر مجلساً من مجالس الحبيب علي الحبشي ووقعت مذاكرة في النفس الأمارة بالسوء وحضر ذلك المجلس جمع كثير وغالبهم من أهل تريم فأخذت سيدي علي المشهور سِنَةٌ ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل ذلك المجلس ويقول لهم : مقبولين مقبولين مقبولين فقال الحبيب علي الحبشي : اسكتوا أي من كثرة البكاء ويشير إليهم بيده الشريفة ويقول لهم : البشرى البشرى البشرى ورتب لهم الفاتحة وخرجوا وتأخر سيدي علي المشهور وأخبر الحبيب علي الحبشي بالرؤيا المذكور سراً فقال له : رأيت النبي دخل إلى هنا ؟ فقال له : نعم فقال الحبيب علي الحبشي : بشرك الله بالخير .

وسمعت سيدي علي الحبشي يقول لسيدي علي : مرحباً بابو تريم وعالمها فقال سيدي : أستغفر الله ما أنا أبوها ولا عالمها فقال : كيف بل أنت أبونا وعالمنا وعالم أهل تريم .

وسمعته أيضاً يقول لسيدي علي المشهور لما دخل عليه : أنت من حمالة النعش الذين دعاهم مستجاب وأنت تكفي عن أهل تريم وأهل تريم ما يكفون عنك .

وحضر رضي الله عنه مولداً من موالد الحبيب علي الحبشي بسيئون وكان سيدي عن يمين الحبيب علي مقابل لسارية من سواري المسجد فرأى سيدي السارية انفرجت وخرج المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منها وجلس مقابل الحبيب علي ثم بعد المولد سارَّ الحبيب علي الحبشي سيدي وقال له : هل رأيت النبي ؟ فقال له : نعم فقال له : يا سعدك فقال سيدي : لكنه قابلك أنت ما قابلنا فقال الحبيب علي : باتحصل قسمك منه .

وسار رضي الله عنه ذات مرة إلى عينات فلما كنا في أثناء طريق مشطة بعد العصر عارضنا بدوي وصافحنا وبتنا تلك الليلة عند الحبيب الفاضل سالم بن حفيظ ثم سرحنا إلى عينات فلما كنا في أثناء الطريق قال لنا : إن الرجل الذي عارضنا البارحة

الخضر وأنتم ما عرفتموه ثم قصدنا قبة الشيخ أبي بكر بن سالم وحضر زيارته جملة من أهل عينات ومنهم المنصب الحبيب علي بن أحمد والمعلم أحمد عثمان باوزير فلما رتب الفاتحة ودعا الله قال الشيخ أحمد باوزير لسيدي : ادع للحبيب علي بن أحمد فقال : أنا أقول للشيخ أبي بكر يعتني به ثم دنا سيدي إلى قبر الشيخ ثم رفع رأسه وقال : إن الشيخ أبا بكر قال لي : قل له يعشق على القراءة .

وسمعته رضي الله عنه يقول : لما ذهبت عيناي رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الليالي ومعه سيدنا أبو بكر وعمر دخلوا عليَّ فقلت : يا رسول الله ادع لي فإني معاد أشوف فقال صلى الله عليه وآله وسلم : عليك بالصبر والرضى ومسح عليَّ ودعا لي وأصحبت مسرورا ، أو كما قال .

وسمعت سيدي يقول لبعض المحبين له : إن واحدا من الرجال بشرني وقال لي: حالك كحال الشيخ الكبير علي بن علوي خالع قسم .

وقال رضي الله عنه : قال لي والدي رحمه الله : حالك بايكون أكبر من حالي وأن الشيابة يحبونك والمراد بالشيابة أهل البرزخ .

وحكى الحبيب عبدالله بن محمد بن عقيل أنه رأى ليلة من الليالي وهو خارج لتربة تريم ليزور أهل البرزخ فلما وصل سدة تريم القديمة عارض الحبيب عبدالرحمن المشهور طالعاً من التربة فسلم عليه فقال : خليفتي علي ابني وارجع إلى عنده يزور بك .

وحكى بعض الثقات أيضاً أنه رأى ليلة من الليالي كأنه طالع من تربة تريم إلى البلد هو وسيدي علي فلما وصلوا السوق وقفوا فقال سيدي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، فسمع مناديا يقول : غفرنا لأهل سوق تريم بعلي بن عبدالرحمن المشهور .

وسمعت سيدي رضي الله عنه يقول : أنا إذا خرجت من تريم مثل رأس السبحة إذا خرج من أصلها تداخلت في بعضها البعض .

ورأى سيدي رضي الله عنه ليلة كأنه في جامع شبام وصعد هو والحبيب أحمد بن عمر بن سميط إلى المنارة فقال له الحبيب أحمد : تريد أن نلبسك ؟ قال سيدي : نعم فألبسه فقال له : تريد أن نجيزك ؟ قال : نعم فأجازه فقال له : تريد أن نصافحك ؟ قال : نعم فصافحه وبعد أن حصل له جميع ذلك قال له : اخرج إلى أحمد بن حسن العطاس خله يطلع إلى هنا وكأنه هو وجماعة معه من آل العطاس في المسجد فطلع الحبيب أحمد بن حسن إلى عند الحبيب أحمد بن عمر فقال له : ألبسنا علي المشهور وأجزناه وصافحناه ففرح الحبيب أحمد بن حسن بذلك .

ثم أخبر سيدي رضي الله عنه الحبيب أحمد بن حسن بتلك الرؤيا في اليقظة فقال: هذا حقيق قال سيدي : وكنت في ذلك الوقت أدرس في علمة أبو مُريِّم علم الفقه والتجويد والنحو ، أو كما قال رضي الله عنه .

وسار رضي الله عنه إلى حريضة لزيارة من بها من الأحياء والأموات وجلس عند الحبيب أحمد بن حسن العطاس أربعة أيام ووقعت إجازات وإلباسات وطلب سيدي علي من الحبيب أحمد حال الفقيه المقدم فقال له : قده معك .

وفي خلال تلك الأيام قرأ سيدي الكتاب الذي جمعه سيدي في مناقب والده على الحبيب أحمد فلما انتهت قراءته عليه أخذ نسخة منه ثم طلب الإلباس من سيدي فامتنع أولاً ثم امتثل أمره وألبسه ثم ألبس الحبيب أحمد سيدي وأعطاه كوفيته ثم طلب السيد عبدالله بن محمد بن هارون بن شهاب الدين وهو الذي قرأ الكتاب المتقدم ذكره من سيدي الإلقام المعروف وهم على مائدة فقال له سيدي : بانلقمك بعصيدة فضحك الشيخ عبدالله بن خالد باعباد والسيد عبدالرحمن سعيد بن محمد السقاف وكانا حاضرين فلما كان صباح تلك الليلة قدم الغداء عصيدة فقال سيدي : يا شيخ عبدالله بن خالد قال : لبيك فقال : اش قلت لكم البارحة وصرت تضحك فسمع الحبيب أحمد ما يقولون فقال : ما هذا ؟ فأخبره الشيخ عبدالله بن خالد بما جرى فقال الحبيب أحمد : ما هذا إلا كشف من علي المشهور .

ولما رجع من حريضة ووصل إلى سيئون دخل عند الحبيب علي الحبشي فأخبره بما جرى عند الحبيب أحمد من الإجازة والإلباس وغيره ومن طلبه حال الفقيه ، وقول

الحبيب أحمد : قده معك ، قال سيدي : وذاك حسن ظن منه فقال الحبيب علي الحبشي: لا ذاك إلا كشف منه فاستغفر سيدي رضي الله عنه ونفعنا ببركات الجميع آمين .

وقال الحبيب أحمد بن حسن العطاس : علي مشهور كله ولاية من رأسه إلى قدمه.

وقال رضي الله عنه : قال لي بعض الصالحين : إنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن يميني والوالد عن يساري وأنا في الوسط وكانا في مدرس ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لوالدي : نحن أعطيناه وأمديناه .

وقال رضي الله عنه : أنا إذا استحضرت روحه صلى الله عليه وآله وسلم وعظمته وجسمه أراه حتى في اليقظة ومرائيه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة .

وقال رضي الله عنه : أنا إذا استقبلت القبلة للصلاة حالاً تواجهني الكعبة .

وسار رضي الله عنه لزواج بنت الحبيب أبي بكر بن محمد بلفقيه وكانت الحراوة قدَّامنا فعبرنا طريق أخرى أقرب إلى بيت الحبيب المذكور ودخلنا قبل الحراوة ، وكان سيدي من عادته ما يسير مع الحراوة وإن كان مدعواً لاختلاط النساء بالرجال والتكبر قدام الحراوة فلما دخلوا أخدام السقاف إلى صحن البيت بالشبابات والطيران غمزني وقال : أنا أسمع الطيران والشبابات يذكرون الله ويهللن .

وقال رضي الله عنه ونفع به لبعض السادة الأخيار حين طلب منه أن يدعو له فدعى له قال له : سيأتيك الولد وفيه علامة ، فجاءه الولد وفيه العلامة .

وقال رضي الله عنه ونفعنا به : إني لما عزمت للحج وصاني والدي وقال : إذا أحسنت الظن بأحد ورأيت سيما الصلاح عليه فردد نظرك فيه وإني كنت يوماً بالحرم في مقام الحنبلي بعد صلاة الصبح فنظرت فإذا رجل على جنبي عليه سيما الصلاح فرددت نظري إليه فقال لي : لمَ تكثر النظر إليَّ ؟ فقلت له : لَمَّا نظرت إليكم أحبكم قلبي فقال لي : اعلم أني صاحب الوقت والمتصرف في أهل الزمان وأنت فلان ابن فلان وإن كنت تريد تنظر إلى بلدكم تريم فأدخل رأسك في كمي فبهت من ذلك ولم أقدر .

ثم قال لي : تحب أن أتصرف في قلب ذلك الباشا بأن يقوم من مكانه وكان جالساً بالحرم فبمجرد قوله قام الباشا مسرعاً هو وأتباعه خارجاً من الحرم فلما قاربوا باب الحرم قال : أتحب أن أتصرف فيه ليعود للطواف فرجع وأتباعه حالاً وطاف بالبيت .

ثم قال : أتحب أن أتصرف في قلب الشريف عبدالمطلب بأن ينادي برواج الخمسة ديواني فحالاً نادى المنادي في السوق بذلك .

ثم إني طلبت الإجازة منه فأجازني في ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح:١) مرة واحد .

وفي : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري ، تقرأ سبع مرات مع وضع اليد على الصدر في الجانب الأيسر .

ثم قلت له : ادعُ لي ، فقال : إني لا أدعو لأحد بالخصوص وإنما أدعو لكافة الناس فقم معي ، فقمت معه إلى الملتزم فرفع يديه ودعا الله بدعاء عظيم لم أحفظه ولم أسمع مثله فيما سبق ودخل في الناس ثم صرت أتفقده في الحرم فلم أره بعد ذلك ، أو كما قال.

وقال رضي الله عنه : إني حججت سنة ١٣١٦ فبينما أنا جالس في الحرم وإذا برجل من السادة العلويين غاب عني اسمه الآن أتى إليَّ وقال لي : أتريد أن تزور أحداً من الأولياء الصالحين هنا ؟ فقلت له : نعم فسرت معه فأتى بي إلى بيت بجانب باب المجيدي عن يساره فقرعنا الباب ففتح لنا فدخلنا فإذا نحن بشيخ أبيض اللحية عليه هيبة ووقار يديم ذكر الله فطلبنا منه الفاتحة والدعاء والإجازة ثم أخرج لنا تمراً وخبزاً لا يشبه طعام الدنيا من تحت البساط الذي هو جالس عليه ثم خرجنا من عنده وقلوبنا مملوءة عجباً فلما عزمت على السفر عدت إلى المدينة لزيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أردت أن استخلف منه وأطلب الدعاء أيضاً فأتيت ذلك الباب فلم أجد لذلك الدار أثراً وسألت عنه فلم يعرفه أحد فزاد تعجبي ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه وهو يزور قبر سيدنا علي بن علوي خالع قسم : إني أرى الأخ عبدالله بن محمد بن عقيل هنا وزوجته وتعجبت لما أنه مات ودفن بقسم والآن هنا وتوفي السيد عبدالله المذكور يوم الإثنين لثمان وعشرين خلت من شعبان سنة ١٣٣٨ .

وقال رضي الله عنه بعد زيارة وقعت بكرة الإثنين في القعدة سنة ١٣٤٣ هـ وصلاة الاستسقاء : إن هذه الزيارة من حضرها بحسن ظن ما بايخيب إن شاء الله تعالى .

وقال رضي الله عنه : إن عمي أحمد بن حسن العطاس يقول لي : سأوصيك لسيدنا الفقيه المقدم لأنه يسمع كلامك .

وسار رضي الله عنه ذات مرة إلى عينات لحضور الزيارة بعد المغرب وبعد ما قرأوا سورة ﴿يسّ﴾ في حضرة الشيخ أبي بكر أنشد المنشد ورتبوا الفاتحة وقرأوها ولما خرجوا قال سيدي رضي الله عنه : إن العم أحمد بن حسن العطاس قال لي : يا بخت من حضر هذه الزيارة ما بايخيب والشيخ أبو بكر أعطى أحداً من الحاضرين شيئاً وأمده والظاهر أنه حسن بن إسماعيل ، أو كما قال رضي الله عنه .

وقال رضي الله عنه : أنا ما أزور الشيخ أبا بكر بن سالم ولا أسير إلى عينات إلا إن دعاني وأنه أمرني بالاعتناء لأهل عينات وأمرني أن أذكرهم .

وقال رضي الله عنه : إذا أردت زيارة الشيخ أبي بكر بن سالم أقصده أولاً قبل دخولك للبلاد لأن هذه الزيارة خالصة لله أو إن أردت زيارة ثانية كاملة تكون فيما بعد وأما أول زيارة ماحد داري بها واطلب مقصودك فيها .

وقال رضي الله عنه : إن الشيخ أبا بكر بن سالم كان في صغره جالساً بمكانه بالقرية عند مسجد باعيسى وكان في ذلك المسجد معلم وكان معه طرف من العلم والفقه وغالب صلاة الشيخ أبي بكر بن سالم في ذلك المسجد فتقدم ذات يوم وصلى بالناس فشق الأمر على المعلم وكان من تلامذة الشيخ شهاب الدين فسار إلى تريم إلى عند شيخه المذكور ، وسأله عن مسألة صفات الإمامة فقال الشيخ شهاب الدين : يقدم في الصلاة الأفقه ثم الأقرأ إلى آخر ما ذكروه فرجع المعلم فلما دخل وقت الصلاة تقدم الشيخ أبو بكر بن سالم فقال له المعلم : لست أحق بالصلاة بل الأحق بالصلاة الأفقه فقال الشيخ أبو بكر : من الذي قال لك بذلك ؟ فقال : الشيخ شهاب الدين فغضب الشيخ أبو بكر وقال : شف أمك في النار خله يندرها فبهت المعلم وتحير في نفسه ثم سار على تريم إلى الشيخ شهاب الدين .

وأخبره بما جرى بينه وبين الشيخ أبي بكر بن سالم ، وقوله : (شف أمك في النار) فقال له : أنت ما قلت أنه أبو بكر بن سالم وإلا با أقول لك خله يصلي بكم وهل قال لك أبو بكر بن سالم : (شف أمك في النار خله يندرها) قال : نعم فأطرق الشيخ شهاب الدين ساعة ، ثم قال : شفها خرجت من النار ففرح المعلم وقال : أعظم فائدة خروج والدتي من النار فرجع إلى القرية وإلى المسجد فكاشفه الشيخ أبو بكر في ذلك الوقت وقال : شفته خرَّجها من النار وكان الشيخ أبو بكر في ذلك الوقت لا يسمى بالشيخ أبي بكر بل أبو بكر فقط ، أو كما قال .

وسأل رضي الله عنه عن السراج الذي في قبة الشيخ أبي بكر بن سالم أنه يغلق من نفسه وينطفي من نفسه فقال : إنهم جربوه لإتيان خبر بخير أو شر في بحر أو بر .

وقال رضي الله عنه : إن الشيخ أبي بكر بن سالم يأتي من عينات إلى تريم ويركع في مساجدها ويملي حيضان الماء بالليل حتى لا يراه أحد .

وقال رضي الله عنه : قل لفلان : إذا خاصمك أبشرك أن بعض الأولياء -يعني نفسه- قال : شف الأمر با يكون إلا كذا وكذا على خلاف مرادك وكانت بيني وبين ذلك الإنسان مخاصمة على أمر بإشارة من سيدي وكنت أخافه فلما اتفقت به قلت له بما قال : سيدي ثم كان الأمر على ما ذكر رضي الله عنه .

وسار رضي الله عنه للتربة ليزور والده ويستشيره في العزم إلى دوعن ووادي عمد لزيارة الحبيب عمر بن صالح وقد سمع أن الحبيب المذكور به قليل مرض وخاف عدم إدراكه فسمع صوتاً من قبر والده بالإشارة بالمسير إلى دوعن فسار صحبته ابنه المبارك عبدالله وصحبتُه فجئنا إلى عند الحبيب عمر واختلى به وألبسه الخرقة وألبس الحاضرين وجلسنا عنده يومين ثم بعد ستة أيام توفي الحبيب عمر المذكور .

وكنا نقرأ نحن وسيدي علي في القرآن كل يوم جزءاً فلما كان ذات يوم من الأيام في أثناء القرآءة جاءت إليه رضي الله عنه ورقة من مشطه بوفاة بعض الشرائف فقرأتها عليه فقال : البارحة يعني ليلة السبت من إحدى عشر جماد الأول سنة ١٣٤١ رأيت والدي وقال : مات هذه الليلة رجل وامرأة علويين ورتب والدي لهما الفاتحة والمرأة المذكورة هي هذه والرجل نسيت اسمه وكانا في دار القراءة بالسحيل وناولني كتبا

من كتب «الأحياء» وكانت قراءتنا في الروحة فيها فطرحتها في الخزانة ثم سرنا إلى مسجد درويش فتوضأت من الجابية وركعت والوالد جالس في القبلة ولم أدرِ ركع أم لا وانتبهت ثم بعد نصف شهر جاءت أخبار وفاة السيد أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب وكانت وفاته بالهند في تلك الليلة .

وخرج رضي الله عنه ذات ليلة قبل طلوع الفجر في رمضان قاصداً مسجد الجامع يوم الجمعة ليصلي فيه فوافقنا في الطريق رجلاً فصافحه وسألني عنه فقلت له: هو ضعيف أي خدام فقال : نحن الضعفاء ذاك سيدنا الخضر عليه السلام شممت رائحته .

وفي ١٨ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ جاءت سيول عظيمة من عيديد وثبي ووصلت قريباً من دارنا المعروف بالمحيضرة وكان في السيول فجئت إلى سيدي علي فسألني رضي الله عنه عن السيول المذكورة وهو في قبلة مسجد مقالد فقلت له : الماء وصل تحت دارنا فادعُ لنا بالحفظ فإني خائف فقال لي : لا تخف أنا متحمل بك ولا بايضر دارك السيل إن شاء الله فلما كان ليلة ٢١ من الشهر المذكور جاءت سيول عظيمة من ثبي وعيديد وخربت بعض البيوت ودخل الماء في وسط دارنا وبلغ في الجدار نصف ذراع وبات الماء يجري في الدار من الساعة سبعة ليلا إلى ما بعد الإشراق ولم يحصل تغيير فيه من بعد أن آيست منه لما نظرت البيوت الذي بقربه وجوانبه سقطت ولا شك أن هذه كرامة له نفع الله به آمين .

ولما أكملت كتابة «شرح الصدور» الذي جمعه في ذكر أحوال وكرامات ووصايا وإجازات والده الحبيب العلامة عبدالرحمن المشهور وأملاه عليَّ كله وذلك سنة ١٣٢٨ هـ قرأته عليه جميعه فقال لي رضي الله عنه : فزت بها والجمالة وقعت معك وعلى يدك ، الله يجملك ويجمل حالك ويكون في عونك ويقضي ديونك ، ودعا لي بدعوات كثيرة الله يحقق ذلك .

ثم قال لي : من بركة العمر ثلاث خصال :

الأولى : أن يأكل الإنسان من خلع يده .

والثانية : أن يقرأ عليه تصنيفه .

والثالثة : أن يرى أولاد أولاده وقد حصلت لي هذه الثلاث كلها والحمد لله .

ولما وصلت في القراءة في الكتاب المذكور عند قول الحبيب حسن بن صالح البحر في الفصل الثاني : رأيت الحق عزوجل فقال لي كذا وقلت له كذا في كلام طويل ...إلخ فقلت له : وما هو الكلام ؟ فقال سيدي : إن الحق عزوجل قال له : ما تقول في خويدامك الظلمة آل كثير ؟ فقال الحبيب حسن بن صالح : بغيت لهم الجنة ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إذا كنت أرتب الفواتح في التربة في الزيارة أحسُّ أهل البرزخ يقبضون بثوبي وأنا أرتب والناس فيهم عجلة .

ثم قال : أرأيت لو أن أحداً من التجار ينادي وقال : تعالوا إلى داري للغداء وبعض الناس أرسل لهم بطلبهم إلى ديارهم بخطوط ، والفواتح مثل هذا والتخصيص أحسن من التعميم ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : قال والدي : إني رأيت الشيخ علي بن أبي بكر السكران وأنا مريض مع خروجي من الحرمين فمسح عليَّ ودعا لي وألبسني وأجازني وطلب مني عمارة مسجده وحصل لي الشفاء وأصبحت مسرورا بذلك مستبشرا بما وقع لي ورأيت نورا عظيما من تلك الرؤيا .

وأنا وقع لي بعد خروجي من الحرمين سنة ١٣١٦ هـ مثل هذه الرؤيا مع جدي الشيخ علي وأنا إذ ذاك معي بعض مرض وأن النور الذي في الرؤيا حصل لي في بدني مكتوب بالنور : يا شيخ علي يا شيخ علي في جميع بدني.

وقال رضي الله عنه : قال السيد سقاف بن محمد السقاف لما أخبروه بأن يد ابنه الصغير انكسرت : لا حول ولا قوة إلا بالله ما أخرجوا الوصاة الأهل فقيل له : ما الوصاة ؟ فقال : كل يوم نتصدق بقرص خبز بعد الفجر واليوم أظنهم ما أخرجوه.

وقال رضي الله عنه : إن الحبيب عمر بن محمد بن سميط جاء إلى عند الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وشكى حاله عليه وأنه تكلف بعد موت أبيه وأخبره بعزمه على السفر فمنعه لأنه عين شبام ، ثم كتب الحبيب عبدالله ورقة للحبيب حسين بن سهل وأرسلها مع ابنه علوي والحبيب عمر المذكور وقال لهما : اقصدوا أولاً سيدنا

الفقيه المقدم ثم سَيَّروا إلى عند الحبيب حسين بن عبدالرحمن بن سهل فلما قرأ الورقة الحبيب حسين أعطاهما ألف ريال ستمائة يقضي بها دينه وأربعمائة لعياله بشبام وحمل طعام وبر وحمل كساء ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن المال الذي يتصدق منه يرجع بدله ويتبارك وإلا بقي على حاله .

وقال رضي الله عنه في الحبيب حسين بن سهل : إنه إذا طلع لزيارة التربة يطلع يملأ محفر الحيثة من العَدِّي[1] ويقسمها على المساكين ، أو كما قال.

[الكلام عن سيدنا العيدروس العدني]

وقال رضي الله عنه : إن الشيخ القطب أبا بكر العدني إذا جاءوا إلى عنده ضيوف يكرمهم حتى أنه جاء عنده رجل فأضافه وذبح أربعين كبشاً بربرياً وقدم له القلوب في جفنة فبقي الضيف يعد القلوب التي في الجفنة فوجدها أربعين قلبا فقال الضيف في نفسه : هذا إسراف فكاشفه العدني وقال : أكرمناهم وقالوا : إسراف وقال له العدني : أخي حسين أكرم مني ، فخرج الرجل إلى تريم وقصد عند الحبيب حسين وجلس عنده ثلاثة أيام فوجدهم يأتون له كل وقعة بقرص خبز وطاسة ماء فيأكل كسرة ويتصدق بكسرة لا غير فقال الرجل : خرجت من عدن لأنظر إكرامكم هل شيء معكم غير الذي رأيته ؟ فقال : لا ما شيء غير هذا فقال : أخبرني أخوكم أنكم أكرم منه فقال : صدق قال : بماذا ؟ قال له : أخي يتصدق بقليل من كثير وأما أنا فهذا الذي أملكه وأتصدق به .

ثم قال : إن العدني مات وديونه تسعون ألف دينار .

وقال رضي الله عنه : كان الأولون من السلف لا يعملون ولا يفعلون شيئاً إلا بنية صالحة وكان بعض السلف المتقدمين من أهل الثروة يأخذون على أنفسهم ديناً فقيل لهم في ذلك فقالوا : مرادنا نشترك في دعوة الخطيب في قوله : (واقض دين المدينين) وذلك بنية صالحة منهم ، أو كما قال .

---

(١) أي المال .

وقال رضي الله عنه : الشيخ العدني ما يطلع الجمعة إلا وهو يسير على قطف روميات من داره إلى المسجد فعارضه يوماً رجل وله دين عند العدني فطلبه منه وكلف عليه في ذلك فقال العدني للفرس التي هو راكب عليها : أعطيه من أذنك فسكبت دنانير من أذنها فقال العدني لصاحب الدين : شل الذي لك والباقي خله ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن الأقوال الضعيفة من كلام العلماء ما يعمل بها إلا القطب لأن الشيخ العدني قيل له : لم تعمل بالأقوال الضعيفة ؟ فقال : ليدخلون في شفاعتي أهل الأقوال الضعيفة .

وقال رضي الله عنه : للشيخ أبي بكر العدني كرامات كثيرة منها لما حج وزار جده عليه الصلاة والسلام وجد عند شباك النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ذهباً وفضةً فحمل من ذلك الذهب والفضة شيئا كثيرا على ركاب وقال : جدي ما يريد هذا الذهب والفضة ولم يقدر أحد يكلمه في ذلك فأرسلوا الخبر إلى سلطان الروم فأرسل سبعه مراكب حربية لحرب العدني فلما أخبر العدني قال لهم : هاتوا طاسة فيها ماء فطرحها عنده وقال : إذا قد المراكب بالمرسا أخبروني فاخبروه بقربهن من المرسا فأخذ سواكه من عمامته وغمسه في الماء الذي في الطاسة وقال : أغرقنا مركب فلان بن فلان حاله وماله فغرق أول مركب ولما قرب الثاني من المرسا غمس سواكه أيضاً وقال : أغرقنا مركب فلان بن فلان حاله وماله فغرق وكذا الثالث والرابع والخامس والسادس وقال : خلوا السابع يرد الخبر ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن رجلين من تريم سافرا إلى عدن وقصدا عند الشيخ العدني فلما دخلا عليه نظرا البيت ملآن من الزائرين والداخلين عليه وكل من دخل عليه قبَّل يده وركبته وقدمه وكانوا مرتبين واحداً بعد واحد وكان الرجلان أحدهما خلف الآخر فقال الأخير منهما في قلبه ولم يسمعه أحد : الشيخ عبدالله بن أبي بكر قال: لأن تقطع يدي خير من أن يصافحني أحد وهذا ابنه يصافحونه في يده وركبته وقدمه فقال : ولم أتم هذا الخاطر حتى رأيت الأرض غاصت بي وإذا أنا بأرض فلاة قفر وسرت لوحدي .

ثم رأى قبةً من بُعد فأتى إليها ودخلها فوجد رجلاً جالساً يخيط ثوبه فسلم عليه فرد السلام فقال : من أنت ؟ فقال : أنا الخضر فسأله عما بدا له وما كان عليه فقال الخضر : الآن أنت وراء جبل قاف فتحير الرجل في نفسه فقال الخضر : من جاء بك يردك ولا أحد يوصلك إلى هذا المحل إلا هو يعني العدني وإذا دخل وقت الظهر يدخلون الأولياء من هذه الطاقات والخُلَف وتمتلي هذه القبة ويصلي بهم القطب وهو العدني وبعد الصلاة يصافحونه الأولياء كلهم على يده وركبته وقدمه وأنت كن مثلهم وابكِ له وهو يردك فلما دخل وقت الظهر دخلوا كالطيور من المنافذ وصلى بهم العدني وقبلوه الجميع وتأخر الرجل آخرهم وقبله وجلس يبكي ويعتذر وتاب عما وقع منه .

ثم قال له العدني : غمض عينيك فغمض فإذا هو خلف صاحبه الذي معه من حضرموت وكان صاحبه هذا حين ما انحنى يقبّل العدني ثم قبّله هذا الرجل وهو يبكى مما رآه فأخذ العدني يفتل أذنه وغمزه وقال له : لا تخبر أحداً إلا بعد موتي ، أو كما قال رضي الله عنه .

وقال رضي الله عنه : إن الشيخ عمر بامخرمة أتى إلى عند الشيخ عبدالرحمن باهرمز وقال له : أريد أن أقرأ عليك وتكون شيخي فقال له الشيخ باهرمز : اشترط عليك ثلاثة شروط :

أول شرط : تصلي ركعتين إلى شرق .

والثاني : تلقي نفسك من فوق جبل كمرات .

والثالث : تسير إلى عدن وتقول للعدني : إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا فقبِل الشيخ بامخرمة ذلك فأحرم بركعتين إلى شرق فرأى الكعبة قدامه وطمر من فوق الجبل وغمض عينيه فأخبر بذلك فقال له الشيخ باهرمز : طمرت وأنت مفتح عينيك أو مغمض فقال : مغمض فقال له : ارجع واطمر وأنت مفتح عينيك فامتثل أمره ورأى شيخه أمسكه ثم سار إلى عدن وأظن أنه كاشفه العدني بذلك قبل أن يخبره أو هو أخبره فأجابه العدني بقوله : بلغنا الجبال طولا وخرقنا الأرض ومد يده وإصبعه منشورة إلى جهة الشيخ باهرمز وأنت لك الحرقة فقال بامخرمة : في الدنيا

قال : في الدنيا ورجع الشيخ عمر إلى عند شيخه باهرمز فأخبره بما جرى فقال شيخه: حين قال لك العدني : وخرقنا الأرض ومد يده إلى هنا التقتها راحتي هذه وهي الآن مخروقة وأراه راحته ، ثم قال : وأنت لما جوبت عليه وقلت له : في الدنيا أصابتك ولو سكت لالتقيتها أنا منه ولا أصابك شيء ، أو كما قال .

وقال : إن الشيخ عمر باخرمة قال : آل سيئون كالمحجم في ظهري ، أو كما قال رضي الله عنه ، أي : يشفع لهم .

وقال رضي الله عنه : دخل على الشيخ أبي بكر العدني رجل سارق ليسرق فدخل عليه خمسة نفر من الأبدال وقالوا له : مرادنا تقِيم أحد مقام أخينا السادس توفي وكانت البدلية عنده فقال الشيخ العدني : سويرقنا تحتنا قم فقام السارق من تحت الشبريه وامتلأ خوفا وعرقا وبكى وتاب على يد القطب العدني وخرج ولياً من الأولياء سبقت له السعادة ، أو كما قال .

وحضر رضي الله عنه على مائدة عند الشيخ أحمد بن عبدالله البكري الخطيب فقال الشيخ أحمد لسيدي : كل أولاً الشحم قبل اللحم لأنه يخرج من الداء مثله فقال سيدي : ما تقبله كبدي ومثله الدوم أيضاً إذا أكله الإنسان مع عجمه لكن يخرج أولا العود الذي في رأسه لأنه رياحي .

ثم قال : إن الشيخ أحمد المذكور ولي من الأولياء وتوفي الشيخ أحمد هذا يوم السبت في ٢٨ شهر جماد أول سنة ١٣٣١ هـ ولم يحضر جنازته سيدي وكان به قليل أثر مرض فقلت لسيدي علي : تريد تطلع لجنازته فقال : اطلع أنت أنا قد دريت بموته من البارحة قبل النبأ وسلمت الأمر .

وقال رضي الله عنه : من ملأ بطنه من النبق أي الدوم ملأ الله قلبه إيماناً ، ولعله أثر ، ومن أفطر بدومة أضحى مسروراً يومه .

وسار رضي الله عنه إلى ثبي لتشييع جنازة السيد محمد بن عبدالله بن علوي الحبشي يوم السبت فاتحة ظفر سنة ١٣٣٣ هـ وبعد الصلاة عليه تعدينا إلى عند المعلم عبيد باخميس عتيق باجبير وكان قد بلغ من خمس وثمانين سنة ووجدنا عنده السيد الفاضل عبدالله بن علي بن شهاب والشيخ المعلم عبدالرحمن باحرمي والشيخ محمد

بن أحمد الخطيب وأناس غيرهم أتوه للزيارة فرتب سيدي لهم الفاتحة ، ثم رتب المعلم عبيد الفاتحة ثانيا ودعونا الله وأجاز الحاضرين سيدي بإجازة عن والده عن أحد من الأولياء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة وهي :

اللهم صلِّ على سيدنا ومولانا محمد صلاةً تهب لنا بها أكملَ الإمداد وفوق المراد في دار الدنيا ودار المعاد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم .

ولما كان في أثناء الطريق راجعاً إلى تريم تذاكر مع الحبيب عبدالله بن علي المذكور في المعلم عبيد وحذقه فقال الحبيب عبدالله : قده يسمى عتيقاً فقال سيدي : نعم .

ثم قال معترفا : نحن ما معنا عمل ولا عبادة ولا طاعة أنا عن نفسي ، وغيري الله أعلم وأنا كمن يطلِّع الماء من البير ويرده فيها فقال الحبيب عبدالله : هذا من بخله ما بقي شيء ينقص من البير بغاه كله له ، من كماه إلا يشل من البير ويسقي الظمآن وينفق منها عدا الماء إلا يزيد ويطيب لي شلوا منها وأنت أقررت أن معك بير وتشل منها والماء يرجع فضحك سيدي وسكت .

وقال رضي الله عنه : إن تريم قد دوروها مرات :

أول دور : من حصن بلغيث إلى حصن مطهر وهو الذي عند سقاية مشيخ بن عبدالله قرب حيد قاسم .

وثاني دور : من حصن بلغيث إلى حصن العز .

وثالث دور : من عند مولى بريح إلى حصن العز .

ورابع دور : ملاصق للديار بعضها البعض .

وخامس دور : هذا الدور الموجود الآن والله أعلم .

وقال لي رضي الله عنه بعد حضور جنازة في الجبانة : با نخرج من باب الخضر يعني باب الخطيب الذي بحري القبلة فقلت له : وهل يسمى باب الخضر ؟ فقال : نعم إن الخضر يخرج منه وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجبانة منه كل اثنين ، وقال : إنه رآه أحد من الأولياء .

وسألته رضي الله عنه عن دخولهم الميت للجبانة للصلاة عليه ولو كانوا قد صلوا عليه في مكان آخر هل فيه سر أم لا ؟ فقال : نعم قيل : إن واحداً في الفريط يشفع لمن

يخرج من الجبانة ولهذا العوام يدخلون ميتهم إلى الجبانة لأجل ذلك وإن بعض الأخيار سمع الميت يصيح قبل دخوله الجبانة فلما خرج سكت .

وقال أيضاً : إن تربة أكدر قديمة ثم بعدها الفريط ثم زنبل .

وقال رضي الله عنه : إن قبر سيدنا عمر بن علي القرشي قد كان عليه قبة فشَلُّوها الناس للتداوي والتبرك .

وقال رضي الله عنه : كان ماء الجوابي حق مسجد باعلوي يخرج إلى علب المجف وأن الكتاب الذي ضاحي مسجد الجامع بتريم (بالوعة) قال والدي رحمه الله تعالى : إذا ارتفعت الأرض على المسجد بايفكونها ليخرج إليها ماء المطر وأما الآن الأرض واطية يخرج الماء إلى تحت المسجد.

ثم قال : إن الأرض ترتفع كل سنة إصبع واحد ، ومرةً قال : نصف إصبع ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن شحمة الغراب من رأس الغنم تورث العلم لمن أكلها.

وكان رضي الله عنه يحبها ويأكلها نَيَّة وقد يأمر بشويها على النار .

وقال رضي الله عنه : قال بعض العلماء : إن الصبي صاحب الرأس الكبير يكون عالما .

وقال : إن الصبي إذا حلق رأسه يوم الربوع أربعين أربعاء متوالية من بعد الولادة يكون عالما .

وقال : إن ماء السيل يسمى كرع إلى ثلاثة أيام فقط .

وقال رضي الله عنه : يُحكَى عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي أن الإنسان إذا زار قبراً وتمسح به فإنه يحتجب منه صاحب القبر ولم ينظره وإن بقي قائما نظره صاحب القبر وسمعه .

وقال أيضاً : إن أول جمل يبصر الثريا مع طلوعها يموت في الحال .

وقال أيضاً : إن جامع تريم حادث وإنهم كانوا يصلون الجمعة في مسجد الوعل لأنه كان واسعا وهو أي المسجد بالخليف وهي قديمة قبل النبوة بأربعمائة سنة.

وقال رضي الله عنه : إن الحبيب علوي بن زين الحبشي والحبيب محمد بن حسين الحبشي صاحب مكة وكانوا بمكة وكل يوم يسرحون يحملون حطباً على رؤوسهم ويبيعونه في السوق ويأكلون من كسب أيديهم ولا يعرفون أحداً ولا أحد يعرفهم وصاروا علماء كبار والحبيب محمد بن حسين صار مفتي مكة وتوفي بها والحبيب علوي توفي بتريم .

وقال رضي الله عنه : إن الحبيب أحمد بن عمر المشهور قال لمصلح القهوة عنده لما أتوه أناس كثير : لا تحرك الكعدة وكانت صغيرة فسكب لكل واحد فنجانين والقهوة باقية على حالها فضجر الساكب لها من كثرة الخلق وبقاء القهوة على حالها فحرك الكعدة فبقي الذي فيها فقط ولم تزد فسكبه فلم يبقَ شيء ثم قال الحبيب أحمد: لو ما حركتها لكفت من جاء لو كانوا أهل الدنيا كلهم .

وسيدي الوالد أدرك الحبيب أحمد المذكور وكان ولياً مجذوباًمكاشفاً وأنه ينظر إلى من هو تحت العرش ...(١) ثم قال سيدي : وما نالوا ذلك بالهوينا ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد كان في صغره إذا خرج من العُلمة يركع مائتي ركعة في مسجد باعلوي .

وقال سيدي : إن الحبيب أحمد بن عمر بن سميط يقول : بعض الأولياء سره في أولاده وبعضهم في أوراده وبعضهم في تلامذته وبعضهم في تصانيفه وسيدنا الحداد حصل له ذلك كله والناس يسيرون في بركته .

وقال رضي الله عنه : يروى عن سيدنا عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أن قيل له : لم ما خلفت شيئا لأولادك ؟ فقال : أولادي إن كانوا صالحين فالله يتولى الصالحين وإن كانوا عاصين فلا أخلف لهم ما يعصون الله به .

وقال : لم يخلف لهم شيئا فما مضت عليهم سنة إلا وتصدق بعض أولاده بمائة فرس في سبيل الله .

---

(١) يوجد بياض في الأصل .

وقال رضي الله عنه : قال الحبيب أحمد بن علي الجنيد : كان الناس يطلعون من الجرب وخليان تريم لصلاة العصر يوم الجمعة في مسجد باعلوي حتى أنها تجتمع في مسجد آل باعلوي نحو زرنتين من العصي حق الشيابة واليوم معاد منهم إلا آحاد .

وقال رضي الله عنه : إن ماء آبار الحاوي كان عذباً فلما كان وقت أحد من الحبايب آل الحداد -نسيت اسمه- قال : معاد عاشوا المساكين حتى أن بعض الشرايف يملين من الآبار بأنفسهن واستكفوا عن الخدامات فدعى أن ماء الحاوي يملح لأجل معيشة المساكين.

وقال رضي الله عنه : كان السلف إذا أرادوا أن يزوجوا أحداً من أولادهم يخرجون به إلى منصب آل الحداد ويلبسه العمامة واليوم معاد أحد تبع سيرة أسلافه غير من عرف شيئا يلقيه حتى الولد معاد يقنع بعمامة أبيه ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : قال والدي رحمه الله : في سنة من السنين وقعت رحمه في بعض البلدان في نجم الذراع فجاءوا ناس من الزبدة عند الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر فقال لهم : شيء رحمة عندكم ؟ فقالوا له : نعم رحمة ولكنها رحمة ذراع والذراع ما يصلح رادي ولا عمامة ولا مسدرة ولا حزامة هو إلا ذراع فقال لهم الحبيب عبدالله : ربكم قادر على كل شيء فبارك الله في تلك الرحمة وحصلت خيرات كثيرة والأسعار رخصت فجاءوا مرة ثانية إليه وتذاكروا في الرحمة ثانياً فقالوا له : يا حبيب الذراع ما يتقوم هو إلا من لباس الكعبة ما له قيمة .

وقال رضي الله عنه : ما أحد سلم من ضغطة القبر إلا أم سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكانت تواسي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته فنام في قبرها فسلمت من الضغطة ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرض في آخر ربوع من صفر وتوفي يوم الإثنين في ربيع الأول وبعد أربعة أيام قبر والملائكة صلوا عليه وصلى الناس عليه فرادى ما صلوا عليه جماعة لأن كلا منهم بغى يتبارك به صلى الله عليه وآله وسلم وقده إمامهم ولم يتغير في تلك المدة ويوم السبت قبروه صلى الله عليه وآله وسلم ، أو كما قال .

وسألته رضي الله عنه في أيام العواد : هل يمشي مدرس في الرباط بكرة ؟ فقال: لا ما أحد بايجي عاد الناس معهم عواد واحفظ هذه القاعدة وهي : من حصَّل أيام التعطيل عطل أيام التحصيل .

وقال رضي الله عنه في الحبيب حامد بن عمر حامد : إنه من الأولياء المكاشفين.

ويحكى أن رجلاً خرج من جابية مسجد باعلوي وقد اغتسل فدخل عقبه الحبيب حامد المذكور فقال لمن عنده : طربوا على هذا الرجل الذي خرج من الجابية أنه اغتسل في الجابية من جنابة زنا .

ومرة جاء إلى الجابية ليتوضأ فكاشف على رجل فيها فقال : افتحوا عليه ففتحوا عليه فوجدوه يصب الماء في قصبة ذكره جهلاً منه ما يعرف الوضوء .

وقال رضي الله عنه : إن سيدنا أحمد بن عيسى خرج من البصرة ومعه حملان دنانير وخرج وقد أولاده موجودون .

وقرأت عليه في «تثبيت الفؤاد» عند ذكر السيد يوسف الفاسي في رحلته وأن له جدا يقال له : أبو الوكيل مقبور في ثلاث من بلدان الغرب ...إلخ .

قال سيدي : إن نبي الله هود عليه السلام له ثلاثة قبور :

١. قبر بمكة تحت الميزاب .

٢. وقبر بالهند .

٣. وقبره بحضرموت المعروف وهو الأصح وعليه هيبة وإجلال .

وقال سيدي : إن الشيخ عمر المحضار له ثلاثة قبور :

١. قبر بالهند :

٢. وقبر باليمن .

٣. وقبره المعروف بتريم وهو الأصح .

وقال رضي الله عنه : كان مسجد الشيخ عمر المحضار على ساريتين في الحمام من الجانب البحري القبلي الذي توفي فيه الحبيب محمد بن علي السقاف وأن البِركة البكرية بركة الشيخ عمر وهي التي بقرب الحمام البحرية الشرقية من البرك وبقية الحمام والمنارة والضاحي القديم بناء الشيخ مشيخ بن عبدالله بن الشيخ علي زاده على ذلك .

وقال رضي الله عنه : إنه من المساجد التي يستجاب فيها الدعاء ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : من كلام الشيخ المحضار أنه يقول : ما بنيت مسجدي في هذا المكان إلا أني أريد جوار الهجيرة .

ثم قال : والمسجد المذكور من المساجد السبعة القديمة التي أصبحت مبنية بتريم وجدد عمارته سيدنا الحداد وكان يتعبد فيه ويدرس وشق صدره في ذلك المسجد مرتين في الغوظة البحرية القبلية من الحمام بقرب السارية التي في ذلك الركن وهذه وراثة من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

وبقية السبعة منها :

مسجد سرجيس الذي عمره الشيخ حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويلة.

ومسجد شجفة الذي عمره السيد علي بن صالح بن الشيخ أبي بكر بن سالم وهو المشهور الآن بمسجد فضل بامقاصير .

ومنها مسجد عزيزة الكبرى وهو مجرب لقضاء الحاجة إذا صليت صلاة الحاجة كما هو مشهور وهو الآن المسمى قسيمي وسمي بذلك لأنهم قسموا على المساجد شيئا فقال : عاد قسمي .

ومنها المسجد المشهور بالعيدروس الذي ينسب للشيخ أحمد بن السقاف .

وبقية السبعة مختلف فيها ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : إن الحجرة التي ملاصقة لمسجد الفقيه الذي قبلي دار الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر بتريم كان الشيخ عبدالرحمن السقاف إذا خرج إلى التربة يضع نعاله عليها تعظيما لأهل التربة .

وقال رضي الله عنه : إن المكان الذي يتمسحون به في السترة التي يمين قبلة مسجد السقاف هو لوح سيدنا عبدالرحمن السقاف في تلك البقعة وأن الدعاء مستجاب في ذلك المكان بين الساريتين وأن المسجد المذكور لم يزل الوافدون فيه من رجال الغيب وليلة الحضرة بحضور الشيخ عبدالرحمن مع الآلاف العديد منهم وأن

بعضهم رأى طيورا تطير في الهوى تحت العرش وهي تقول : يا عمر وأبو عمر وأخوة عمر وشي لله ...[1].

وقال رضي الله عنه : سيدنا السقاف بنى مسجده والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في القبلة والخلفاء الأربعة بأرباعه ، وفي رواية : والأئمة الأربعة واتخذ مقالدا للوضوء وأن الشيخ عبدالرحمن السقاف رضوان الله عليه رفع الخلاف بين الأئمة في الوضوء بالماء الراكد غير المستبحر فصار الوضوء من المقالد المعروفة بالجوابي الآن مجمع عليه كما قال ذلك سيدي الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر .

ثم قال : وأن الحبيب عبدالله جعل مسجده مسجد الأوابين مثل مسجد السقاف في القطعة ، أو كما قال.

وقال رضي الله عنه : إن مسجد الشيخ إبراهيم السقاف الذي شرقي تريم لم يزل الخضر فيه عليه السلام ، وقال والدي رحمه الله : إن الخضر عليه السلام صلى خلفه صلاة العصر فيه واتفق به .

وقال رضي الله عنه : مسجد الشيخ حسين هو مسجد باشعبان بافضل وسمي بالشيخ حسين لأنه عمره .

وقال رضي الله عنه في الشيخة سلطانة بنت علي الزبيدي : إنها قالت : زيارتي كعمرة ومن زارني يوم الإثنين والخميس كحجة وعمرة .

وقال رضي الله عنه في الشيخ عبدالرحمن باجلحبان : إنه ولي من الأولياء وإنه كان حراثا حتى أنه ارتكبته الديون فأتى إلى بعض الأولياء فأخبره بذلك فقال له : إذا صربت العمل وقده طعام بايجي طائر أخضر فوق الطعام ولا تفره وكل من له دين عندك أعطه إياه قال : فتزاحموا على الطعام وكل أحد يطلب أن يعطيه قبل صاحبه فأعطى كل من له شيء حقه فتعب الكيال ففر الطائر ثم طلع الجبل يتعبد فوجد رجلين يعبدان الله في غار فجلس عندهما ولم يعرفاه وقالا له : إن أردت أن تجلس عندنا شف كل وقعة على واحد منا يجيبها لنا فالتزم بما قالوا ، فلما كان ثالث وقعة قام خلف حجرة وقال : اللهم بحق من توسلوا به هؤلاء فأعطني مثلهم مرتين فجاء به

---

(١) يوجد بياض في الأصل .

فقالوا له : توسلت بمن ؟ فقال : أخبروني أنتم أولاً توسلتم بمن فقالوا : توسلنا بعبدالرحمن باجلحبان فقال : وأنا توسلت بمن توسلتم به أنتم فقام من عندهما ورجع إلى حرثه ، أو كما قال .

وقال رضي الله عنه : من أكل عصيدة فليشرب بعدها سبعة مجاج ماء ثم يرتب فاتحة للحبيب عبدالله بن أبي بكر العيدروس بنية الشفاء يحصل له ذلك .

وكان رضي الله عنه : إذا أكل وغسل يديه يمسح بهما وجهه وقال : اللهم إني أسألك الزينة والمحبة والجنة وأعوذ بك من السيئات والسباب والغيبة والنميمة والفتنة وقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين .

وكان رحمه الله أول ما يبتدي عند الأكل بالملح ويختم بعد الأكل بها وكان جيبه لا يخلوا منها أبداً في الغالب رحمه الله .

وقال رضي الله عنه : من علامة سعادة المرء خفة لحيته .

وكان يقول : إن شرب الماء البارد في وقت الصيف فيه ثلاث فوائد :

الأولى : أنه يهضم القوت .

والثانية : أن يسلي القلب .

والثالثة أنه يخرج الدود من البطن .

وقال رضي الله عنه : ملكوا الدنيا أربعة : النبي سليمان وذو القرنين عليهما السلام وبختنصر والنمرود من الكافرين .

وكان يقول : كل حامض فيه داء إلا حامض الليم فإن فيه دواء .

وقال رضي الله عنه : المسدرة الصوف ما تكنن الإنسان إلا إذا لبس من تحتها مسدرة من غزل وكان يفعل ذلك والدى رحمه الله .

وكان يقول : إن الشَّعر الذي داخل الأنف أمان من الجذام .

وقال رضي الله عنه في قرائتي عليه في «تثبيت الفؤاد» في ذكر مسيل الحوت : يسير الإنسان من تريم إلى عينات ما يشوف نخلة واحدة وهذا النخل كله حادث .

وقال رضي الله عنه : مكان القطب ما بين زمزم ومقام الحنبلي يصلي مقابل الحجر الأسود والأبدال مكانهم على يسار الحزورة في الغوضة والحزورة على يسار باب الوداع .

وقال رضي الله عنه في بيت السيد علي بن أبي بكر بن شهاب الدين بدمون وقد خرج لزيارته هو والحبيب أحمد بن حسن العطاس : أخبرني الحبيب العم أحمد بن حسن المذكور أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء ليزور السيد علي بن أبي بكر المذكور ثلاث مرات وشهد له بالولاية .

وقال رضي الله عنه : قال العم علي بن محمد الحبشي في السيد محمد بن عمر بن شهاب الدين صاحب دمون : إنه بلغ منقبة عظيمة ما حد بلغها من بني علوي وهي أنه جلس في جاوة أربعين سنة ما مست يده يد كافر أبدا وقد سمعنا هذه المقالة من السيد محمد المذكور .

وقال رضي الله عنه في السيد الفاضل عبدالرحمن بن علي الجنيد : إنه من الأولياء وله أوراد وأذكار .

ويقول في السيد الفاضل الداعي إلى الله عمر بن عيدروس العيدروس : إنه من الرجال وشهد له بالولاية .

قال : وكان يثني عليه كثير الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف .

وكان يقول في السيد الفاضل عبدالله بن عمر بن أحمد الشاطري : صاحب قلب زين وأنه من الرجال وأهل البرزخ يحبون مذاكرته .

وكان يقول في الحبيب حسين بن عبدالله عيديد : أنه حمل أشياء من غير جد ولا اجتهاد .

ويقول في الشيخ أحمد بن عبدالله الخطيب : إنه من الأولياء الأبدال .

ويقول في الشيخ عوض سلمة : إنه من الأولياء .

قال : وخرج العم أحمد بن حسن العطاس ذات يوم هو والوالد عبدالرحمن المشهور معهما أناس إلى النويدرة فقال العم أحمد للوالد سراً : شف الذي بانعارضه

الآن ولي من الأولياء ، فظهر عوض سلمة طالعا في الطريق التي يقال لها : منترة هاشم فلما اتفقوا به صافحهم فقال للوالد : عرفنا الحبيب أحمد فقال له : نعم ، أو كما قال .

ويقول في الشيخ عبيد محفوظ مولى عينات : إنه ولي من الأولياء وشهد له بالولاية العم أحمد بن حسن العطاس .

ولما سمعه ينبه الناس آخر الليل قال : هذه طريقته إلى الله وكل واحد له طريقة إلى الله والطرق على عدد أنفاس الخلائق .

ثم قال : وما نال مَن نال إلا بحسن الظن وما تخلف من تخلف إلا بسوء الظن والعياذ بالله تعالى .

وقال سيدي علي : لما مات حميد سعيد الدلال قال لي العم أحمد الكاف : إن أحمد المذكور منبه أهل الجنة وأنه يحب الأخيار .

وقال رضي الله عنه : يسن أن يستغفر الله بعد السلام من الصلاة ثلاثا بلفظ : أستغفر الله فقط ثم يمسح بيده اليمنى على ناصيته وأعلى وجهه واليسرى يضعها تحت ثديه الأيسر ويقول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله الذي لا إله إلا هو ، اللهم أذهب عني الهم والحزن والغم ، اللهم بحمدك انصرفتُ وبذنبي اعترفتُ وأعوذ بك من شر ما اقترفت وأعوذ بك من جهد بلاء الدنيا وعذاب الآخرة ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون ، ثم التسبيح المشهور .

وقال رضي الله عنه : ويسن أن يقول عند رؤية البلد أو القرية التي يريد دخولها: اللهم إني أسألك خير هذه البلدة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ،

اللهم ارزقني جَناها وأعذني وباها ، اللهم حببني إلى أهلها وحبب صالحي أهلها ليَّ...[1]وخير ما فيها اللهم بارك لنا في أهلها ، ويقول هذا الدعاء ثلاثا .

ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول : ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ (المؤمنون:٢٩) اللهم إني أسألك خير هذا المنزل وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه .

اللهم إني أعوذ بك من شر كل أسد وأسود ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد.

تحصنت بالله من شر كل شيطان وسلطان ومن شر كل دابة وإنس وجان وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .

وإن كانت وطنه يزيد في الدعاء المتقدم :

آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون اللهم اجعل لي بها قراراً ورزقاً حسناً (ثلاثا).

وإن كان في برية ينزل بها فيزيد :

أعوذ بالله من شر ما في هذا المكان أعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه .

اللهم سلمني وسلم ما معي واحفظني واحفظ ما معي وبلغني وبلغ ما معي ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (هود:٥٦).

وقال رضي الله عنه : هذه الصلاة إذا قُرئت على الميت أخرج من النار ولو كان في قعر جهنم وهي :

اللهم صل وسلم وبارك وشرف وكرم على سيدنا محمد النبي الكامل وعلى آله صلاة لا نهاية لها كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله .

وقال : ومن الدعوات المستجابة به كما ذكره صاحب «مجمع الأحباب» عن بعضهم وهو :

---

(١) لعل هنا سقط من ناسخ الأصل حصل سهواً ، ولعل السقط هو : وأسألك من خيرها .

يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعل لي من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجا وارزقني من حيث لا أحتسب .

وقال رضي الله عنه في قوله : وأعوذ بك من جهد بلاء الدنيا وعذاب الآخرة من الدعاء المأثور بعد السلام : إن جهد بلاء الدنيا هو كثرة العيال وقلة المال .

وقال في قوله : (كان صلى الله عليه وآله وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) قال : هي التي تلقح الغيث .

وقال رضي الله عنه : إذا أردت أن تتصدق عن نفسك أو عن مريض فقل : (بنية العافية) بعد قولك : الحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إني سمعت عن نبيك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (داووا مرضاكم بالصدقة) وإني أداوي نفسي وما نزل عليَّ من الأمراض والأسقام والبلايا بهذا ويشير إلى الصدقة :

اللهم اشتريت نفسي وجسمي في ظاهري وباطني بهذا اللهم تقبله مني إنك أنت السميع العليم وتب علي إنك أنت التواب الرحيم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ويتصدق به سراً والله الشافي والمعافي .

ومما كان يدعو به هذا الدعاء المنسوب للشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس نفع الله به وهو :

اللهم ارزقني من العقول أوفرهاومن الأخلاق أطيبها ومن الأرزاق أجزلها ومن العافية أكملها ومن الدنيا خيرها ومن الآخرة نعيمها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

ومما كان يدعو به في صلاة الظهر والعشاء هذا الدعاء :

اللهم اكفنا وإياهم جميعا شر مصائب الدنيا والدين .

اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من القانطين .

اللهم ارفع عنا القحط والغلاء وجميع أنواع البلاء برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ومما كان يدعو به رضي الله عنه من دعوات ويجيز بها بعد صلاة التسبيح وهو :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وجد أهل الخشية وسلامة أهل الرغبة وقصد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أخافك ، اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك وحتى أناصحك في التوبة خوفا منك وحتى أخلص لك النصيحة فيما بيني وبينك حياء منك وحباً لك وحتى أتوكل عليك في الأمور كلها حسن ظن بك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سبحان خالق النور ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (التحريم:٨) برحمتك يا أرحم الراحمين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ومنها هذا الدعاء لتسهيل حفظ القرآن العظيم عند الابتداء وعند الانتهاء مرة وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب أو يكتب أبد الآبدين ودهر الداهرين ، اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل واهدنا إلى سواء السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴿فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ (الأنبياء:٧٩) يا حي يا قيوم يا رب موسى وهارون ويا رب عيسى وإبراهيم ورب يعقوب والأسباط ورب إسحاق ورب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أكرمني بالفهم والحفظ وارزقني العلم والحكمة يا قاضي الحاجات اقضِ حاجتي وأكرمني بأنواع الخيرات يا قدير يا مجيب اللهم أخرجني من ظلمات الوهم وأكرمني بنور الفهم برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

يا حي يا نور نوِّر سمع آذان قلبي يا نوِّر نور نور بصر عيون قلبي بحق الفحول عليك يا مروِّح الأرواح يا حي يا قيوم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ويقرأ أيضاً هذه الأبيات للحفظ منفردة وحدها وهي :

كـــلامٌ قـــديمٌ لا يمـــلّ ســـماعه تنـــزَّه عـــن قـــول وفعـــل ونيـــة
بـــه أشـــتفي مـــن كـــل داء ونـــوره شـــفاء لقلبـــي عنـــد جهـــلي وحـــيرتي
فيـــارب فـــانفعني بسر حروفـــه ونـــور بـــه ســـمعي وقلبـــي ومقلتـــي
وســـهل عـــليَّ حفظـــه ثـــم درســـه بجـــاه النبـــي والآل ثـــم الصـــحابةِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، يا فتاح يا عليم (ثلاثا) انشر علينا من رحمتك يا ذا الجلال والإكرام اللهم إني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين وإلهام الملائكة المقربين ، اللهم إني أسألك الفتوح والمنوح وصلاح القلب والجسد والروح والتوبة النصوح وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللهم إني أسألك بجاه سيدنا محمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى روحك وكلمتك وبعظمتك وكبريائك وبنور وجهك أن ترزقني القرآن والعلم وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل به جسدي بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك .

اللهم إني أسألك أكمل حسن الختام ومحو الآثام ومرافقة سيد الأنام في الدنيا وعند الممات في البرزخ وفي عرصات القيام ودار السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

ومنها هذا الدعاء عن شيخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة عقب كل أذان وهو :

اللهم إني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار (ثلاثا) .

ومنها هذا الدعاء وهو :

اللهم أيقظني من سِنَةِ الغفلة وارزقنا كمال الاستعداد لدار النقله .

ومنها هذا الدعاء وهو : اللهم جنبنا الدنيا وارزقنا التوبة من محبتها .

وقال : إنه من دعوات الحبيب أحمد الهندوان .

ومنها هذا الدعاء لجلب الرزق وتسهيله كل يوم خمس وعشرين مرة وهو :

وهـــب لي يـــا وهـــاب علـــماً وحكمـــةً وللـــرزق يـــا رزاق كـــن لي مســـهلا

ومنها هذا الدعاء عند الخروج من المسجد وهو :

اللهم صب عليَّ الخير صبا ولا تجعل معيشتي كدا واجعل لي في الأرض جدا .

ومنها هذه الصلاة المشهورة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أحد المغاربة عن مشايخه وهي :اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والأذيات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

[مكاتبة من الحبيب محمد بن أحمد المحضار]

وهذه مكاتبة له رضي الله عنه من الحبيب العارف بالله محمد بن أحمد المحضار ولفظها :

الحمد لله نور النور ، وصلى الله وسلم على بدر البدور ، سيدنا محمد وآله سفينة النجاة ، وطور المناجاة ، ومن اقتفى لسبيلهم ، في حطهم ورحيلهم ، والمعدود من جيلهم ، والشارب من رحيقهم وسلسبيلهم ، سيدي وأخي الحبيب المنيب الأواه المستهتر في محبة مولاه ناشر لواء العلم الشريف ورايته ، والمتحقق بروايته ودرايته ، الحبيب القريب الأخ علي بن سيدي المعدود من رجال «المشرع الروي» فيما عنه يروي وما به وله يروى ، عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور نفع الله بالجميع ، ومن تعلق بالسبب الأقوى ما يضيع ، وسلام الله ورحمته وبركاته على سيدي تكرر ، وما أحلى المكرر ، والسؤال كثير والشوق أكثر ، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت:٤٥) وهذه معاهدة ولطلب الاعتناء بنا ولمن لاذ بنا : يا تريم وأهلها وعلي بن عبدالرحمن ممن يستمطر منه وبلها وطلها ويستقى به عَلها ونَهلها وإذا حل بها ينادي بخيلها ورَجلها ما هو ممن يقولون : خله أو خلها ولا ممن لا يميز بين عسلها وخلها .

والسلام خاص وعام للخواص والعوام مني ومن إخواني ومن أولادي وأهل ذاك الوادي .

قل للذي جد بالأضعان : سقها رويدا ليلقى الحاضر البادي

المستمد للدعاء والمدد المملوك والولد

محمد بن أحمد المحضار

لطف الله به

[مكاتبة من الحبيب علي بن محمد الحبشي]

ومن صدر مكاتبه له رضي الله عنه من الحبيب العارف بالله تعالى علي بن محمد الحبشي ولفظها :

الحمد لله حمداً تتجدد به الأفراح ، وتنبسط به القلوب والأرواح ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى الفلاح ، وعلى آله وصحبه بالغدو والرواح .

من الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين الحبشي عفى الله عنه إلى ولده وأخيه السالك مسالك أهليه العالم العامل الفاضل علي بن عبدالرحمن المشهور حفظه الله صدورها من سيئون لإهداء السلام والباعث لهذا الإعلام لكم بأني عزمت على زواج ولدي المبارك علوي وقصدي حضوركم وليمة زواجه ....إلى آخره .

ذكر بعض إجازات ووصايا
من مشايخه رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين

[إجازة ووصية من شيخه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي]

هذه الإجازة والوصية له رضي الله عنه من شيخه الحبيب الإمام العارف بالله تعالى عيدروس بن عمر الحبشي ولفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ولي الفيوضات والمدد ، نحمده حمداً لا ينحصر بعد ، وصلى الله وسلم على النبي الممجد ، أشرف الخلق وأفضل المخلوقات وأعظم جد ، سيدنا وحبيبنا وملاذنا محمد ، وعلى آله وأصحابه وأتباعهم ممن جاهد في الله عز وجل واجتهد ، وبعد :

فقد منَّ الله تعالى بكمال الاتصال الواقع بالاجتماع بالسيد الشريف الولي علي بن سيدي ذي القدر الجليل والمقام الجامع الحفيل السيد العلامة المسربل بالنور سيدي عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور وطلب الإجازة من الحقير بجميع ما يرويه وإن كان ليس ممن لا يدريه حسن ظن منه فأقول : أجزت ذلك الولد المنيب في جميع ما أرويه من علم وعمل وتوجيه إلى الله عز وجل من جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم وخاصة بالآثار والرسوم الطريقة العلوية التي بالفضل على سائر الطرق حريه حسبما اشتمل عليه مجموعنا هذا المسمى بـ((عقد اليواقيت الجوهرية)) وأذنت له أن يجيز ويلبس ويلقن من أراد كما أذن لي في ذلك مشايخي وقد حررت إجازاتهم وما عنهم في ((المجموع)) وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى رب الأرباب واتباع السنة والكتاب وتلك الوصية جامعة لكل ما تعبد الله به العباد أمراً ونهياً وهو سبحانه ولي الرشاد وعليه أن لا ينساني ووالدي وأشياخي وبني من دعائه وطافح اعتنائه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

قاله خجلا وأملاه عجلا الحقير الفقير إلى عفو القدوس
عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي عفى الله عنه
حرر عشية الخميس ليلة لعله ٢٩ جماد الآخرة سنة ١٣١٤ هـ

وتوفي الحبيب عيدروس بن عمر ليلة الإثنين عشية الأحد في(٩) رجب سنة ١٣١٤هـ

[إجازة ووصية من الحبيب علي بن محمد الحبشي]

وهذه الإجازة والوصية أيضاً له من الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي ولفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي حرك الدواعي القلبية ، من خواص البرية، لفتح أبواب الاتصالات الروحية ، الجامعة لأربابها على المراتب العلية خصوصية اختص بها من شاء من خواص عبيده ، أظهرت من الراغب سر التعلق بما فيه غاية رغبته في تصحيح قواعد توحيده ، تعطفت بها حضرة البر اللطيف على العبدالضعيف فشرعت له أسباب الصدق في إقباله والإخلاص في تفريده ، محض منة كست قلوب المتوجهين من خلع الملاطفات الإحسانية فأقامهم معلنين تنزيه الحق وتمجيده ، وشكره وتحميده .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة جمعت مواد التوحيد الذاتي بلسان التنزيه والإعلان والإقرار بأن ليس لهذه الحضرة من مماثل ولا شبيه وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وأمين وحيه الواجب على الكافة تصديقه فيه وقبوله ، صلى الله عليه وآله وأصحابه ، ومن دخل على حضرات القرب من الله من بابه أما بعد :

فإن الولد الفاضل العالم العامل محمود الأخلاق والشمائل المعدود بنور بصيرته وحسن سيرته من أهل النور الذين سعيهم مشكور على ابن أخينا العلامة عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور ظهر بعد وفاة والده الإمام العلامة في مركز الدعوة إلى الله وإلى سبيله بالنيابة عنه مع الاستقامة فسلك سبيله القويم وقام محتسباً لله بوظيفة التعليم في البلدة الشريفة الغنا تريم ولما اتصل بها وقرب من أهلها من قرى هذا الإقليم فانتشرت بدعوته وتعليمه علوم وسير متصلة أنوارها بسيد البشر وكثير ما يتردد عليَّ هذا الولد ويطلب مني أثبات ما تلقيته من أشياخي العارفين من علوم وأعمال وما أخذته عنهم من إجازات واضحة السند وهو حفظه الله ممن يعز عليَّ موافقته وتتعين عليَّ إجابته وعوَّل عليَّ كثيرا في تدوين وصية يهتدي بها في سلوكه ويجيب دعوتها في أفعاله وتروكه فسارعت إلى إجابته ودونت له ما فتح الله به عليَّ مما

يوضح له الحق في سلوك طريقته فالوصية التي أوصي بها الولد الميمون هي التزام تقوى الله بغاية جهده فيما يقول ويفعل ويقصد ويعمل والتقوى لها ظاهر ولها باطن ولا بد من حفظ حق المقامين والعمل بمقتضى ما دعت إليه السنة والشرع الشريف وهي في الظاهر عبارة عن امتثال أوامر الله واجتناب مناهيه وفي الباطن حفظ حق المعبود وإجابة داعيه وملازمة الإقبال على إخلاص النيات والأعمال وتجريد الهمة في سلوك أهل الكمال وصفوة الرجال الذين ظهرت أسرار التقوى على وجوههم الناظرة فأعربت عن سرائرهم الطاهرة وقلوبهم العامرة بما قرر في الأذهان أنهم سادات الدنيا والآخرة فليحرص ولدي المذكور على اقتفاء أولئك القوم الأخيار ويجرد الهمة في اللحوق بهم ويقوي العزيمة في تحمل المشقة في ارتقاء معارجهم ولعل بصحة القصد وتجريد الهمة يبلغ العبد ما بلغ من قبله من السادات وتظفر بما ظفروا به من شريف المنازلات .

ولصفاء سريرة ولدي حفظه الله وصدق تلهفه وتعشقه بأحوال أولئك القوم أرجو أن يبلغه الله ما بلغهم فيحكم في بحارهم السباحة والعوم ولهذا الولد بحمد الله وصلة قوية بأولئك السلف تلقاها عن أبيه وأجداده تجمعه إن شاء الله على مراده وتكتبه إن شاء الله في ديوان المقربين من عباد الله يديمه في ذلك المحراب ويعطي تلك الوظيفة حقها ويدخل على أربابها من الباب الذي يوصل إلى منازل الأحباب وقد سمع هذا الولد كم من مسموع في الإنفراد والجموع من سير حميدة وأقوال سديدة وأخلاق تخلق بها الخواص من أهل الله وصفوة عبيده فليجتهد بغاية وسعه في مشاركة أولئك الأقوام في تلك الأعمال والأخلاق ويتخذهم له من أحسن الرفاق ليجتني من أشجار معرفته لهم حالي المذاق الله يوفر حظه من أسرار أهليه ويجمع له من سر التعلق بهم ما يبلغ به أمانيه مما يحبه الله ويرتضيه وقد شرعت الطريق فسلك فيها خير فريق يقودهم فيها زمام التوفيق بداعي الإذعان والتصديق إلى خير رفيق الله يقوي الروابط القلبية بالعصابة العلوية من خير البرية ويظهر سر الأصول في الفروع في العمل والنية فتظهر الأسرار في مراكزها على التمام وتثبت القدوة للمقتدين بخير إمام وعليك التعويل يا ولدي في نشر الدعوة العامة التي ركدت همم أربابها فلم

يقيموا فيها قواعد أسبابها فانتشر الجهل في الوادي وعم حاضر القوم والبادي فاشتغل العلماء عنها بالسكوت والاهتمام بأمر الكسوة والقوت وفات الناس من العلم والعمل ما كان ينبغي أن لا يفوت فأطلق لسانك بالدعوة والتذكير وصح بها وصوتك جهير في الكبير والصغير حتى تسر قلب البشير النذير والله يساعدك بالتأييد والتسديد ويعينك بالمعونة التامة على تحمل مشاق هذا العمل الشديد وما أنت قايم عليه وفيه من علوم وأعمال ويتولاك في حفظ حقها وتؤديها على الوجه المطلوب مولاك الكبير المتعال .

والشان كل الشان في تطهير الجَنان وحفظ الأركان من ملابسة العصيان وقهر النفس على التزام ما فيه رضى الرحمن وفي الفضل الإلهي والجود الامتناني سعة تجمع القاصد على ما قصد ويدرك بها الطامع مع مطمعه فليكن لك في ذلك الفضل الغامر والمدد الجزيل الظن الوافر الجميل وإذا صفت الوجهة جمعت أربابها على ما فيه كمال أمنياتهم وقضاء جميع حاجاتهم ومع الفترة والكسل يتأخر عن الآمال الأمل وربما يقع بسبب ذلك في الزلق والوحل والله عز وجل أهل من أهل وأقام أهل العلم في العلم وأهل العمل في العمل وكلهم تسوسهم الحكمة الربانية وعلى مقدار ما سبق لهم في الأزل يظهر الحال في المحل ويعرب الذوق عن وصفه بما رقمه القلم في حقه بما إليه علمه وصل وهذه سبيل سلكها السالكون على اختلاف دواعيهم وانتهوا فيها بحسب الجد والتواني في مساعيهم والله هاديهم والعيون المبصرة شهدت الأمر بحقيقته فعرفت من سر مشهودها غاية نتيجته وفي مثل هذا العلم توسعت الأنظار وتفاوتت الأذواق وتنوعت الأطوار وليس على جلية الحق غبار إذا أشرقت الأنوار واتضحت الأسرار الله يفتح لك يا ولدي من هذا السر باب تدخل به مع الأحباب حضرة الاقتراب فتعرف يا ولدي إلى أهل المعروف فينالك من معروفهم ما يغني فقرك ويشرح صدرك ويصلح أمرك وفيما أرشدناك إليه ودللناك عليه ما يجمعك على تصحيح العقايد وتقوية الأساس ولك يا ولدي في أتباع والدك سيدنا الإمام العلامة عبدالرحمن الكفاية التامة عن الإرشاد والتعليم فإن أقامك على صراط مستقيم وقسطاس قويم فاسلك سبيله في العلم والعمل وادخل على الله في نياتك وأعمالك من

حيث دخل ولابد وأن تصل فيمن وصل وحيث طلبت الإجازة من الفقير وعولت على ذلك فقد أجزتك بالإجازة الثابتة أسانيدها عن أهليها في جميع ما أجازني فيه مشايخي الأئمة الأعلام ولا سيما فيما تلقيته مشافهة عنهم من علوم وأعمال وحزوب وأوراد وأذكار مطلقة ومرتبة على أحوال ومشايخي في الطريق عدد كثير لا يأتي على حصيرهم تعبير وأكثرهم أخذت منهم الإجازة بلا واسطة مع قوة الرابطة وبمثل ما أجازوني أجزتك وإلى ما دعوني دعوتك وبما أوصوني أوصيتك وعلى ما دلوني دللتك والله أسأل أن يوفقني ويوفقك للعمل بما أرشدتنا إليه تلك الأدلة ويؤهلنا لحفظ حق الدالين حتى يبلغ الهدي محله والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للأنام وعلى آله وصحبه الكرام والحمد لله رب العالمين .

قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين الحبشي
عفى الله عنه آمين
حرر يوم الأربعاء في ١٤ القعدة سنة ١٣٢٨

[إجازات ووصايا من والده
الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور]

وهذه الإجازات والوصايا له رضي الله عنه من والده العلامة الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور نفع الله بهم آمين منها هذه مع توجهه للحرمين :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حمدا نستجلب به الرضى ، ونستدفع به سوء القضاء ، وصلى الله على سيدنا محمد الرسول المرتضى ، وعلى آله وصحبه في كل إحجام وإمضاء وسلم كثيرا أما بعد :

فقد طلب وأكد واستجلب مني الوصية والإجازة الولد المبارك النجيب المريد السالك الناسك علي بن عبدالرحمن بن محمد حسين المشهور أعلى الله قدره وأصلح أمره وأتحفه بما أراد آمين وإن كنت لست من أهل ذلك الناد فأقول وبالله تعالى أصول:

أوصيه ونفسي بالوصية النافعة التي لكل خير جامعة التي أوصى بها جميع الخلق رب العالمين وتواصى بها السلف الصالحون وهي تقوى الله في السر والعلانية الشاملة لكل واجب ومندوب المانعة من كل حرام ومكروه بل وخلاف الأولى والأفضل كما هو مبين في الكتاب والسنة وكتب الأئمة وشرح ذلك تحقيقاً وتأصيلاً وتمثيلاً في كتاب «الإحياء» لسيد المصنفين بتلقيب سيد المرسلين الإمام محمد الغزالي نفع الله به.

وأوصيه أيضاً برفع الهمة عن دناءة النفس والنظر إلى الخلق المخلوقين أو الطلب من أحد غير مولاه بل يرفع حاجته كلها إلى من له الأمر والخلق مقلب القلوب ويستعين به على كل حال .

ويقول كلما استصعب عليه أمر : اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ... إلخ .

وفي كل شدة : يا غياث المستغيثين أغثني .

ويكثر من قول : اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا ، اللهم بارك لي في والدي وأولادي كلهم ولا تضرهم ووفقهم لطاعتك وارزقني برهم . وبالدعوات الجوامع الكوامل نحو :

١ . اللهم إني أسألك من كل خير ... إلى آخره .

٢ . اللهم إني أسألك العفو والعافية ....إلى آخره .

٣. اللهم إني أسألك الهدى ... إلخ .

٤ . اللهم إني أسألك الجنة اللهم إني أسألك أن تحفظ ديني ونفسي وأهلي وأولادي وجميع ما أنعمت به عليَّ أستودع الله ديني وأمانتي .

ويختم بالدعوات الجامعة : اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك ... إلخ بحضور قلب وخشوع وإخلاص ورؤية النفس كلا شيء وكثرة التضرع وحسن الخلق وحسن الظن وبقراءة حزب النووي وورد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وسورة والضحى والشرح و﴿آلَهَـٰكُمُ﴾ والعصر وقريش كل يوم يكررها خمساً وعشرين مرة وبزيارة المشايخ والمآثر والأخيار والتماس بركتهم ويكثر من الدعاء للوالدين والمشايخ والمحبين والأقارب وسائر المسلمين وبالسلام على رسول الله سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه وكل ولي والاعتذار لنا عندهم

بالضعف وأنه نائب عنا لعل ولعل وأجزته في جميع ما يقربه إلى الله وجميع ما يفعله ويقوله سرا وعلانية وأن يجز من أراد بلغنا الله وإياه المراد والله يحفظه ويحفظ به ويقبله ويقبل منه ويطيل عمره لنا وعمرنا له سنينا بعد سنين على ما يرضي رب العالمين ويوجهه للخير ويفتح له وينصره ويؤيده ويسمعنا فيه وكل من صحبه بكل خير ويسمعه فينا وأهلينا كذلك آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتب ذلك عبدالرحمن بن محمد المشهور

سامحه الله كان ذلك بتاريخ فاتحة رجب سنة ١٣١٦ هـ

(٢) ومنها ما وجدته بخطه وهو وفي شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ بشعب نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام حصلت الإجازة والوصية من سيدي الوالد عبدالرحمن بن محمد المشهور ولفظ ما كتبه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا بلاغ إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد رسوله ومولاه وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

فقد طلب مني الإجازة السيد الفاضل النبيل الولد علي بن عبدالرحمن المشهور حفظه الله وجعله من الأوتاد وأجزته بنيته الصالحة وإن لم أكن من أهل ذلك المراد للتعلم والتعليم والذكر والتذكير والنفع والانتفاع وقراءة الأحزاب والأوراد خصوصا أوراد وراتب جدنا وجده الشهير عبدالله الحداد حفظه الله وكان له ومعه أينما كان واردا وأوصيه بالتقوى ورفع الهمة عن جميع العباد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال ذلك

عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور

نفع الله به

(٣) وأجازه أيضاً والده بإجازة وقعت له عند شباك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن العظيم أن أكتب منه ما شئت لكل شيء شئت ولمن شئت كيف شئت .

(٤) ومنها هذه الإجازة وهي : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين أما بعد :

فقد طلب من الفقير الإجازة ابني الولد الأمجد عَلي محب الصالحين والعلم وأهله المتقين بلغه الله مناه وفوق ما قصده وتمناه وسلك به سبيل النجاة وأطال عمره في طاعة مولاه وعافاه من كل ما يخشاه وجعله لنا قرة عين يا الله كما أجازني مشايخي الأعلام الحبيب أحمد بن علي الجنيد والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب .

بأخذهما عن الحبيب حامد بن عمر حامد عن القطب عبدالله بن علوي الحداد

وبأخذهما أيضاً عن الحبيب عبدالرحمن بن علوي مولى البطيحا .

عن شيخه الحبيب علي بن شيخ بن شهاب الدين .

عن شيخه الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه .

عن شيخه الحبيب عبدالله بن علوي الحداد .

عن شيخه الحبيب محمد بن علوي السقاف .

عن شيخه الحبيب عبدالله بن علي صاحب الوهط .

عن شيخه الحبيب شيخ بن عبدالله العيدروس .

عن شيخه الحبيب شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن .

عن والده عبدالرحمن بن الشيخ علي .

عن والده الشيخ علي .

عن والده أبي بكر السكران .

عن والده وهكذا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه أخذ عنه سيدنا علي بن أبي طالب .

وبأخذ سيدنا الفقيه المقدم .

عن الشيخ أبي مدين شعيب .

عن الشيخ أبي يعزى .

عن الشيخ ابن حرزهم .

عن الشيخ ابن عربي محمد المغافري .
عن حجة الإسلام الإمام الغزالي .
عن إمام الحرمين عبدالملك الجويني .
عن والده عبدالله الجويني .
عن الشيخ أبي طالب المكي .
عن الشيخ أبي بكر الشبلي .
عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد .
عن الإمام معروف الكرخي .
عن الإمام داؤد الطائي .
عن الإمام حبيب العجمي .
عن الإمام الحسن البصري .
عن سيدنا علي بن أبي طالب .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبريل عليه السلام ، عن الله تعالى فأجزته في كل ما صح لي ونسب إليَّ من أوراد وأذكار ودعوات وغيرها . انتهت الإجازات نقلا من خطه رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

[إجازة من الحبيب حسين بن عمر بن سهل مولى الدويلة]

وهذه الإجازة له أيضاً من الحبيب حسين بن عمر بن سهل مولى الدويلة كما وجدتها بخطه رضي الله عنه وهي :

الحمد لله الذي جعل الدعاء مخ العبادة ، ورداً لقضائه قد منح به عباده ، والصلاة والسلام على نجم السعادة ، سيدنا محمد سيد السادة وعلى آله وصحبه الدعاة إلى السيادة ، وبعد فلما كان في ١٧ ربيع أول سنة ١٣٠٢ هـ فقد أجاز الشريف حسين بن عمر بن سهل مولى الدويلة الحقير علي بن عبدالرحمن المشهور إجازة خاصة وعامة مثل ما أجازه الحبيب طاهر بن حسين والحبيب عمر بن حسن باهارون وجميع مشايخه .

وأجازني في أن أقول في آخر سجدة من الوتر : يا الله يا رب يا رحمن يا حي يا قيوم بك أستغيث يا الله (إحدى عشر) مرة .

اللهم لا حول ولا قوة إلا بحولك وقوتك فهب لي حولاً وقوةً أستعين بها على طاعتك يا أرحم الراحمين .

وفي أن أقول بعد الحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم إني أسألك بركة في العمر وصحة في البدن وسعة في الرزق وزيادة في العلم وثبتني على الإيمان يا أرحم الراحمين .

ويختم بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي : اللهم اعصمني في ديني وارزقني مالاً يغنيني وبيتاً يؤويني وصُدَّ عني من يؤذيني برحمتك يا أرحم الراحمين .

وأجازني في : (يا الله يا الله) أقل ما كان مائة بالليل ومائة بالنهار ومائة عند النوم.

وفي : (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أقل ما كان مائة كل يوم .

وفي : (لا إله إلا الله الملك الحق المبين) أقل ما كان مائة كل يوم .

وفي : (يا علي يا علي) مائة وعشر كل يوم .

وفي : (رب اشرح لي صدري) عشرا بعد كل صلاة .

وفي جميع الأوراد والأذكار خصوصا ورد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وفي جميع ما أجازه فيه مشايخه وجميع ما تصلح له روايته وفي جميع ما يقربه إلى الله تعالى من كل شيء .

وقال : أنت حسين بن عمر وأنا علي بن عبدالرحمن المشهور وأن يدعو كل لصاحبه بما يحبه له .

وقبل موته بثلاثة أيام أجازني في كل شيء إجازة عامة رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنة الفردوس وجمعنا به فيها في عافية وسلامة إنه رؤوف رحيم آمين يا الله آمين .

وكانت وفاته ليلة الأحد في ٣ رمضان سنة ١٣٠٣ هـ انتهت الإجازة من خطه واللفظ له رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

[إجازة من الشيخ محمد بن أحمد باحنشل]

ومما وجدته بخطه رضي الله عنه :

الحمد لله وبعد فقد أجازني الشيخ محمد بن أحمد باحنشل عند قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في اسم الله تعالى : (يا لطيف) مائة وتسعة وستين.

ويقول قبل أن يقرأه : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السموات والأرضين وأَجر يا رب لطفك الخفي في أمري والمسلمين .

وبعد :

اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فإن تيسير كل عسير عليك يسير .

اللهم إني أسألك اليسر والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة .

اللهم إني أسألك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين وأن تغفر لنا ما مضى وتحفظنا فيما بقي . انتهى في ١٠ شعبان سنة ١٣٠١ هـ .

كتبه

علي بن عبدالرحمن المشهور

[إجازة ووصية منه للحبيب سالم بن حفيظ ابن الشيخ بن أبي بكر بن سالم]

وهذه إجازات ووصايا منه رضي الله عنه ونفع به لبعض تلاميذه من ذلك إجازة للسيد الجليل العالم العامل النبيل سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ بن أبي بكر بن سالم ولفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتجزل الهبات من رب البريات ، والصلاة والسلام على سيد السادات وقدوة القادات ، حبيبنا محمد

حميد الصفات وعلى آله وصحبه في جميع اللحظات والساعات ، صلاة وسلاما نتوصل بها إلى أعلى الدرجات صلة متصلة إلى أشرف البريات من الرضى والمحبة من ربنا في جميع الحالات آمين اللهم آمين أما بعد :

فيقول العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير والقصور لربه الغفور علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور فقد طلب واستجلب مني الإجازة والوصية وأكد عليَّ في ذلك السيد الفاضل الولد المبارك الناسك المنيب الفقيه النبيه سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم فلم تمكنني مخالفته لما له عليَّ من القرب وصدق الأخوة والمحبة حسن ظن منه وإن لم أكن أهلا لذلك وصاحب البيت أدرى بالذي فيه ، اللهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا والآخرة وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعلنا من المتواصين بالحق والصبر آمين ، اللهم آمين فأقول مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه :

أوصي نفسي وهذا الولد وأولاده ومن تعلق به وجميع المسلمين بما أوصى [الله] به الأولين والآخرين بقوله ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (النساء:١٣١) والتقوى عبارة عن جميع ما أمر الله به من فرض وواجب ومسنون ومستحب والانتهاء عن جميع ما نهى الله عنه من حرام ومكروه وغيرهما ، اللهم حققنا جميعاً بكمال التقوى والاستقامة وحسن أخلاقنا ووسع أرزاقنا الحسية والمعنوية وارزقنا كمال الاتباع لسيد البرية حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأوصيه أيضاً بمحبة العلم وأهله والعمل به والاشتغال بقراءة القرآن مع التعظيم والإحسان وتفهم معانيه وحفظ الوقت وكثرة الذكر والاستغفار والصلاة على المختار صلى الله عليه وآله وسلم والتفكر في مخلوقات الله والاعتبار والترقي مع المراقبة والخشية لله والإعراض عما سوى الله وترك الفضول والدخول في أشغال أهل الزمان والاشتغال بالخالق كما قال الشاعر :

قومٌ همومهمُ بالله قد عَلِقَتْ ... فما لهم همٌ تسمُو إلى أحدِ

فمطلبُ القومِ مولاهم وسيدُهم ... يا نِعْمَ مطلبِهم للواحدِ الأَحَدِ

وقال سيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم في كتابه «مفتاح السعادة» : ما رأيت شيئاً إلا شهدت اللهَ فيه أو قبله أو بعده ... إلى آخره فيكون مع الخلق ببدنه ومع الخالق بقلبه .

وأوصيه أيضاً بنشر العلم وتعليم الجاهل والدعوة إلى الله تعالى مع اللطف والرحمة والدعاء للمسلمين ، اللهم أحينا مسلمين وتوفنا مسلمين واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين .

وأما الإجازة فقد أجزته وأولاده ومحبيه ومن تعلق به في العلم والتذكر والتذكير والنفع والانتفاع والأذكار والأوراد والصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار وجميع ما يقربه إلى الله تعالى بشرط الدعاء لي بالمغفرة والرضوان من ربنا قديم الإحسان كما نحن لكم داعون وبكم معتنون إن شاء الله تعالى ، اللهم اجعلنا وإياه من المتحابين في الله المتواخين في الله المتواصين في الله المرضيين عند الله المحبوبين والمحبين الفانيين في الله عما سوى الله مع البقاء والسلامة والعافية الكاملة دائما مؤبدا بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

انتهى ما خطه القلم مع الخجلة والاستعجال وعدم السكون والانشراح والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا وأستغفر الله من التطفل والتمحذق والدعاوي مع غير أهلية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

[إجازة ووصية منه للحبيب حسن بن إسماعيل بن الشيخ أبي بكر بن سالم]

ومن ذلك إجازة ووصية للسيد الفقيه النبيه حسن بن إسماعيل بن علي بن الشيخ أبي بكر بن سالم ولفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي خص من عباده من أراد بتوفيقه أن جعله نفعاً للعبادِ ، وقرَّب من شاء من خلقه لما أراد كيف أراد ، وجعل الإجازة وصلة وسلما لنيل المراد ، وفضَّل التواصي بالحق والتواصي بالصبر في الكتاب السداد،

وأثبته مع الإيمان والعمل الصالح بأشرف الإمداد ، حمداً يطهرنا به من جميع الأخلاق الردية ، ويحلينا به لجميع الأخلاق المرضية عند رب البرية ، ويؤهلنا به لحفظ الأسرار المحمدية ، والصلاة والسلام على حبيب الأسياد ، سيدنا محمد وآله الأمجاد ، وصحبه وتابعيهم إلى يوم التناد ، أما بعد :

فقد طلب واستحث وأكد واستجلب من الفقير الإجازة والوصية السيد الشريف الفقيه النبيه الولد الفاضل علامة زمانه وشيخ وقته وأوانه محب الصالحين وقرة العين اليمين حسن بن إسماعيل بن علي بن عبدالقادر بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم بلَّغه الله المراد وفوق ما أراد في دار الدنيا ودار المعاد وإيانا في عافية بجاه النبي الجواد سيدنا محمد وآله وصحبه الأوتاد آمين اللهم آمين فأجبته لما طلب وإن لم أكن أهلاً لأن أُجاز فضلا عن أن أُجيز غيري لكن نتشبه بالصالحين والسلف الأخيار المتقدمين ولما له عليَّ لتحقق الصحبة والمودة وصدق الرغبة فأقول مستعينا بالله تعالى : فقد أجزت هذا الولد المبارك في العلم والتعليم والتذكر والتذكير والنفع والانتفاع والتدريس والإقراء والتحديث والإرشاد والنصح لجميع العباد .

وأجزته أيضاً في قراءة الكتب النافعة وفي جميع الأوراد والأذكار والدعوات والصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتسبيحات والاستغفارات وفي جميع ما يقربه إلى الله تعالى كما أجازني في ذلك جميع مشايخي وإن تعسر عليَّ عدَّهم فمن أخصهم والدي عبدالرحمن بن محمد المشهور .

وأن يكرر : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثمائة مرة ليلا ونهارا بالخصوص كما أمر وأجاز في ذلك من يجب على الأمة اتباع الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

وأجزته أيضاً في جميع ما يفعله من العبادات والطاعات والعادات والنيات الصالحات وأستغفر الله من التطفل والتمحذق والتشبه بالزيان مع خبث الجَنان اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا ، اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا .

وأوصي هذا الولد وفقه الله تعالى توفيق الصالحين لما أوصى به رب العالمين جميع الخلق السابقين واللاحقين كما قال عز من قائل في كتابه المبين الذي نزله على سيد المرسلين ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾(النساء: ١٣١) فأوصيه بملازمة التقوى ظاهراً وباطناً في الخلوات والجلوات وجميع الحالات فهي الطريق الموصلة إلى رب البريات وهي امتثال أوامر الله كلها سراً وعلناً فرضاً ومندوباً ومرغباً فيه واجتناب جميع نواهيه سراً وعلناً حراماً ومكروهاً وخلاف السنة.

وأوصيه أيضاً بالصبر على ذلك وعلى التعلم والتعليم ومجاهدة النفس والهوى والشيطان وعدم تتبع الرخص والتحذر من الوقوع في الشبهات أو السكوت عن المنكرات أو مجالسة أهل الغفلة واتباع الشهوات ، حفظه الله تعالى في جميع الأنفاس والساعات .

وأوصيه أيضاً بنشر العلم والتعليم والتذكير والنصح لجميع العباد فيبذل جهده في ذلك ولا يخاف لومة لائم ولا كلام مبغض ولا حاسد ، بلغه الله جميع المراد وجعله قرة عين للحبيب والسلف الأجياد .

وأوصيه أيضاً بتصحيح النية وإصلاحها في كل ما يفعله ويقوله ، الله يصلح نيته وقصوده في كل ما يريده ليتضاعف له الأجر والثواب كما قال بعض العلماء العارفين: كم من عمل قليل كبرته النية الصالحة ، وكم من عمل صالح كثير صغرته النية الفاسدة .

وأوصيه بالإخلاص لله تعالى في جميع أحواله وأقواله وأفعاله وبحسن الخلق والرضى عن الله تعالى في كل شيء .

وأوصيه بحسن الظن لجميع المسلمين لأنه كل من يقول : لا إله إلا الله معه جوهرة لا قيمة لها ونقل عن سيدنا الإمام الغزالي في خبر أو أثر : (لو ظهر نور العبد العاصي لطبق ما بين السموات والأرض) وفي رواية : (لعُبِدَ من دون الله) .

وأوصيه أيضاً بعدم رؤية النفس واستحقارها والتحقق بتذللها وعصيانها وخسرانها لأجل تترقى إلى عالم سرها ونجواها وإن أعطاه المولى كما أعطاه كما ورد في خبر أو أثر : لو أعطى ابن آدم خلة النبي إبراهيم وتكليم النبي موسى ومقام النبي

عيسى وصفوة حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فليطلب ما وراء ذلك من الإله المعبود ولا يقف بل يترقى ، كما قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم : (إنه ليغانُ على قلبي فأستغفر الله) وثبت أنه في المجلس الواحد يستغفر الله مائة مرة أو سبعين وحاشاه صلى الله عليه وآله وسلم من رين الذنوب والغفلة الذي فينا بل هذا ترقي منه من مقام إلى مقام من نور إلى نور فإذا ترقى من حال إلى حال رأى ما قبله أنقص بالنسبة لما هو فيه فاستغفر منه وهذا شيء لا نعرفه كما قال العدني ابن العيدروس : قد ذاقها من عناها ، وأستغفر الله .

وأوصي هذا الولد المبارك أيضاً برفع الهمة ورؤية الخلق كلا شيء بل يقوي رابطته بربه عز وجل ويرجع إليه في جميع أموره وينزل حاجاته كلها ولا يشهد إلا هو عز وجل كما قال الشيخ أبو بكر بن سالم : اضمحلت الأكوان وبقي المكون ، وقال : والله ثم والله ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله عز وجل فالكلُّ صنعه تعالى فيلزم قبله الرضي والفرح بمر القضا لينال كمال الرضى من المولى ولا ينزل حاجاته إلا بربه عز وجل في جميع أحواله كما قال أيضاً : وارجع إلى الله في السراء والمحن رجوع مفتقر مضطر منكسر .

وأوصيه أيضاً بأن يرى المنة والفضل لله تعالى في جميع ما أقامه فيه وأنه يستحق الشكر والشكر أيضاً يستحق مثله كما قال سيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم :

واشكر لنعمة ربي وإن كنت لا أحصيها

وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ... ﴾(يونس: ٥٨) الآية .

وأوصيه أيضاً بكثرة الاستغفار وبكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه قيل : تنسد الطرق إلى الله عز وجل في آخر الزمان فلم تبقَ طريق موصلة إلى الله تعالى إلا الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنها مقبولة مطلقا .

وأن يواظب على قيام الليل والتضرع والدعاء والبكاء في الأسحار وملازمة الأوراد والرواتب آناء الليل وأطراف النهار ، جعلنا الله وإياه من كمل الأخيار

وصفوة الأبرار وأذنت له أن يجيز من أراد ويلبس ويلقن الذكر كما أذن لي مشايخي وقد حصل ذلك كله له .

وأوصي أيضاً هذا الولد المبارك بالدعاء لي ولأولادي بما يحبه الله لنا لأنني في غاية التقصير والغفلة .

اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وأصلح سريرتنا وعلانيتنا واجعل سريرتنا خيرا من علانيتنا واللهَ اللهَ في الاعتناء بنا يا ولدي كما نحن بكم معتنون ولكم داعون وبكم متحملون إن شاء الله تعالى .

قال ذلك خجلا وأملاه عجلا

علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور

بتاريخ منتصف شهر رمضان سنة ١٣٣٣

[إجازة ووضية منه للحبيب أبي بكر بن محسن بن عيدروس بن عقيل بن سالم]

ومن ذلك إجازة ووصية للسيد الفاضل أبي بكر بن محسن بن عيدروس بن عقيل بن سالم ولفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله قابل من أقبل عليه ، ومقرب من توجه إليه، وكافي من توكل عليه ، ومتولي من فوض أمره إليه ، والصلاة والسلام على أحب خلقه لديه، سيدنا محمد وآله وصحابته ومن أحب قربه إليه ، أما بعد :

فيقول العبدالفقير إلى ربه المعترف بالتقصير والقصور علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور : إنه قد طلب مني الإجازة والوصية السيد المكرم الولد المبارك العزيز أبو بكر بن محسن بن عيدروس بن عقيل بن سالم حفظه الله تعالى حسن ظن منه وإن لم أكن أهلا فأجبته إلى ذلك معاونة له على الخير وتقريباً وتحبباً لمن بيده النفع والضير فأقول مستعينا بالله تعالى :

قد أجزت هذا الولد المنيب في العلم والتعليم والتذكر والتذكير والنفع والانتفاع وملازمة الأذكار والأوراد ونشر الدعوة إلى الله تعالى وترتيب الأوقات بأنواع

الطاعات وحفظ الساعات على ما يرضي رب البريات وفي جميع الدعوات والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي جميع ما يقربه إلى الله تعالى من قراءة الكتب النافعة والقرآن العظيم والحديث بأسانيده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأجزته في التدريس والتعليم والقيام بالنصيحة للمسلمين مع الشفقة والرحمة لهم وصلاح النية والخدمة والاتباع لخير البرية صلى الله عليه وآله وسلم وبالجملة فقد أجزته في جميع ما أجازني فيه والدي ومشايخي ومشايخهم إلى سيد الكونين .

وأوصيه بالتقوى وهي وصية الله للأولين والآخرين كما قال عز من قائل﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾(النساء: ١٣١) قال العلماء في تفسير التقوى: هي امتثال جميع ما أمر الله تعالى به من فرض وواجب وسنة ومندوب واجتناب جميع ما نهى الله عنه من حرام ومكروه وخلاف السنة وخلاف الأفضل .

وأوصيه أيضاً بملازمة الورع في المأكل والمشرب والملبس والمنطق وفي جميع الحالات .

وأوصيه أيضاً بطلب العلم النافع من الأدب والاحترام والتعظيم والبحث عليه والصبر عليه والعمل به والإخلاص فيه وتعليمه لمن لا يعلمه مع حسن الظن والتأدب مع أهله ومحبته ومحبة الخير وأهل الخير وأهل العلم والصالحين ومجالستهم مع الاحترام والتعظيم وكمال حسن الظن بهم وبجميع المسلمين .

وأوصيه أيضاً بلزوم الجماعات وحضور مجالس المسلمين الأحياء والميتين وبالقيام بالأسحار والدعاء فيه والتضرع والاستغفار والحرص على الصلوات المسنونات خصوصا المؤكدات كالوتر إحدى عشر ركعة وسنن الصلاة البعدية منهن والقبليات والذكر والتسبيح الوارد بعدهن وكذلك الدعوات الواردة عن سيد البريات لأنها عارفة بطريق السماوات .

وأوصيه أيضاً بالتخلي عن مجالسة الأضداد والأنداد وأهل اللهو والغفلة وعن كل ما يلهيه عن ذكر الله تعالى وبإخراج الدنيا من القلب وعدم والتفكر والنظر فيها بالاستحسانات والإحسان للمحتاجين من القرابة والأرحام والجيران خصوصا أهل الخير والعلم الشريف وصالحي الزمان والتوكل على الله تعالى والثقة به في جميع

الأحيان والأزمان واتباع السلف الصالحين والعارفين بالله تعالى في كل آن ، وفق الله تعالى ذلك الولد لما يحبه ويرضاه تعالى الرب المتفضل بكل فضل وإحسان وبلغه الله تعالى مناه ، وفوق ما تمناه في عافية ورضا من الله تعالى وجعله من أفضل عبيده أهل المعرفة والتقوى والإيمان آمين اللهم آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله صحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

[إجازة ووصية منه للشيخ محمد بن أحمد باشراحيل]

ومن ذلك إجازة ووصية للشيخ محمد بن أحمد باشراحيل من أثناء مكاتبة له فنقول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ونحمد الله تعالى رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ونصلي ونسلم على رسول الله محمد وآله وصحبه مع السلام الجزيل فأوصي ونفسي وإياكم وجميع المؤمنين بتقوى الله رب العالمين وهي امتثال جميع أوامر الله واجتناب نواهيه فتمسكوا بها فهي العروة الوثقى لا انفصام لها وهي وصية الله تعالى للأولين والآخرين وقد شرحها سيدنا الإمام الغزالي في «الإحياء» وأوصيكم أيضاً بلزوم الأدب مع الله ومع عباد الله الصالحين ولزوم محبتهم والاتباع لسيد المرسلين في الأقوال والأفعال مع مخالفة النفس والهوى والشيطان والإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال والسنين والآداب مع رؤية المنة لله تعالى والله سبحانه وتعالى يثبتكم ويهديكم إلى الصراط المستقيم .

وأما الإجازة فقد أجزتكم بما أجازني به والدي ومشايخي في العلم والعمل والتعليم والتذكر والتذكير والنفع والانتفاع والأذكار والأوراد وجميع ما يقربكم إلى الله تعالى خصوصا في (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أكثروا منها أقل ما كان ثلاثمائة في اليوم والليلة كما أجازني في ذلك والدي بإجازة مسلسلة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتنوا بنا في الدعاء في خلواتكم وجلواتكم ونحن لكم داعون وذاكرون إن شاء الله تعالى والله يتولاكم ويرعاكم ويصحبكم ويقربكم في كل ما يحبه ويرضاه رب العالمين في عافية وسلامة وآيانا والمسلمين .

من علي بن عبدالرحمن المشهور

[إجازة ووصية منه للشيخين حسن بن عبدالله باشعيب وسلمان بن سعيد بن عوض باغوث]

ومن ذلك إجازة ووصية للشيخين حسن بن عبدالله باشعيب وسلمان بن سعيد بن عوض باغوث وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الفتاح العليم ، الذي جعل الإجازة والوصية وصلةً بين العالمين ، وسبيلا واضحة إلى الانتماء لسيد المرسلين ، صلوات الله عليه وعليهم وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فيقول العبدالفقير طالب العفو والغفران من ربه الغفور علي بن عبدالرحمن المشهور بن شهاب الدين باعلوي فقد طلب مني الإجازة والوصية المحبينِ في الله من لهما حق عليَّ لخدمتهما لي وصفاء قلوبهما الشيخ حسن بن عبدالله بن علي باشعيب وسلمان بن سعيد بن عوض باغوث فأسعفتهما لذلك وإن لم أكن أهلاً أن أُجاز فضلاً عن أن أُجيز والله يتولى السرائر ويصلح الضمائر وصاحب البيت أدرى بما فيه ، الله يعمنا وإياهم بالقبول والغفران وصلاح القلوب ويفعل كذلك بأولادنا ومحبينا ومن تعلق بنا مع العافية التامة والرضى من ربنا في كل حين بجاه سيد المرسلين والسلف الصالحين أجمعين فأقول مستعينا بالله :

أوصيهما وأولادهم ومن وقف على هذا أو سمعه وجميع المؤمنين بما أوصى به الله رب العالمين في كتابه المبين لسيد المرسلين مع الأولين والآخرين في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾(النساء: ١٣١) والتقوى : عبارة عن امتثال أوامر الله فرضاً وسنةً وانتهاءً عن جميع ما نهى الله عنه حراما أو مكروها وخلاف السنة فهي العروة الوثقى لا انفصام لها لمن تمسك بها وشرحها وتفسيرها في كتاب «إحياء علوم الدين» لأنها الكلمة الجامعة للعلم والعمل الصالح والتعليم وكمال المتابعة لسيد المرسلين اللهم ارزقنا وإياهم كمال الورع وكمال الثبات في الدين مع المراقبة لرب العالمين وطول العمر في طاعة الرب العظيم آمين .

وأما الإجازة فأجزتهما بما أجازني به مشايخي الكرام والعلماء الأعلام في الأوراد والأذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار والتسبيح وطلب

العلوم وقراءة الكتب النافعة والتذكير والتعليم وإرشاد العباد لمعرفة حق الرب الجواد وخصوصا أوراد الحبيب عبدالله الحداد وراتبه وفيما خصنا به الوالد عبدالرحمن بن محمد المشهور بإجازته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظةً وهي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم يأتي بها أقل ما كان ثلاثمائة بالليل وثلاثمائة بالنهار مع الحضور والله يحفظنا وإياهم من الغرور ومن كل زور ويجعلنا من أهل الحضور مع كمال الرضى من ربنا الشكور .

وأوصيهما بالدعاء لي ولأولادي إن كنت حياً أو ميتاً ولا با أنساهما إن شاء الله تعالى في الدنيا ولا في الآخرة والله يقبل الجميع بفضله ومنه وكرمه فهو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ، اللهم ارحم تضرعنا وآمن خوفنا ولا تخيب رجاءنا ولا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، سبحان ربك العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

كان ذلك بتاريخ إحدى عشر صفر الخير سنة ١٣٤٣هـ

[إجازة منه للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باحنشل]

ومن ذلك ما أجازه للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باحنشل وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعل الدلالة على الخير والإجازة سلما إلى كل خير ، ووصلة بين الأصول والفروع ووصلة متصلة بالمشايخ ومن تلقوا عنه إلى الحبيب المحبوب ، صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان في كل مرغوب ومطلوب أما بعد :

فقد طلب وأكد واستجلب من الفقير الوصية والإجازة الشيخ الفاضل محب أهل البيت النبوي أخونا في الله جمال الدين محمد بن محمد بن أحمد باحشنل حفظه الله تعالى وأرضاه وبلغه مناه وفوق ما تمناه مع العافية والرضا من مولاه بجاه النبي وآله ومن صحبناه وإيانا آمين فأقول وأنا الفقير إلى الله الغني عمن سواه علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور :

قد أجزت هذا الأخ في الله محمد بن محمد بن أحمد باحنشل وأولاده محمد وأحمد وعبدالرحمن ومن بعدهم من أولاده وأحفاده في العلم والتعليم والتذكر والتذكير والنفع والانتفاع والأذكار والأوراد وغيرهما من جميع ما يقربهم إلى الله تعالى وفي قراءة الكتب النافعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما أجازني في ذلك مشايخي وأوصيه ونفسي والمسلمين بوصية الله تعالى للأولين والآخرين وهي التقوى ظاهراً وباطناً في السر والعلانية ومعناها كما قال العلماء : امتثال جميع ما أمر الله تعالى والانتهاء عن جميع ما نهى الله عنه هذا إجمالا وأما تفصيلا فقد ذكرها العلماء في كتبهم خصوصا حجة الإسلام الغزالي في «إحياء علوم الدين» .

وأوصيهم أيضاً بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر كما أوصانا مولانا بذلك والله سبحانه وتعالى يتولاهم ويرعاهم ويجعلهم من العلماء الهاديين المهتدين المرشدين الصالحين المصلحين الحافظين المحفوظين المخطوبين إلى حضرة رب العالمين وإيانا معهم في عافية وسلامة تامة آمين .

وأوصيهم بالدعاء لي وأولادي كما نحن لهم داعون إن شاء الله تعالى ونستغفر الله تعالى من التطفل والتمحذق وعدم الأهلية لأن أُجاز فضلاً عن أن نجيز والله يدخلنا وإياهم في مستقر رحمته ، اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

بتاريخ ١٦ جماد آخر سنة ١٣٣٦هـ .

[إجازة ووصية لمحبه علي بن عبيد بن جويح]

وهذه الإجازة والوصية لمحبه علي بن عبيد بن جويح :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين وبه نستعين ، ولا بلاغ إلا بالله العلي العظيم ، حمدا نستجلب به رضاه إلى يوم الدين ، ونستطعف به من جزيل عطاه في كل حين، ونستمد به من جميل ولاه ولأحبابنا الصادقين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، حبيبنا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، صلاة تخرجنا بها من ظلمات الذنوب إلى نور اليقين،

وتجعلنا بها من أكمل عبادك المتقين المخطوبين إلى حضرة الله مع المتقين ، آمين اللهم آمين يا رب العالمين ، وبعد :

لما كان فاتحة محرم سنة ١٣٣٢ هـ فيقول العبد الفقير إلى ربه الذليل المعترف بالذنب والتقصير والقصور علي بن عبدالرحمن المشهور : قد طلب واستجلب وأكد عليَّ ومني الإجازة والوصية محبنا في الله تعالى النبيه الولد المبارك علي بن عبيد بن جوبح فلم أجد بداً من إسعافه فأجبته إلى ذلك ، لعل مسموع أوعى لها من سامع وإن كنت لست أهلاً لذلك ولكن اتباعاً لسلفنا الأخيار وتشبهاً بأهل الصلاح والفلاح والنجاح لقول القائل : من تشبه بقوم فهو منهم فأقول :

قد أجزت ذلك المحب الراغب في ذلك في جميع ما تصح لي روايته من علم وعمل وإرشاد ومعقول ومنقول وتعليم وتدريس وأذكار وأوراد وفي جميع ما يقربه إلى الله تعالى من جميع ما يفعله ويعمله ويقوله خصوصاً أوراد الحبيب عبدالله الحداد وراتبه وأوراد سيدنا القطب الشيخ أبي بكر بن سالم وورد الإمام النووي .

وأجزته أيضاً في التذكر والتذكير والتعلم والتعليم والنفع والانتفاع مع طيب النية وصلاح الطوية وكمال الإخلاص لرب البرية كما أجازني في ذلك كله والدي عبد الرحمن بن محمد المشهور وجميع مشايخي الأحياء والأموات .

وأوصيه أن لا ينساني ومشايخي من صالح دعائه وله المثل والجزاء ويقول الله تعالى : وبك أبدأ .

وأوصيه بالوصية الجامعة النافعة الكاملة وصية الله للأولين والآخرين كما قال عز من قائل ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾(النساء: ١٣١) حققنا الله تعالى وهذا المحب بكمال التقوى وهي امتثال جميع ما أمر الله به من فرض وواجب ومسنون ومندوب ومرغوب فيه من جميع الخيرات والأعمال الصالحات والانتهاء عن جميع ما نهى الله عنه من حرام ومكروه وخلاف السنة وخلاف الأولى كما أوصاني بذلك مشايخي وأساتذتي من العلماء الأعلام وأئمة الإسلام نفعنا الله تعالى بهم ولا حرمنا بركاتهم وجمعنا وإياهم جميعاً في أعلى جنة الفردوس مع محبينا وأهلينا أجمعين

آمين اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

وهذا آخر ما يسر لنا جمعه وتسهل لنا ضمه وشفعه مما أشرنا إليه سابقاً فتم بحمد الله رائقاً ونسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يعفو عن قبيح زللنا وأخطالنا ولا يعاملنا بسيئات أعمالنا إنه الجواد الكريم والغفور الرحيم والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

بعون الله

تم كتاب لمعة النور

والحمد لله رب العالمين

فهرس كتاب شرح الصدور ويليه لمعة النور

الموضوع	الصفحة
النسب الشريف لصاحب الترجمة.....	٥
خطبة الكتاب.....	٦
الفصل الأول : في مبدأ نشأته نفعنا الله به آمين.....	٨
إجازة من الحبيب أحمد بن علي الجنيد فيما أجازه الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه	١٢
أهمية الإسناد وكونه من الدين.....	١٧
بيان أصل لبس الخرقة المباركة.....	٢١
المسلسل بالأولية.....	٢٣
المسلسل بالآخرية.....	٢٥
المسلسل بسورة الصف.....	٢٥
المسلسل بالمشابكة.....	٢٦
المسلسل بالمصافحة.....	٢٧
المسلسل بالفقهاء.....	٢٨
المسلسل بيوم العيد.....	٢٩
المسلسل بالمحبة.....	٣٠
المسلسل بـ(بالله العظيم)	٣١
المسلسل بأخذ السبحة.....	٣٣
سنده إلى صحيح البخاري.....	٣٤
سلسلته رضي الله عنه في لبس الخرقة.....	٣٧
طريقة أسلافنا آل أبي علوي.....	٣٨
سند الخرقه القادرية.....	٤٠
سند الخرقة الرفاعية.....	٤٢
فصل في ذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم المجيز الحبيب عبدالله بن حسن بلفقيه	٤٣
كيفية أخذ العهد.....	٤٦

الموضوع	الصفحة
كيفية لبس الخرقة.....	٤٦
كيفية تلقين الذكر.....	٤٧
كيفية عقد الأخوّة.....	٤٧
وصية الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه.....	٤٧
وصيةالإمام الغزالي.....	٤٨
إجازة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي	٥٢
إجازة الشريف علي الحسيني السايح	٥٤
إجازة الشيخ العلامة محمد بن عبدالله باسودان	٥٥
إجازة الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين.....	٥٦
تصانيف الحبيب عبدالرحمن المشهور.....	٦٥
إجازة الحبيب عبدالرحمن المشهور لابنه الحبيب علي.....	٦٦
إجازة أخرى ووصية لابنه الحبيب علي قبل سفره للحرمين.....	٦٩
إجازة ووصية أخرى في شعب نبي الله هود لابنه الحبيب علي.....	٧١
إجازتان من الحبيب عبدالرحمن المشهور للحبيب محمد بن سالم السري.....	٧١
إجازتان من الحبيب عبد الرحمن المشهور للحبيب سالم بن حفيظ وغيره.....	٧٤
الفصل الثاني في اجتهاده في طلب العلم والعمل به والتعليم	٧٦
ما يقوله في قيامه وتهجده بالليل.....	٨١
ومن أدعيته نفع الله به بعد تمام الوتر وقبل طلوع الفجر	٩٢
عمل الحبيب عبدالرحمن المشهور من استيقاظه من النوم حتى صلاة العشاء	٩٣
ترتيب الفاتحة للحبيب عبدالرحمن المشهور.....	٩٥
ترتيب ما يقرأه الحبيب عبدالرحمن المشهور في صلاة الفرض.....	١٠٢
ترتيب ما يقرأه الحبيب عبدالرحمن المشهور في النوافل.....	١٠٤
الفصل الثالث في بعض كراماته وما وقع له من إشارات وبشارات	١٠٨
خبر وفاته رضي الله عنه	١٢٠

الموضوع	الصفحة
شواهد من تواضعه رضي الله عنه.....	١٢٥
ثناؤه على أقرانه.....	١٢٥
شواهد من زهده وورعه رضي الله عنه.....	١٢٦
المراثي في الحبيب عبدالرحمن المشهور.....	١٢٧
١) قصيدة الحبيب عبدالله بن عمربن أحمد الشاطري	١٢٧
٢) قصيدة الشيخ أبي بكر بن أحمد بن عبدالله الخطيب	١٢٩
٣) قصيدة الشيخ محمد بن عوض بافضل	١٣١
الفصل الرابع في ما قاله وما حفظه عن شيخه الحبيب بن علي الجنيد عن مشايخه	١٣٣
كلامه في الحبيب حامد بن عمر حامد باعلوي.....	١٣٣
كلامه في الحبيب أبي بكر بن عبدالله بن أحمد الهندوان.....	١٣٤
كلامه في الحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد.....	١٣٥
كلامه في الحبيب أبي بكر بن عبدالله بن حسن بن الشيخ علي.....	١٣٧
كلامه في الحبيب محمد بن أبي بكر العيدروس صاحب الخليف.....	١٣٨
كلامه في الحبيب أحمد بن عبدالرحمن العيدروس صاحب الدشتة	١٣٩
كلامه في الحبيب حسين بن عبدالله بن حسين بن سهل.....	١٣٩
كلامه في الحبيب علي بن شيخ بن شهاب الدين باعلوي.....	١٤٠
كلامه في الحبيب عبدالرحمن بن علوي مولى البطيحاء.....	١٤٠
كلامه في الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين.....	١٤١
كلامه في الحبيب علوي بن محمد المشهور.....	١٤٢
كلامه في الحبيب أحمد بن عمر المشهور.....	١٤٣
كلامه في الحبيب أحمد بن علي الجنيد	١٤٤
كلامه في سيدنا شهاب الدين الأكبر أحمد بن عبدالرحمن بن الشيخ علي.....	١٤٥
الفصل الخامس فيما سمعته منه مما قاله في تريم وسكانها مما تلقاه عمن قبله	١٤٧

الموضوع	الصفحة

الكلام عن مسجد سرجيس..... ١٤٩
الكلام عن مولى العرض..... ١٥٠
الكلام عن مسجد آل باعلوي..... ١٥٦
خاتمة ختم الله لنا بالحسنى في خير وعافية فيما يتعلق بما تقدم..... ١٥٩
أفضلية طريقة آل أبي علوي..... ١٦٠
مديحة في الحبيب عبدالرحمن المشهور..... ١٦١

كتاب لَـمْعَةُ النُّوْرِ مِنْ كَرَامَاتِ وَإِجَازَاتِ وَكَلَامِ

١٦٥

الإمامِ عليّ ابنِ العلامةِ عبدالرحمنِ بنِ محمدٍ المشهور

ما قاله مشايخ الحبيب علي المشهور وأقرانه فيه..... ١٦٧
قصة إحداث الباب في جدار مسجد الشيخ السقاف..... ١٧٠
هذا ما جمعه أيضاً بعض المحبين له والمتعلقين به..... ١٨٧
الكلام عن سيدنا العيدروس العدني..... ٢٠٣
مكاتبة من الحبيب محمد بن أحمد المحضار..... ٢٢٢
مكاتبة من الحبيب علي بن محمد الحبشي..... ٢٢٣
ذكر بعض إجازات ووصايا من مشايخه رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين..... ٢٢٤
إجازة ووصية من شيخه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي..... ٢٢٤
إجازة ووصية من الحبيب علي بن محمد الحبشي..... ٢٢٥
إجازات ووصايا من والده الحبيب عبدالرحمن المشهور..... ٢٢٨
إجازة من الحبيب حسين بن عمر بن سهل مولى الدويلة..... ٢٣٢
إجازة من الشيخ محمد بن أحمد باحنشل..... ٢٣٤
إجازة ووصية منه للحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ بن أبي بكر بن سالم..... ٢٣٤
إجازة ووصية منه للحبيب حسن بن إسماعيل بن الشيخ أبي بكر بن سالم..... ٢٣٦
إجازة ووصية منه للحبيب أبي بكر بن محسن بن عيدروس بن عقيل بن سالم... ٢٤٠
إجازة ووصية منه للشيخ محمد بن أحمد باشراحيل..... ٢٤٢

الموضوع الصفحة

إجازة ووصية منه للشيخين حسن بن عبدالله باشعيب وسلمان بن سعيد باغوث ٢٤٣
إجازة منه للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باحنشل..... ٢٤٤
إجازة ووصية لمحبه علي بن عبيد بن جوبح..... ٢٤٥